المشاكل الزوجية

فوائدها وفن احتوائها

(بالاضافة إلى 12 قصة واقعية)

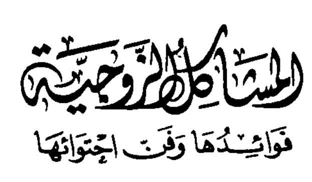
ودراسة : هل للعمر الزوجي أثر في المشاكل الزوجية ونوعيتها أم لا ؟!

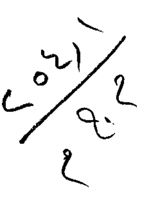
الكتاب يقدم إضافة علمية وعملية لتحقيق السعادة الزوجية
ويجمع خبرة تدريب أكثر من ٦٠٠٠ زوج وزوجة في هذا الموضوع



أ . جاسم محمد المطوع




المشاكل الزوجية
فوائدها وفن احتوائها



المشاكل الزوجية

فوائدها وفن احتوائها

أ/ حاتم محمد المطوع



القاهرة - مدينة نصر ٦ شارع ممدوح سالم - عمارات امتداد رمسيس - شقة ١٢
ت : ٢٦٠٩٧٢٧ - ٥٥٩٣١٩٣ موبايل : ٠١٠/١١١٨٤٨٥ - ٠١٠/١٥٣٢٧٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الفهرس

أولاً : مقدمة في المشاكل الزوجية

ثانياً : 7 مفاهيم للمشاكل الزوجية:

ثالثاً : فن احتواء المشاكل الزوجية:

رابعاً : عملية جراحية من غير ألم:

سادسا : المشاكل الزوجية بحسب العمر الزوجي:

سابعاً : أبناؤنا يفكرون:

ثامناً : مشاكل في بيت النبوة:

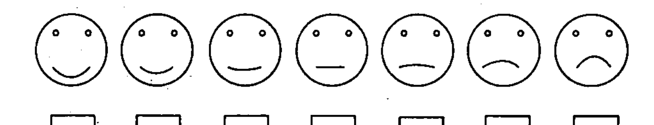
تاسعاً : (12 قصة) : كيف ننقذ هذا الزواج من الفشل؟



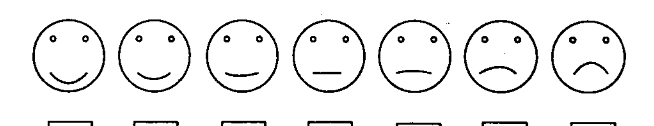
قيم نفسك

ضع علامة ✓

قبل قراءة الكتاب



بعد قراءة الكتاب





المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وبعد.

المشاكل الزوجية، فوائدها وفن احتوائها، هذا العنوان الذي اخترته ليكون جامعاً ومانعاً لما يحتويه هذا الكتاب، وقد فكرت في عناوين كثيرة، ولكن اعتمدت هذا العنوان لأنه يعبر عن الجانب الإيجابي للمشاكل الزوجية فيبن من احتوائها وفوائدها، ولعل هذا سبق وفقني الله إليه، فلم اقرأ كتاباً أو اسمع شريطاً يتحدث عن فوائد المشاكل الزوجية.

وقد تناولنا في الكتاب عدة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: مقدمة في المشاكل الزوجية.

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الفصل الرابع: عملية جراحية من غير ألم.

الفصل الخامس: فوائد المشاكل الزوجية.

الفصل السادس: المشاكل الزوجية حسب العمر الزوجي (دراسة ميدانية).

الفصل السابع: ابناؤنا يفكرون.

الفصل الثامن: مشاكل في بيت النبوة.

الفصل التاسع: كيف ننقذ هذا الزواج من الفشل؟ «قصص واقعية».

وقد جمعت في هذا الكتاب بين الطرح العلمي والعملي وبين الدراسة الميدانية والقصص الواقعية، كما انني جمعت فيه عصارة خبرة سبع سنوات من تدريب دورة «فن احتواء المشاكل الزوجية» في دول الخليج وأوروبا وأمريكا، وقد تخرج من هذه الدورة أكثر من (٦٠٠٠) زوج وزوجة ولله الفضل والمنة، ولا يخفي على القارئ أني استعنت ببعض المراجع والمدونة في نهاية الكتاب، واستغرق معي كتابة هذا الكتاب وتقلب أوراقه مدة سنتين تقريباً واسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله في ميزان حسناتي وأن يكون مرشداً للأسر ومفتاحاً للمختصين ومعيناً للمحتاجين لكل استشارة أو تجربة واقعية، كما وأتمنى تفاعل القارئ معي في أفكار هذا الكتاب وقصصه، فيراسلني بعد قراءته ليشجعّن ويزوّدني بتجاربه وأفكاره الخاصة، ليستفيد منها القراء في الطبعات المستقبلية بعد إضافة تجارب الآخرين عليه.

إن من الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع هو قلة مكتباتنا العربية من مؤلفات في العلاقات الزوجية والتي تربط بين الطرح العلمي والعملي، بالإضافة إلى تصوّر أكثر الناس أن المشاكل هي شيء سلبي في الحياة، فأحببت أن أبين أنّ

للمشاكل فوائد كثيرة وركزت على المشاكل الزوجية، وأن نظرتنا التفائلية للمشكلة تساعدنا كثيراً على حلها وحسن التعامل معها.

كما وأنني أحببت أن أضع منهجاً لكل حائر في العلاقات الزوجية، فيستفيد من الأفكار المطروحة في الكتاب في احتواد المشاكل الزوجية، وقد جربتها بنفسي وللآخرين، وقد وفقني الله تعالى للتحقيق نسبة معقولة من النجاح، فأحببت أن يعم الخير وينتشر، وكل من يقرأ الكتاب وينشر ما فيه يكون له الأجر كذلك، ونحن جميعاً شركاء في الخير.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا المشروع من العلم الذي ينتفع به صاحبه بعد وفاته.

وأرجو أن يكون إضافة حقيقية لخدمة أمتنا الإسلامية، وأن لا أحرم أجره، وأن يرزقنا الله الإخلاص فيه.

ولا ينسى كل قارئ للكتاب الدعاء للمؤلف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. جاسم محمد المطوع

استثمر ما قرأت

استثمر ما قرأت

كلما قرأت فائدة أعجبتك في الكتاب ارجع إلى هذه الصفحة واكتب بيدك ما استفدته، ثم راجع كل ما كتب بعد الانتهاء من الكتاب.

ستجد نفسك حفظت كل هذه الفوائد.

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة: ....

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

فائدة:..

للمراسلة

هذه الصفحة تركناها لتكتب فيها الخواطر التي تأتيك وأنت تقرأ هذا الكتاب وتحب أن ترسلها بالبريد للمؤلف ليستفيد من إبداعاتك وخواطرك.

- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....
- : ....

نحن بانتظار خواطرك على العنوان التالي: الكويت - ص.ب ١٢٩١ الصفاة والرمز البريدي 13013
فاكس: 00965-5310422 - Email:jalmutawa@arabia.com

أولاً : مقدمة في المشاكل الزوجية

فعن جابر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا. فيقول: ما صنعت شيئاً. ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. فيدنيه منه ويقول: نعم أنت. [رواه مسلم].



١ تعريف المشاكل الزوجية:

«تعرف الخلافات الزوجية بأنها تضارب وجهات نظر الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أياً منهما، أو تخصهما كليهما بحيث تستثير انفعال الغضب، أو السلوك الانتقامي أو التفكير فيه» (سيكولوجية الأسرة الوالدية/ ١٧١ د. بشير الرشيدي ود. إبراهيم الخليفي) ثم يتابع المؤلفات بيان التعبير عن الخلافات الزوجية ومظاهرها من خلال :-

-النقد

- أوالسخرية

- أوالمناقشات الكلامية الحادة وقطع التواصل الكلامي

- أوالتقليل منه وعدم القيام بالأدوار بصفة كلية أو جزئية

وقد يصل الأمر إلى:

هجر المنزل وفراش الزوجية، أو حتى الضرب والايذاء البدني، كما قد تؤدي إلى الطلاق.

٢ أنواع المشاكل الزوجية:

بعدما عرفنا المشاكل الزوجية ننتقل إلى أنواعها لنزداد معرفة بها. فقد تكون المشكلة الزوجية صحية أو سلوكية أو عقيدية أو اجتماعية، أو غير ذلك من المشاكل، ولنستعرض هذه الأنواع بشيء من الإيجاز، علماً بأن هذه المشاكل قد تحدث في أول الزواج أو في منتصفه أو في آخره...

(١) المشاكل الصحية:

مثل الإعاقة، أو الحريق، أو حادث في السيارة - لا قدر الله - أو السكر والضغط..... الخ.

(٢) المشاكل السلوكية:

كانحراف أحد الزوجين أو الخيانة الزوجية أو تناول المسكرات أو الكذب أو البخل..... الخ.

(٣) مشاكل دينية:

كأن يغير أحد الزوجين مذهبه أو معتقده، أو جزءاً من عقيدته، أو أن يتدين أحد الزوجين بعد فترة من الزواج، أو أن يبدأ أحد الزوجين حياتهما الزوجية متديناً ثم ينقلب على عقبيه..... الخ.

(٤) مشاكل اجتماعية:

مثل الانطوائية وعدم حب الاختلاط بالناس، أو تدخل الأصدقاء أو الأهل في حياة الزوجين... إلخ.

(٥) مشاكل سياسية:

أن يتزوج أحد الزوجين الآخر من أجل تأشيرة الإقامة أو الحصول على جنسية، أويطلق من أجل ذلك، أو يكون الزوج في بلد وزوجته في بلد آخر من أجل الأمور السياسية... الخ.

(٦) مشاكل اقتصادية:

وذلك كبخل أحد الزوجين أو كثرة الديون على العائلة.... الخ.

(٧) مشاكل تربوية:

مثل إهمال الزوجين توجيه أبنائهما ورعايتهما أو إهمال أحدهما لذلك.... إلخ.

(٨) مشاكل جنسية:

كأن يكون أحد الزوجين عقيماً أو شاذاً أو البرود الجنسي... إلخ.

(٩) مشاكل ثقافية.

مثل حب أحد الزوجين للثقافة والعلم وعدم حب الآخر لهما... إلخ.

(١٠) مشاكل نفسية:

كالقلق والاكتئاب.. إلخ.

وختاما:

هناك مشاكل أكثر وأكثر، وما على الزوجين إلا أن يدعوا الله تعالى أن يحفظهما من كل سوء ومكروه لكي يعيشا حياة هانئة، وإذا أصابتهما مشكلة فليحسنا التعامل معها، سواء أكان هذا التعامل من خلال علاجها أم احتوائها أم توظيفها، فالقرار أخيراً لصاحب المشكلة، وسنأتي في مبحث خاص لاحقاً على كيفية التعامل مع المشكلات الزوجية ومهارات إيجاد الحلول لها.

٣ أشكال المشاكل الزوجية:

إن للمشاكل الزوجية أشكالاً متعددة، فمنها «الظاهر» ومنها «الباطن»، كما أن منها «العابر» ومنها «الدائم».

(١) «**المشاكل الظاهرة» نعني بها:** تلك التي للزوجين أن يتعرفا عليها ولا يحتاج الوصول إليها إلى مختص أو استشاري، مثل مشكلة «الضرب» أو «الاستهزاء اللفظي»، وهذه المشاكل غالباً ما يحرص أحد الأطراف على علاجها في الطرف الآخر، ويسعى لذلك..

(٢) **وأما «المشاكل الخفية» فنعني بها:** المشاكل التي تكون في أحد الزوجين ولا يعلم الطرف الآخر بها، إلا بعد مضي زمن، ومثالنا على ذلك «الغضب المدفون في النفس» أو «الحوارات النفسية»، وغالبية المشاكل الخفية هي مشاكل نفسية، ويصعب على أحد الزوجين علاجها مالم يكن مختصاً أو متدرباً على كيفية التعامل مع هذا النوع من المشاكل..

(٣) **وأما «المشاكل العابرة» فهي:** المشاكل التي يفتعلها أحد الزوجين بشكل استثنائي عابر، وهي ليست من صفاته الدائمة، وإنما كما يقال: [لكل عالم هفوة،

ولكل حصان كبوة]، ومثالنا على ذلك كأن «يستهزئ» الزوج بزوجته وليس من عادته الاستهزاء، أو أن يتحدث عن بعض «عيوبها أمام أهلها»، وليس من عادته فعل ذلك، وهذه التصرفات يكفي في علاجها الإشارة فقط، فإن «اللبيب بالإشارة يفهم»، ولا ينبغي لأي من الزوجين أن يعاتب الآخر ويهجره من أجل هذه التصرفات وذلك باعتبار أنها عابرة وليست دائمة، والأصل في المشاكل العابرة اتباع أسلوب «التغافل» معها.

(٤) **وأما «المشاكل الدائمة» فإنها:** المشاكل التي يداوم أحد الطرفين على فعلها، وقد تكون سلوكية أو تلقاها أحد الزوجين في تربيته منذ الصغر، ومثالنا على ذلك «العناد»، كما إذا كان أحد الزوجين نشأ في بيئة تتوفر في الأب والأم فيها صفة «العناد» أو «الكذب» أو «المبالغة في الحديث»، وغير ذلك من الصفات التي قد تكون متأصّلة في الشخص ومركبة في شخصيته، وهذه في الغالب يحتاج تغييرها إلى استشارة مختص أو محاولة توظيفها في الخير..

وأخيراً: فإن هذه الأنواع من المشاكل قد تكون متداخلة، فمثلاً قد تكون المشكلة الظاهرة عابرة أو قد تكون دائمة إلا أن المشكلة الخفية لا تكون إلا دائمة، أما

المشكلة العابرة فقد تكون ظاهرة وقد تكون خفية، أما الدائمة فقد تكون ظاهرة أو خفية والله أعلم.

الشكل	احتمــــالات وجودها		كيف نتعامل معها؟
ظاهرة	عابرة م.(استهزاء/ ضرب)	دائمة م.(ضرب/ إهانة بالكلام)	يتوقف تعامل الزوجين مع المشكلة على حسب شكلها ونوعها. فمنها مايستحق العلاج وخصوصاً الدائمة سواءً أكانت ظاهرة أوخفية، ومنها ما يفضل فيه التغافل أو العتاب البسيط وهي المشاكل العابرة سواءً أكانت ظاهرة أم خفية.
خفية	عابرة م.(شك في التصرف)	دائمة م.(دائماً يشك ويتهّم)	
عابرة	ظاهرة م. (رفع لصوت/ الشتم)	خفية م.(شتم في النفس)	
دائمة	ظاهرة م.(البخل/تعاطي المسكرات)	خفية م.(حقد/حسد)	

٤ أسباب توتر العلاقة الزوجية:

هناك أسباب ظاهرة لتوتر العلاقة الزوجية، كالاختلاف في الرأي، أو عدم طاعة الزوجة لزوجها، أو عدم احترام الزوج لزوجته، وغير ذلك من الأسباب الظاهرة والمعروفة بين الزوجين.. ولكن هناك أسباب خفية يصعب على الزوجين اكتشافها، ويفاجأ أحدهما بالتوتر لدى الآخر من غير أن يعرف السبب الحقيقي لذلك التوتر، وهذه هي الأسباب الخفية وهي ثلاثة أسباب قابلة للزيادة منها:

١) إخفاء الغضب:

ومثال ذلك أن يتصرف أحد الزوجين تصرفاً لا يعجب الطرف الآخر، فيغضب الأخير ولكنه لا يبدي غضبه هذا ويخفيه في نفسه، ويتكرر هذا التصرف أكثر من مرة، كما يتكرر هذا الغضب أكثر من مرة، وفجأة يشعر الزوجان بأن علاقتهما قد توترت، ويحاول الطرف الأول معرفة سبب سكوت الطرف الثاني وعدم الاستجابة له ولكن دون جدوى.

وتمر الأيام إلى أن يصارح الزوج الغاضب الآخر عن سبب غضبه فيفاجأ الزوج أو الزوجة بما يسمع ويستغرب من سكوت الغاضب، وإخفاء غضبه طوال هذه الفترة.

وعلاج هذه المشكلة: أن يفصح الغاضب عن سبب غضبه للطرف الآخر فوراً، حتى يخرج ما في نفسه من الغضب الخفي ويصلح الأمر..

٢) عدم السؤال:

ومن أمثلة أسباب توتر العلاقة الزوجية الخفية «عدم السؤال» بمعنى أن يفهم أحد الطرفين كلام الآخر على غير الحقيقة المرادة من القول، ثم يتخذ موقفاً منه وتتوتر العلاقة الزوجية، وقد يتكرر هذا الموقف منه فتسيطر الكراهية على

العلاقة الزوجية..

وعلاج ذلك: أن يبادر الزوج أو الزوجة الطرف الآخر بالسؤال عند كلامه، فيقول له: (ماذا تقصد من هذه العبارة؟) أو (ماذا تريد أن تقول أو تعبّر عنه؟) فهذا السؤال يستفسر عن المعنى الذي يقصده الطرف الآخر، فيبينه وبالتالي لا تحدث المشاكل الزوجية أو التوتر الزوجي، ولكن مشكلتنا نحن أننا نستعجل في الفهم والتفسير والاستنتاج، ولعل النساء يغلب عليهن هذا لأنهن دائماً يحلّلن ما يودّ أن يقوله الزوج لهن، ويبحثن في ما وراء السطور، ونحن لا نريد أن نقول لهن لا تبحثن عما وراء السطور، ولكن ليتأكدن من الفهم بالسؤال عن القصد والمعني.

٣) الحوارات النفسية:

ونعني بالحوارات النفسية، أن يحدث موقف بين الزوجين، فيبدأ أحدهما بمحاورة نفسه قائلاً لماذا هي فعلت هكذا؟ وتبدأ الحوارات تتفاعل لديه إلى أن يسأل نفسه أكثر من عشرين سؤالاً عن كل موقف يحدث بينه وبين زوجته، وهنا يبنى هذا الطرف حاجزاً نفسياً بينه وبين زوجته لا يستطيع أن يتجاوزه بعد عدة مواقف وحوارات نفسية، ممّا يقلب العلاقة الزوجية إلى توتر وتكون العلاقة غير صحيحة.

وعلاج هذا الموقف: أن يكثر الزوجان من الحوارات فيما بينهما، وإن بدأ أحد الطرفين بالحوارات النفسية، فليصارح الطرف الآخر بها حتى لا يبقي شيئاً في نفسه، وإن رفض الطرف الآخر الاستماع له فليفضفض عما في نفسه في مناجاته لربه من خلال الصلاة والدعاء والذكر، لأنها متنفس إيماني مريح، أو إن شاء فليصبر ثم يفاتح الطرف الآخر مرة أخرى بعد بضعة أيام.

٥ أسباب الخلافات الزوجية:

لا نريد أن نسهب في هذا الموضوع لأن هناك كتباً ودراسات كثيرة بينت أسباب الخلافات الزوجية وأسباب الطلاق، ولهذا فإننا نكتفي بما ذكر في كتاب سيكولوجية الأسرة الوالدية للمؤلفين (د. بشير الرشيدي ود. إبراهيم الخليفي) حيث ذكرا في فصل أسباب الخلافات الزوجية صفحة ١٧٢ أهمها وهي:

(أ) الفروق الفردية:

فبجانب الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، هناك أيضاً فروق جسمية وسيكولوجية بما فيها من جوانب مزاجية وانفعالية وعقلية وميول واستعدادات وقدرات.

(ب) التقلبات المزاجية:

فمنذ الطفولة الباكرة نجد أن الطفل يصاب بتفجرات أو نوبات بكاء قد تطول أو تقصر، والواقع أن الشخصية الإنسانية لا تتغير جذرياً وإنما تتطور نسبياً.

(جـ) تناقض المصالح:

إن الحياة الزوجية السوية تقوم على المصلحة المشتركة، فما يكون في مصلحة

الزوج إنما هو في مصلحة الزوجة وما يكون في مصلحة أي منهما يكون في مصلحة الأسرة. غير أن هذا لا يمنع من اختلاف وجهتي النظر حول ما هو في المصلحة وما هو في غير المصلحة، بل إن هذا الاختلاف قد يكون موجوداً في الحقيقة. فقد يرى الزوج أن من مصلحة الأسرة أن تترك الزوجة عملها، ولكن الزوجة ترى أن مصلحتها ومصلحة الأسرة تكمن في أن تظل في الوظيفة لما في ذلك من زيادة في دخل الأسرة وتطوير لشخصيتها وتحقيق لذاتها، وقد ترى الزوجة أن مصلحتها تكمن في إتمام دراستها الجامعية، بينما يعارض الزوج ذلك، ويرى أن مآلها إلى البيت، وقد ترى الزوجة أن من مصلحتها الاستقلال بمرتبها وإيراداتها وأن تدخرها لنفسها وأن يقوم الزوج بالإنفاق على الأسرة، بينما يرى الزوج أنها لابد أن تساهم في النفقات... وهكذا فإن تناقض المصالح بصرف النظر عن كون هذا التناقض حقيقياً، أو ناتجاً عن اختلاف وجهات النظر، مع تكرار ذلك، يعوق التوافق بين الزوجين.

(د) الصراع بين حريتين:

من المفترض أن تقوم الحياة الزوجية على الحرية والمسؤولية في آن واحد،

وتتضمن المسؤولية تنازلاً عن بعض الحرية، ولكن أحد الطرفين أو كليهما لا يريد أن يتنازل، ويرى أن ذلك من حقه، وهنا يصطدم التوافق بعقبات شتى، فالزوجة قد تريد أن تقابل صديقاتها في النادي أو في الملتقى النسائي، ولكن الزوج يرى أن ذلك يجعلها تهمل المنزل والأولاد، والزوج قد يريد أن يذهب مع أصدقائه للسفر، أو للتسامر، أو غير ذلك من اعتبارات ترفيهية أو عملية، ولكن الزوجة ترى في ذلك تضييعاً لوقته وماله الذي يحتاجه البيت... وهكذا هناك العديد من المواقف التي يرى كلا الزوجين فيها أن الطرف الآخر يتدخل على غير حق لتقييد حريته.

(هـ) خفوت جذوة الحب:

فقد تحس الزوجة أن عاطفة الزوج تجاهها لم تعد كما كانت في السابق، فلم يعد منجذباً إليها، بل صار منصرفاً عنها، لا يكاد يلتفت لها، ولا ينظر إليها بنظرات الإعجاب، أو يفعل ذلك من دون تذوق أو شوق وإقبال، من جهة أخرى قد يشعر الزوج أن زوجته راغبة عنه ولا تبدي له التعاطف أو الرغبة في تقبل عواطفه، وقد لا تلتفت إلى متطلباته، وتبدو نابية عنه، عازفة عن حبه وتودده

لهـا. إن إحسـاس أحـد الطرفين أو كليـهمـا بفـتور الحب يشكل نقطة ارتكاز في الخلاف بينهما، وصدامهما بعضهما مع بعض». أ. هـ

هذه هي أهم الأسباب المؤدية إلى الخلافات الزوجية وأما أسباب الطلاق فقد ذكر المرجع نفسه في صفحة ٥٤٦ عدة دراسات تبين أسبابه وقد أسند المؤلفان مرجع كل دراسة بالهامش وأما أسباب الطلاق فهي مبنية في الجدول التالي:

البلد	أسباب الطلاق على الترتيب
الأردن	١- تدخل الأسرة (أسرة الزوج أو الزوجة) ٢- سوء التفاهم بين الزوجين. ٣- وجود نساء أخريات في حياة الزوج. ٤- وجود مشكلات جنسية أو اقتصادية.
تونس	١- عدم التوافق الجنسي. ٢- الصراع مع أسرة الزوج. ٣- الصراعات المتعلقة بتوزيع الأدوار. ٤- سلطوية الزوج. ٥- الخيانة الزوجية. ٦- العنف من قبل الزوج. ٧- العنف من قبل المرأة.

تابـــع	
سوريا (دمشق)	١- تدخل الأسرة (أسرة الزوج أو الزوجة) ٢- سوء التفاهم بين الزوجين. ٣- وجود نساء أخريات في حياة الزوج. ٤- وجود مشكلات جنسية أو اقتصادية. ٥- ضعف الأهل . ٦- الدخول في علاقة عاطفية . ٧- فقدان الانسجام الجنسي.
السعودية (جدة)	١- عدم الاهتمام بالزوجة واساءة معاملتها . ٢- تدخل الأقارب . ٣- الخيانة الزوجية .

أما في الكويت فقد اطلعت على دراسة قيمة للدكتور فهد الثاقب وقد نشرت في مجلة العلوم الاجتماعية - المجلد الرابع والعشرون - العدد٣ يبين فيها الأسباب المؤدية للطلاق وهي باختصار:

السبب	مثال
١- سوء المعاملة والفساد.	الخيانة، إدمان الخمور والمخدرات، الضرب، عصبية المزاج، الغياب الدائم عن المنزل....
٢- عدم توفر السكن المستقل	الخلاف مع أم الزوج، والخلاف مع أخواته...

٣- المشاكل الجنسية.	كعدم الإنجاب، وعقم الزوج.....
٤- التفاعل بين الزوجين	كاختلاف مستوى التعليم، ورفض العلاقة الجنسية أثناء الحمل، وعدم وجود توافق نفسي....
٥- مشكلات تعدد الزوجات.	كعدم إخبار الزوجة بأنه متزوج من أخرى و......
٦- المشكلات المالية.	كعدم القدرة على الإنفاق على الزوجة....
٧- مشكلات النفور.	عدم تقبل الزوج لتغيير نفسيته بعد السجن، وعدم القناعة به، رغم الإصرار عليه لأنه ابن عمها....
٨- مشكلات المرض النفسي والجسدي والغيرة والشك والسحر.	كغيرة وشكوك الزوج....

ثم علق الدكتور على الأسباب في صفحة ٥٨ قائلاً «وبتحليل البيانات تبين أن مشكلة التفاعل بين الزوجين ومشكلة سوء المعاملة والفساد تأتي في مقدمة تلك المشكلات حيث إننا نجد أن نسبتها ٢٣٪ من أفراد العينة». وقد نشر البحث في خريف ١٩٩٦ .

٦ الزلزال في العلاقة الزوجية:

بعد مرور زمن على العلاقة الزوجية يكون هناك بعض الرواسب بين الطرفين، فتتجمع هذه الرواسب حتى تشكل قاعدة كبيرة، وعندها تصبح العلاقة الزوجية متوترة ولا يعرف الزوجان سبب هذا التوتر..

ونضرب على ذلك مثلاً.. لو أن زلزالاً ضرب بقعة من الأرض وسقطت إحدى العمارات الموجودة، فإننا لا نستطيع أن نقول إن بنيان العمارة ضعيف، ولكننا نقول إن الهزة الأرضية قوية، مما أدى إلى سقوط العمارة، وكذلك الحال في العلاقة الزوجية، فأحياناً يكون هناك مشاكل ظاهرة على السطح «كوجود العمارة» والزوجان يريانها ويعتقدان أنها هي سبب المشاكل فيما بينهما، ويخفى عليهما قوة الزلزال الموجود في الأرض..

ونوضح هذا المعنى بالمثال التالي: «لو أن أحد الطرفين كان يشتكي من (شك الطرف الآخر فيه، وكثرة التحري عنه، ويتضايق من هذه التصرفات ويضجر.. وحاول علاج مشكلة الشك عنده، ولم يستطع إلى ذلك سبيلاً».

فعندئذ يحتار وييأس، وذلك لأنه لم يعرف قاعدة (الزلزال) فإن الشك يعتبر هو

الشيء الظاهر أي «العمارة التي سقطت»، ولكن ما هو الدافع الذي جعل الشك يخرج على السطح؟

هناك عدة أسباب وقد يكون من بينها (الغيرة)، فالغيرة إذا زادت عن حدها انقلبت إلى الشك في المحبوب، وتفسير تصرفاته على أنها غير سليمة، وهذا هو (الزلزال)، وهنا ينبغي أن يكون التوجه إلى علاج الزلزال، وهو الغيرة، فإذا استطعنا أن نعالجها زال الشك، والذي هو ثمرة من ثمرات الغيرة، وهكذا ينبغي التعامل مع جميع المشاكل الزوجية بهذه النظرية، وبهذا التحليل. فنحن لا نعالج الثمرة الفاسدة في الشجرة وإنما نعالج جذوع الشجر حتى لا تخرج لنا ثمرة فاسدة مرة أخرى.

٧ ما هي أكبر مشكلة زوجية؟

لعل البعض عند قراءته لهذا العنوان يقول في قرارة نفسه: إن أكبر مشكلة زوجية هي (المخدرات) أو (الإدمان على المسكرات)، أو يقول قائل: (الخيانة الزوجية) أو (الإهمال وعدم تحمّل المسؤولية)، ولكني لا أعني هذه المشاكل الظاهرة، والتي قد تكون دائمة أو عابرة.

وإنما أعنى قضية نفسية خطيرة، لا يفطن لها الزوجان إلا بعد تفاقم المشكلة وعندئذ يصعب علاجها، وهما لا يشعران بها في بدايتها، ولا حتى في مراحل نموها وتطوّرها..

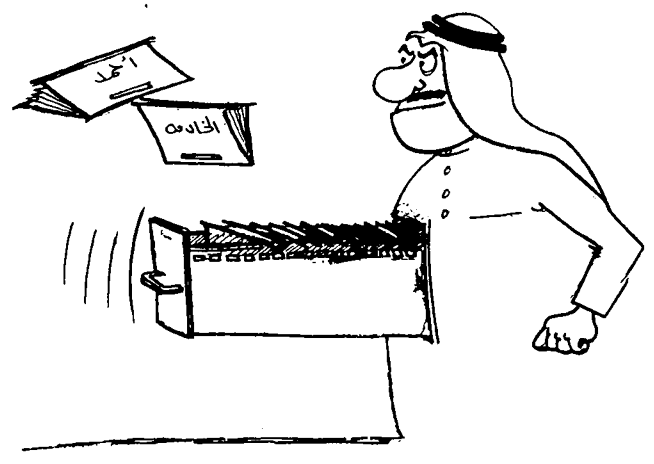
إن أكبر مشكلة زوجية هي مشكلة (الملفات المفتوحة)!!

ماذا نقصد بهذه المشكلة؟..

نضرب على ذلك مثلاً لنوضح ما نقصده..

إذا اختلف الزوجان في قضية ابنهما «أحمد» مثلاً، من الذي يذهب لاجتماع أولياء الأمور في مدرسته؟! ويناقش إدارة المدرسة من أجله؟!.. وتحاور الزوجان في هذا الموضوع وكل واحد منهما يقول للآخر: أنت المسؤول عن ابنك وينبغي أن تذهب، واختلفا ولم يتخذا قراراً في هذه المشكلة، ففي هذه الحالة يفتح في صدر كل منهما ملف اسمه «أحمد»، وسيظل مفتوحاً لأنه لم يُتخذ فيه قرار، وتمر الأيام بين الزوجين، ثم يفتح ملف آخر تحت اسم آخر لمشكلة ثانية تحصل تتعلق بأم الزوج مثلاً، وهكذا يفتح ملف ثالث باسم الخادمة، ورابع باسم سفرة الصيف، وخامس.....الخ، وكل هذه الملفات تفتح ثم تأرشف في صدر كل واحد

منهما دون اتخاذ أي قرار لحل هذه المشاكل، وكلها تكون معلقة..



ويفاجأ الزوجان بعد مرور عشر سنوات من زواجهما أن لدى كل واحد منهما ألف ملف مفتوح مثلاً، عندها تتوتر العلاقة فيما بينهما، ويبدأ الزوجان عند حصول أي خلاف بينهما ولو كان بسيطاً تافهاً، باستخراج جميع الملفات المفتوحة فتزداد العلاقة سوءاً على سوء، وتنتهي حياتهما إلى جحيم الشقاق.

وعلاج هذه المشكلة هو إغلاق الملفات أولاً بأول، ولا مانع من تأخير ملف أو ملفين دون إغلاقهما وتركهما للزمن، فالزمن جزء من العلاج ولكن من الخطأ أن تكون جميع الملفات مفتوحة، وقد يرفض أحد الطرفين اتخاذ قرار سريع في المشكلة فلا مانع من فتح الملف لمدة اسبوع أو شهر، ولكن بعد ذلك تتم المصارحة بين الزوجين ويعالجان القضية.

٨ أنواع الشخصيات أمام المشاكل الزوجية:

هل تعرف نفسك من أي الشخصيات أنت؟!

هناك عدة أنواع للأزواج والزوجات عند حدوث مشكلة زوجية، وإننا نستطيع أن نرمز لكل شخص برمز، وهم خمسة أنواع على النحو التالي:

النوع الأول: سمك القرش:

وهذا النوع هو النوع الهجومي، فقد يكون الزوج أو الزوجة من النوع الهجومي عند حدوث أي خلاف زوجي، سواءً أكان الحق معه أم ضده.. فدائماً يهاجم ويحرص على اتهام الآخرين بألفاظ قوية وتصرفات شديدة.

النوع الثاني: السلحفاة:



وهذا النوع هو عكس الأول، فالسلحفاة إذا تعرضت لأي خطر تدخل رأسها وأطرافها داخل صندوقها وتنسحب من الواقع الذي هي فيه، إلى حين هدوء العاصفة وزوال المشكلة ثم تخرج بعدها، وهناك بعض الأزواج يفضلون الانسحاب عند حدوث أي مشكلة زوجية.

النوع الثالث: الدب الوديع:

وهذا النوع يفضّل دائماً السلامة والهدوء وتخفيف الأمور فعند تعرض أحد الزوجين لأي مشكلة يكون هاجسه الأول والأخير هو المحافظة على العلاقة، والخروج من الأزمة بسلامة وهدوء مهما كانت النتائج إيجابية أم سلبية، فإن ذلك لا يهمه، المهم الهدوء وسلامة العلاقة.

النوع الرابع: الثعلب:

وهذا النوع هو رمز للمرواغة والمكر والخديعة، فهو عند حدوث أي مشكلة زوجية يراوغ ويحرص على أن يخرج بنتيجة معينة أنه ليس مخطئاً، ودائماً عنده الطرف الآخر هو المخطئ، وإذا حصل نقاش فلا يمكن الوصول معه إلى نتيجة.

النوع الخامس: الحمامة:

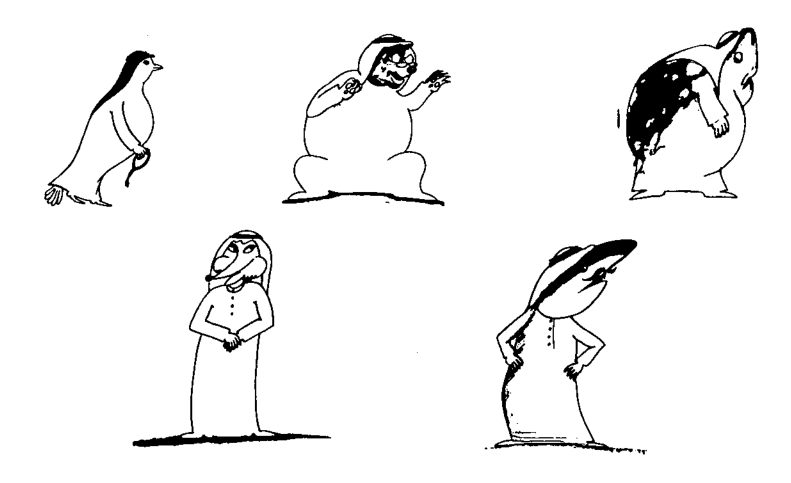
والحمامة رمز للذكاء والحكمة فهي تعرف ماذا تفعل وكيف تتصرف، وإذا كان أحد الزوجين من هذا النوع فهو يعرف ماذا يقول، وكيف يتكلم وكيف يتعامل مع المشكلة.



أفضل الأنواع:

قد يحدد القارئ شخصيته وهو يقرأ عن هذه الأنواع. ومن أي نوع هو؟! ولكن الصحيح أن تكون شخصية الزوج أو الزوجة في الخلافات الزوجية، على حسب الحدث والمشكلة، ففي بعض المشاكل من الخطأ أن يكون أحد الطرفين انسحابياً، وبعض المشاكل الصحيح فيها أن يكون انسحابياً، وهكذا يقدّر كل واحد الظرف الذي يحيط به ويرى ما هو الأنفع له، هل يتبنى شخصية الدب أم الحمامة أم السلحفاة لهذه المشكلة؟ أم يختار شخصية الثعلب أم سمك القرش؟...

ولكن من الأفضل في الغالب أن يكون الشخص حكيماً في تعامله مع المشاكل الزوجية فيختار الشخصية المناسبة للموقف المناسب، وقد أخبر الحبيب محمد ﷺ: «أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (رواه مسلم «٢٥٩٤» وفي رواية أخرى لمسلم «٢٥٩٢» من يحرم الرفق يحرم الخير كله).



العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
أنواع المشاكل	• للمشاكل الزوجية أنواع كثيرة وهي (الصحية والسلوكية والدينية والاجتماعية والسياسية والتربوية...) وغيرها كثير.
أشكال المشاكل	• للمشاكل الزوجية أربعة أشكال فإما أن تكون ظاهرة أو خفية، أو عابرة أو دائمة، وأشدها الظاهر الدائم..
أسباب توتر العلاقة الزوجية	• أكثر ما يوتر العلاقة فيما بين الزوجين هو الأسباب الخفية للخلافات الزوجية، ومنها إخفاء الغضب والحوارات النفسية، وعدم سؤال كل طرف للآخر عن قصده..
أسباب الخلافات الزوجية	• إن هناك أسباباً عديدة للخلافات الزوجية، ولكن أهمهما تتحصر في خمسة أسباب وهي: الفروق الفردية بين الطرفين، والتقلبات المزاجية وتناقض المصالح، والصراع بين الحريتين وخفوت جذوة الحب. • عقدت عدة دراسات لبيان أسباب الطلاق في الدول العربية ولكن أكثرها ينحصر في تدخل الأسرة من الطرفين وسوء التفاهم بين الزوجين وسوء الاختيار.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
الزلزال في العلاقة الزوجية	● الأصل في الزوجين أن يبحثا عن سبب المشكلة الرئيسي ولا تغرنهما المظاهر، فعلاج الثمرة الفاسدة في الشجرة ليس بقطع الثمرة وإنما بعلاج الجذع.
ما هي أكبر مشكلة زوجية	● أكبر مشكلة زوجية ترك الملفات مفتوحة في صدر كل طرف، فتتفاقم وتتزايد ثم تتوتر العلاقة الزوجية وتتأثر، وعلاجها يكون باتخاذ القرار حول الحوادث العائلية أولاً بأول.
أنواع الشخصيات أمام المشاكل الزوجية	● هناك عدة أنواع للشخصيات منها الهجومي وآخر هو الانسحابي وثالث المراوغ وهكذا.. ولكن أفضل الأنواع من يستخدم النموذج المناسب في المكان المناسب.

ثانياً : 7 مفاهيم للمشاكل الزوجية

إذا ضاق خلقك اذكر ليالي عرسك

(مثل عامي)



١ متى تكون المشكلة مشكلة؟!

سؤال مهم.. متى تكون المشكلة مشكلة؟..

وقد يجيب القارئ فيقول: عندما تكون المشكلة مشكلة.. ولكني أقول: بأن هذه الإجابة ليست صحيحة، وإنما الإنسان هو الذي يجعل من الحدث مشكلة، ويعتمد ذلك على أسلوبه وطريقة تعامله مع الحدث، فإما أن يتعامل معه بصعوبة أو ببساطة وسهولة، فلا يعود الحدث مشكلة، فالإنسان هو السبب؛ وكم من حدث أو موقف يحصل لشخصين، أحدهما يعتبره مشكلة كبيرة عظيمة يستحيل علاجها، وكأن الدنيا قد انتهت عندما حدثت تلك المشكلة، والآخر يرى الحدث نفسه على أنه أمر بسيط يحتاج إلى القليل من التفكير والتروي لعلاجه.

مرة أخرى نقول: إن الإنسان هو السبب، ولنضرب على ذلك مثلاً : لو أن شخصاً كان يسير بسيارته على الخط السريع وفي فصل الصيف وبالتحديد شهر أغسطس «أشد الشهور حرارة في الخليج»، فتعطلت السيارة ونزل سائقها وهو متأفف من هذا الحدث، ويبدو على وجهه الغضب، وفجأة يمر به مصلّح للسيارات فيقف بسيارته أمامه وينزل منها، فيسلّم عليه وهو يبتسم..

فنلاحظ الفرق بين ردة فعل الشخصين الأول غضبان والثاني مبتسم، وهنا

أتساءل هل الحدث تغيّر؟!

لا. الحدث واحد، وهو عدم سير السيارة وتعطّلها في الطريق، ولكن ردة الفعل عند المصلّح تختلف عنها عند السائق، وقد يكون السبب مادياً، على اعتبار أن المصلح يعتبر العطل باباً من أبواب الرزق، وكان بإمكان السائق أن ينزل من سيارته وهو يبتسم لو استشعر أن هذا ابتلاء من الله، وأن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، فهو بابٌ من أبواب الأجر والحسنات وهو رزق كذلك.

أو لو فكر فيما كان مقدراً له من أمور تعود عليه بالضرر الأكبر لو تابع المسير، ولكن الله أراد أن يحفظه من ضرر كبير بهذا الحدث الصغير، أو غير ذلك من أسرار القدر التي لا نعرفها نحن بنظرتنا القاصرة، ولكن نقول ما قاله سلفنا الصالح - رضي الله عنهم -: «لو كشف لك غطاء الغيب لما اخترت إلا الواقع».

فنعود فنقول بأن الإنسان بإرادته وبنظرته للأمور هو الذي يجعل من الحدث البسيط مشكلة كبيرة معقدة، أو يجعلها حدثاً بسيطاً في حجمها الصحيح، والأفضل من ذلك كله أن يجعل الإنسان من كل مشكلة فرصة يستثمرها في حياته، ويجعل من كل محنة منحة.

٢ الخير في المشاكل الزوجية: (١)

لعل العنوان يوحي بأننا نتمنى المشاكل الزوجية! ولكنّ مرادنا هو خلاف ذلك، فلكل مشكلة زوجية مظهر خارجي، وآخر داخلي، والله تبارك وتعالى لا يقدّر شيئاً عبثاً، وإنما لكل شيء حكمة وسبب، ولكن عقولنا أحياناً لا تدرك سر القدر وحكمة الحدث، فما من مشكلة زوجية إلا وفيها خير، كما حدث للمشكلة الزوجية التي أزعجت بيت النبي ﷺ ثلاثين يوماً، وارتجت منها أرجاء المدينة المنورة كلها، وتوترت البنية الاجتماعية، وذلك في «حادثة الإفك»، ومع ذلك ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وقال عنها: ﴿لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم﴾ النور/١١ وانكشفت الخيرية بعد أن انقضت المشكلة وزالت واتضح أمرها.(٢)

وهكذا فالمشاكل الزوجية فيها خير كبير، وفيها فوائد كثيرة منها:

أن الزوجين «يتعلمان كيفية مواجهة المشاكل في المستقبل، ويصبح توقعهما للمشاكل أكثر، وتصبح الأفكار عندهما خلاقة وأكثر حلولاً، وتكون قدرتهما أفضل في صنع الحلول والعثور عليها وإيجادها، ويصبحان أكثر ثقة بقدرتهما على صنع القرار، وسوف يتوقفان عن الإغراق في التأمل وينصرفان للعمل التطبيقي» أساليب حل المشاكل الإدارية للدار العربية للعلوم/١٦».

كما أن من فوائد المشاكل الزوجية: «أن علاقة الزوجين أحدهما بالآخر تقوى بعد

---

١) سوف نتطرق إلى فوائد المشاكل الزوجية بالتفصيل في الفصول القادمة ولكننا هنا تطرقنا إلى الخيرية بشكل مجمل

٢) يمكن للقارئ أن يرجع إلى قول المفسرين في الآية ليرى كم هو الخير من حصول حادثة الإفك، ومن ذلك الخير سن تشريع حد القذف في الأمة الإسلامية

حدوث المشكلة وتجاوزها، بل إن التعارف بين الزوجين يزداد عند حدوث المشاكل وذلك لأن الإنسان يُعرف من خلال المواقف التي تمر به، لأن المشكلة لا يخطط لها الإنسان، وإنما هي تأتي إليه، فينبغي أن يحسن التعامل معها، ويستفيد من الخير الذي بداخلها، ومن فوائد المشاكل الزوجية كذلك زيادة التماسك بين الزوجين، بعد زوال الجفوة التي كانت بينهما، فيعرف كل طرف قدر الآخر ومكانته عنده فهذه ـ وغيرها كثير ـ كلها فوائد ووجوه خير في المشاكل الزوجية، وهذه هي سنة الله في الكون، فما من حدث إلا ويتضمن خيراً كبيراً في باطنه، فعندما اعترض موسى عليه السلام – على الخضر عليه السلام – عندما خرق السفينة وفتك بالطفل وبنى الجدار، وكان موسى عليه السلام – يعترض عليه في كل هذه المواقف التي ظاهرها أنها شر، ولكن الخضر كان يؤكد عليه: ﴿إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ (١)

---

(١) فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴿٦٢﴾ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ﴿٦٣﴾ قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ﴿٦٤﴾ فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ﴿٦٥﴾ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ﴿٦٦﴾ قال إنك لن تستطيع معي صبرا ﴿٦٧﴾ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴿٦٨﴾ قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ﴿٦٩﴾ قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ﴿٧٠﴾ فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ﴿٧١﴾ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ﴿٧٢﴾ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ﴿٧٣﴾ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ﴿٧٤﴾ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ﴿٧٥﴾ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ﴿٧٦﴾ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجرا ﴿٧٧﴾ قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴿٧٨﴾ أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴿٧٩﴾ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ﴿٨٠﴾ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ﴿٨١﴾ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ﴿٨٢﴾

لكونك إنساناً ومشكلتك أنك تحكم على الظاهر ولا ترى سر الله في القدر، ولهذا فإنه بعد أن بين له الحكمة من خرق السفينة وهي أنه لو تركها صالحة لاغتصبها الملك الذي ينتظرها، ولهلك من في السفينة، وأما الطفل فقد علم أنه لو كبر فسيكفر ويؤذي والديه، وأما الجدار فقد كان تحته كنز ينبغي أن يُرد لأصحابه، فيسلّم موسى عليه السلام للقدر بعد أن كشفت له الحقائق..

وهكذا ينبغي للزوجين أن يسلّما للقدر قبل أن تنكشف لهما الحقائق، ويحرصا على الاستفادة من المشاكل الزوجية بطريقة إيجابية ابتلاءً من الله تعالى ليزيد أجرهما ودرجاتهما في الجنة.

٣ المشاكل الزوجية جزء من الابتلاء:

إن المشاكل الزوجية هي جزء من الابتلاء.

والابتلاء هو سنة الله في الخلق لبيان حقيقة الإيمان، والإيمان هو الذي يميز الله به الخلق ليرشح المؤمن منهم للجنة، ويسقط الكافر في النار.

ونحن لا نستطيع أن نفصل المشاكل الزوجية عن النظام الذي نظّمه الله تعالى للكون، ولذلك قال الله تعالى: ﴿أحَسِبَ الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنَّ الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ الأنبياء/ ٢-٣ .

والفتنة هي الابتلاء، والابتلاء قد يكون بالخير أو بالشر، ولهذا قال ابن القيم رحمه الله: «إنه لابد أن يبتلى الناس، والابتلاء يكون بالسراء والضراء، ولابد أن يبتلى الإنسان بما يسره ويسوؤه، فهو محتاج إلى أن يكون صابراً شكوراً». الفوائد/٢١.

فالابتلاء قد يكون بالعائلة، أي في الزوجة والأولاد والمسكن والخادم، وقد يكون في غير ذلك كأن يكون في الصحة أو غير ذلك من أنواع البلاء..

نعود مرة أخرى للحقيقة التي ذكرناها، وهي النظرة العامة للمشاكل الزوجية على اعتبار أنها من الابتلاء، والابتلاء هو لبيان الإيمان، ونستطيع أن نوضح ذلك بالرسم التالي:

ولهذا أمر الله تعالى المؤمن بالصبر والرضى بالقضاء والقدر عند حدوث البلاء، وبالنسبة للمشاكل الزوجية ينبغي للمؤمن أن يتعامل معها بنفسية مطمئنة ومستقرة وهادئة، أما الكافر فإنه ينظر إلى المشاكل الزوجية بنظرة مستقلة عن الابتلاء، ولو ربط بينهما فإنه لا يفكر بأن لهما علاقة بالإيمان، وبالتالي فإن الإيمان ثمرته دخول الجنة، ولهذا نلاحظ أن أكثر حالات الانتحار في دول أوروبا والامريكتين، وكذلك حالات القلق والاكتئاب هي بسبب المشاكل العائلية.

أما المؤمن فحاله مختلف ونفسيته مختلفة عند وقوع الابتلاء به، أو عند حدوث أي مشكلة زوجية أو عائلية له، والأمثلة على ذلك كثيرة من سير سلفنا رضوان الله عليهم، ولكن نذكر هنا موقفين الأول: قصة وفاة ابن «صلة بن أشيم»، والثانية قصة وفاة «عبد الله بن مطرف» رحمهما الله، فأما الأولى فهي أن: «صلة بن أشيم» كان في غزوة ومعه ابنه فقال: (أي بني! تقدم فقاتل حتى أحتسبك، فحمل فقاتل حتى قتل، ثم تقدم فقتل، فاجتمع النساء عند أمه «معاذة العدوية» رحمها الله، فقالت: (مرحباً إن كنتن جئتن لتهنئنني، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن) تهذيب موعظة المؤمن جـ ٢/١٨٤ .

وأما القصة الثانية فهي عن ثابت، قال: (مات «عبد الله بن مطرف»، فخرج أبوه مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادّهن، فغضبوا فقالوا: يموت عبد الله وتخرج في مثل هذه مُدَّهِناً، قال: أفأستكين له، وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليه

خصالاً كل خصلة أحبّ إليّ من الدنيا كلها، قال تعالى: الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون البقرة/ ١٥٦ - ١٥٧ «تسلية أهل المصائب لابن الجوزية/٣٢».

نلاحظ من عرض هاتين القصتين كيف ينظر المؤمن إلى الأزمات الأسرية والمشاكل العائلية التي يتعرض لها، وقد اخترنا «الموت» على اعتبار أنه أكبر هزة تهتز لها الأسرة، (١) فالموت أشد من مشكلة البخل الزوجي مثلاً أو مشكلة صمت الزوج، أو عناد الزوجة، أو إعاقة أحد الأبناء أو غيرها من المشاكل، ومع ذلك فقد

(١) هذا الجدول من كتاب «كن مطمئناً» للأستاذ صلاح الراشد ص٣٠

جدول قياس التغيرات الحياتية

درس العلماء التغيرات الحياتية ومدى أثرها على نفسياتنا فخرجوا بهذا المقياس، كلما علا الرقم كلما زادت درجة القلق - عند الأغلب.	
١- وفاة الزوج/ الزوجة	١٠٠
٢- طلاق	٧٣
٣- انفصال عائلي	٦٥
٤- سجن أو حجز	٦٣
٥- وفاة أحد أعضاء الأسرة القريبين	٦٣
٦- مرض/ إصابة شخصية	٥٣
٧- زواج	٥٠
٨- الفصل من العمل	٤٧
٩- عودة العلاقات الزوجية	٤٥
١٠- التقاعد	٤٥
١١- تغير رئيسي في صحة أو سلوك أحد أعضاء الأسرة	٤٤
١٢- حمل	٤٠
١٣- مصاعب جنسية	٣٩
١٤- إضافة عضو للأسرة (مولود/ مسن/ متبنى)	٣٩
١٥- تعديل رئيسي في التجارة	٣٨
١٦- تغير رئيسي في الحالة الاقتصادية	٣٧
١٧- وفاة صديق حميم	٣٦
١٨- تغير في مسار العمل	٣٦
١٩- تغير رئيسي في عدد الخلافات الزوجية (أقل/ أكثر)	٣٥
٢٠- شراء عقار بالآجل (تقسيط)	٣١
٢١- رهن عقار/ مال	٣٠

٢٢- تغير في مدى المسؤوليات في العمل	٢٩
٢٣- ابن/ ابنة يغادر المنزل	٢٩
٢٤- مشاكل مع أهل الزوج/ الزوجة	٢٩
٢٥- نجاح شخصي باهر	٢٨
٢٦- بداية/نهاية عمل الزوجة/ الزوج خارج المنزل	٢٦
٢٧- بداية/ نهاية الدراسة	٢٦
٢٨- تغيير رئيسي في الحالة المعيشية (بناء منزل/	٢٦
ترميم.......)	٢٥
٢٩- تغير في عادات شخصية (لبس/ سلوك..)	٢٤
٣٠- مشاكل مع رئيس العمل	٢٣
٣١- تغير رئيسي في مواعيد/ ظروف العمل	٢٠
٣٢- تغير السكن	٢٠
٣٣- تغير المدرسة	٢٠
٣٤- تغيير في الروتين اليومي/ الفراغ اليومي (أقل/ أكثر)	١٩
٣٥- تغير رئيسي في الأنشطة الدينية (أقل/ أكثر)	١٩
٣٦- تغير رئيسي في النشاط الاجتماعي (زيارات/ أندية......)	١٨
٣٧- أخذ سلفة أو عقار قيمته أقل من ٥٠ ألف دينار	١٧
٣٨- تغير رئيسي في عادات النوم (أقل/ أكثر/ أوقات)	١٦
٣٩- تغير رئيسي في عدد اللقاءات العائلية/ القبلة (أقل/ أكثر)	١٥
٤٠- تغير رئيسي في عادات الأكل (أقل/ أكثر/ اختلاف..)	١٥
٤١- سفر	١٣
٤٢- أعياد	١٢
٤٣- مخالفات قانونية بسيطة (مرور/ شكوى..)	١١

كان النموذجان سواءً «معاذة العدوية»، أم «والد عبد الله بن مطرف» يتلقيان المشكلة بصدر رحب وابتسامة عريضة.. لماذا؟!

لأن الرؤية عندهما واضحة وهي:

- أن المشاكل الأسرية جزء من الابتلاء..
- وأن الابتلاء جزء من بيان حقيقة الإيمان..
- والإيمان سبب لدخول الجنة..
- وقلوبهم مشتاقة للجنة وما عند الله..

فلهذا كانا كذلك في الثبات والصبر والرضى وتحملهما للصدمات الأسرية.

٤ المشاكل الزوجية من كَبَد الحياة :

قال الله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ البلد/٤.

والكبد هو المعاناة والجهد والتعب، وهذا هو حال الإنسان في الدنيا، فإنه ينتقل من كَبَد الطفولة إلى كَبَد مرحلة الشباب ومعاناتها، ومنها إلى كَبَد الزواج في مراحله الأولى وهمومه، لتأسيس البيت الزوجي، ثم انتقال الزوجين إلى الأسرة الوالدية عندما يرزقان بالأولاد، فينقلان إلى كَبَد جديد ومعاناة جديدة، ثم ينتقل الزوجان إلى الأسرة الكبيرة عندما يصبحان جدّين وينتقلان هنا إلى كَبَد آخر له همومه ومعاناته، وهكذا فالإنسان ينتقل من كَبَد إلى كَبَد، ولهذا فعندما تعتريه مشكلة زوجية أو أسرية فإنه ينبغي عليه أن يتلقاها بصدر رحب، وبنفسية مطمئنة، لأن «الكَبَد» من سنة الحياة، وكل «كَبَد» له عمر معين ثم يزول، وليتحلَّ بالصبر لكي يكون الله تعالى معه.. كما قال تعالى: ﴿إن الله مع الصابرين﴾ البقرة / ١٥٣

«فلا يدعهم يقطعون الطريق وحدهم، ولا يتركهم لطاقتهم المحدودة وقوتهم الضعيفة، إنما يمدهم حين ينفد زادهم، ويجدد عزيمتهم حين تطول بهم الطريق» طريق الدعوة في ظلال القرآن/١٩٩ أحمد فايز».

فمعية الله تعالى وعونه يكونان مع المؤمن وهو يتلقى المحن والفتن، ولهذا يستغرب بعض الأزواج والزوجات من أنفسهم عند نزول البلاء، كيف صبروا وثبتوا على الهزة الأسرية عندما جاءتهم!!

إنه عون من الله تعالى لعباده «أليس الله بكاف عبده؟!»..

«فالكَبَد» ثابت لكل إنسان، سواء أكان مؤمناً أم كافراً، ولكن المؤمن يختلف عن الكافر في كيفية تعامله مع الكَبَد، ولو لم يبتل الله المؤمن بمشاكل زوجية، لابتلاه بمشاكل أخرى نفسية أو صحية أو اقتصادية أو أمنية، لأن الكَبَد لابد أن يتحقق ولو أن الإنسان وسّع نظره ورأى الموضوع بنظرة عامة، لعلم أن الكَبَد الذي يأتيه لا يساوي شيئاً ولا يستحق أن يحزن عليه إذا قارنه بالآخرة، ولننظر إلى الرسم التالي:

الدنيا	المشاكل الزوجية	الآخـــــرة

يتبين لنا من الرسم السابق أن عمر الإنسان في الدنيا لا يساوي شيئاً إذا ما قارناه بالحياة الأخروية، ولو ركزنا على عمر المشاكل الزوجية أو الأسرية، لعرفنا أنها لا تساوي شيئاً بالنسبة للدنيا والآخرة، ولهذا فإنه ينبغي للزوجين أن يحسنا التعامل مع مشاكلهما الزوجية، فإنما هي مدة يسيرة، وما بعد العسر إلا اليسر، فعلى الزوجين أن يتحليا بالصبر، فقد ذكر الله تعالى الصبر في القرآن الكريم في نحو من تسعين موضعاً، وهو واجب بإجماع الأمة، كما أنه نصف الإيمان، وقد قال الله تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله، ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ التغابن/ ١١

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «هو العبد تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من الله، فيرضى ويسلّم» (مفتاح دار السعادة لابن الجوزية جـ ١/١٩٦)

وقال أبو العتاهية:

اصبر لكل مصيبة وتجلّد ..... واعلم بأن المرء غير مخلد

أو ما ترى أن المصائب جمة ..... وترى المنية للعباد بمرصَد

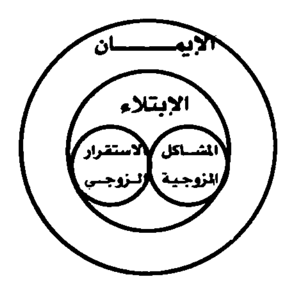
من لم يُصب ممن ترى بمصيبةٍ ..... هذا قليل لستَ فيه بأوحد

وإذا أتتك مصيبة تشجى بها ..... فاذكر مصابك بالنبي محمد(ﷺ)

(بهجة المجالس للقرطبي جـ٣/٣٤٩).

٥ الاستقرار الزوجي ابتلاء:

يقصر البعض نظره على أن كل مشكلة زوجية أو أسرية هي جزء من الابتلاء، ولا يتصور أن الاستقرار الزوجي والانسجام بين الزوجين هو كذلك جزء من الابتلاء أيضاً، ونوضح ذلك بالرسم التالي:



ونريد أن نؤكد هنا على هذا المعنى، على اعتبار أن المنع والعطاء من الله تعالى، وهما اختبار للإنسان وامتحان له أيصبر أم يشكر في الحالتين؟، ففي حالة المنع عليه بالصبر، وفي حالة العطاء عليه بالشكر، وليس للإنسان أن يستدل بهاتين الحالتين بمحبة الله تعالى له أو كراهيته له، قال ابن القيم رحمه الله: «قال تعالى: ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه، فيقول ربي أكرمن، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه، فيقول ربي أهانن، كلا﴾ الفجر/ ١٥ - ١٧

«أي ليس كل من وسعت عليه وأكرمته ونعمته يكون ذلك إكراماً مني له، ولا كل

من ضيقت عليه رزقه وابتليته يكون ذلك إهانة مني له» الفوائد /١٥٥ .

فالمنع والعطاء ليسا دليل حب الله تعالى وإكرامه، فإذا أعطى الله تعالى زوجين الولد وحرم منه آخرين مثلاً، فهذا لا يعني أن الله يحب الأسرة الأولى أو يكره الثانية، وإنما العطاء منه ابتلاء وليرى تعالى شكر الزوجين له في الأولاد، ويختبرهما في تربيتهما الصالحة وسيسألهما عنهم يوم القيامة، وأما حرمان الآخرين من الأولاد فكذلك اختبار من الله تعالى ليظهر مدى صبرهما على الابتلاء، ودرجة رضاهما بالقضاء والقدر خيره وشره.

والنظرة الراقية لمبدأ المنع والعطاء عندما يشعر الزوجان أن منع الله لهما هو عطاء، فهذا لا يعتقد به إلا ذوو النفوس المطمئنّة المتصلة بالله تعالى، ولهذا قال شيبان الراعي لسفيان رحمهما الله: «**يا سفيان عدّ منع الله إياك عطاء منه لك، فإنه لم يمنعك بخلاً، وإنما منعك لطفاً**» صيد الخاطر لابن الجوزي/٣١٦ .

وهذا فقه عظيم في القضاء والقدر، وإذا عاش الزوجين بهذه النفسية فإن نفسيتهما تطمئن، ولا يتمنيان مالم يقدره الله لهما، وهذا لا يتعارض مع الدعاء وسؤال الله تعالى النعمة، فإنها إذا جاءت فإنها تأتي بقدر، أوإن لم تأتِ فإنها منعت لطفاً من الله بقدر، وفي الحالتين النفس راضية، وهذا ما فقهه سفيان الثوري رحمه الله، عندما أراد أن يوجه أنظارنا إلى فلسفة المنع والعطاء، أو

الرخاء والبلاء، فقال: «**لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمةً، والرخاء مصيبة** الجرح والتعديل جـ١/٩٤ .

فقد عدّها سفيان رحمه الله من الفقه بالدين، وهذا مايفسره لنا «الحارث المحاسبي» في رسالة المسترشدين فيقول: «**اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسارّ ليشكروا، وتارة بالمضار ليصبروا، فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاء، فالمحنة مقتضية الصبر، والمنحة مقتضية للشكر، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة أعظم البلاءين**» رسالة المسترشدين /٥٢ بالهامش.

وهنا لفتة جديدة أضافها المحاسبي للزوجين، وهي أن الله تعالى إذا منح الزوجين أي نعمة «الولد، المال، الصحة، السكن، السيارة، الخادمة، القدرة على السياحة والسفر... الخ» فإن هذه النعمة في نظر «الحارث المحاسبي» أعظم البلاءين، لأن الشكر أصعب تطبيقاً من الصبر، على اعتبار أن الصبر هو تصرف سلبي، وما على الإنسان إلا أن يذكّر نفسه بالرضى ويتحمل الأذى..

وأما الشكر فهو تصرف إيجابي، أي إنه يتطلب القيام بعمل للحفاظ على النعمة، وحسن التعامل معها وحمايتها، ومراعاة حقوق الله تعالى فيها، فلهذا كانت أعظم البلاءين.

٦ أو كل البيوت تبنى على الحب؛

قال أحد الحكماء: «إن من أعظم البلايا، معاشرة من لا يوافقك ولا يفارقك» ولعل هذا المثل ينطبق تماماً على العلاقة الزوجية، وذلك لأن الزوجين بعد ارتباطهما ببعضهما البعض، يجبر كل واحد على تقبل الآخر والعيش معه، على الرغم من أن لدى كل واحد منهما سلوكاً وخلائق وطباعاً قد لا تعجب الطرف الآخر، ولكنه يعيش معه من باب المسامحة والتغافل(١)، وإلا فإنه يستحيل أن يجد زوجان كل ما يريده أحدهما كاملاً في الطرف الآخر... ولهذا عدها الحكيم من أعظم البلايا لأنها تحتاج إلى صبر ومصابرة وتكيف مع الواقع، وهذا ما قصدناه «بالاحتواء»، ولهذا قال أبو الطيب المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحُرّ أن يرى .... عدواً له ما من صداقته بُدُّ

ونحن لا نقصد هنا أن العلاقة الزوجية يكون فيها أحد الطرفين عدواً، ولكن نقصد أن الطبع أحياناً لا يشتهي معاشرة الطرف الآخر لصفات معينة، ولكن لا ينبغي أن يكون العلاج هو الانفصال، ولو كان هذا هو العلاج الصحيح لما بقي زوجان في بيت واحد على وجه الأرض، ونقول كما قال عمر الفاروق رضي الله عنه «أو كل البيوت تبنى على الحب؟!» فلابد من المداراة والمجاملة والمسامحة، وهكذا ينقضي

(١) قال الإمام احمد بن حنبل: «تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل» ومعنى التغافل تكلف الغفلة مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه تكرماً وترفعاً عن سفساف الأمور (العشرة الطيبة / ٩٩ محمد حسين)

العمر وتنقضي معاناة الدنيا، ولا يجد الإنسان طعم الراحة إلا عندما يضع أول قدم له في الجنة.

والسؤال الذي نطرحه هنا:

كيف تتعامل الزوجة مع زوج لا تحبه؟

وكيف يتعامل الزوج مع زوجة لا يحبها؟

فنقول بأن الحب هو أمنية كل زوج وزوجة، ولكن لو لم يتحصل الحب، فيمكن لأحد الطرفين أن يعيش مع الآخر لتوفر أمور وحاجات أخرى في الطرف الآخر، ثم إن الإنسان لا يعلم أين الخير، فربما يرزق الزوجان بأولاد صالحين فيكونون سبباً في دخولهما الجنة، أو يكون لهم أثراً في تغير التاريخ والمجتمع، مع فقدان الحب عند أحد الطرفين، فالإنسان لا يعلم أين الخير، فلذلك قال الله تعالى في سورة البقرة الآية/٢١٦ ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌّ لكم، والله يعلم وانتم لا تعلمون﴾

ويقول تعالى في آية أخرى في سورة النساء/١٩ ﴿وعاشرهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً، ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾. ولذلك وصف الأستاذ محمد الخشت هذا الموضوع في كتابه (فن العلاقات الزوجية) وصفاً

جميلاً عندما قال في صفحة١٥٩: «جعل الله العشرة بالمعروف فريضة على الرجال - حتى في حالة كراهية الزوج لزوجته مالم تصبح العشرة متعذرة - وبعث في هذه الحالة نسمة الرجاء في غيب الله وفي علم الله، كي لا يطاوع المرء إنفعاله الأول، فيبت وشيجة الزوجية العزيزة. فما يدريه أن هنالك خيراً فيما يكره، هو لا يدريه.. خيراً مخبوءاً كامناً، لعله إن كظم انفعاله واستبقى زوجة سيلاقيه.

﴿ فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً، ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾.. وهذه اللمسة الأخيرة في الآية، تعلق النفس بالله، وتهدئ من فورة الغضب، وتخفف من حدة الكره، حتى يعاود الإنسان نفسه في هدوء؛ وحتى لا تكون العلاقة الزوجية ريشة في مهب الريح. فهي مربوطة العرى بالعروة الوثقى.. العروة الدائمة.. العروة التي تربط بين قلب المؤمن وربه، وهي أوثق العرى وأبقاها» أ. هـ.

ولهذا فإننا نقول ما قاله الحبيب محمد ﷺفيما رواه الامام مسلم: «لا يَفْرَك - (لا يبغض) - مؤمن مؤمنة! إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» ولا يكون الحل بالطلاق إلا في الحالات التي لايجد الزوج خلقاً في زوجته يدفعه للاستمرار معها، أو أن لا تجد الزوجة خلقاً في زوجها يعينها على الاستمرار معه..

٧ مستويات الخلافات الزوجية وكيفية علاجها:

إن الخلافات الزوجية تمر بثلاثة مستويات:

(١) المستوى الأول «الطبيعي»

(٢) المستوى الثاني «الصبر»

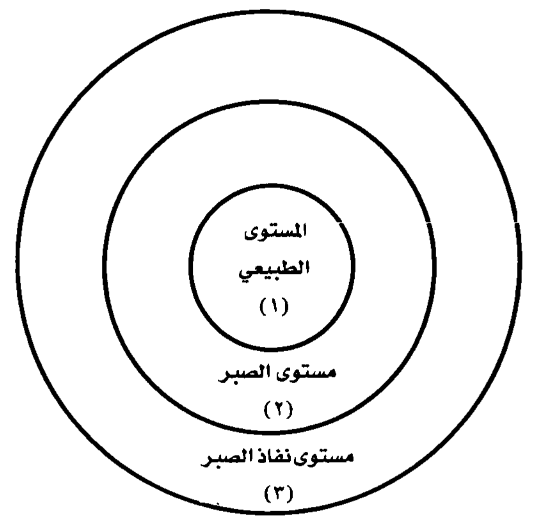
(٣) المستوى الثالث « نفاذالصبر »

فأما الخلافات من المستوى الأول فهي الخلافات التي تحدث بين الزوجين، ويمكن للحوار والمصارحة أو بعض الأساليب التي سنذكرها في فصل «فن احتواء المشاكل الزوجية» أن تعالجها في مستواها الطبيعي.

وأما مستوى الصبر فهو مستوى يحتاج فيه الزوجان إلى وقت لعلاج المشكلة الزوجية، وكما قيل «فالزمن جزء من العلاج» هذه العبارة تنفع لمثل هذا المستوى، وغالب المشاكل الزوجية والتي لم تعالج على المستوى الأول، يمكن أن تعالج بهذا المستوى، ولكن يحتاج هذا المستوى من الزوجين إلى الصبر فهو سلاحهما لتجاوز

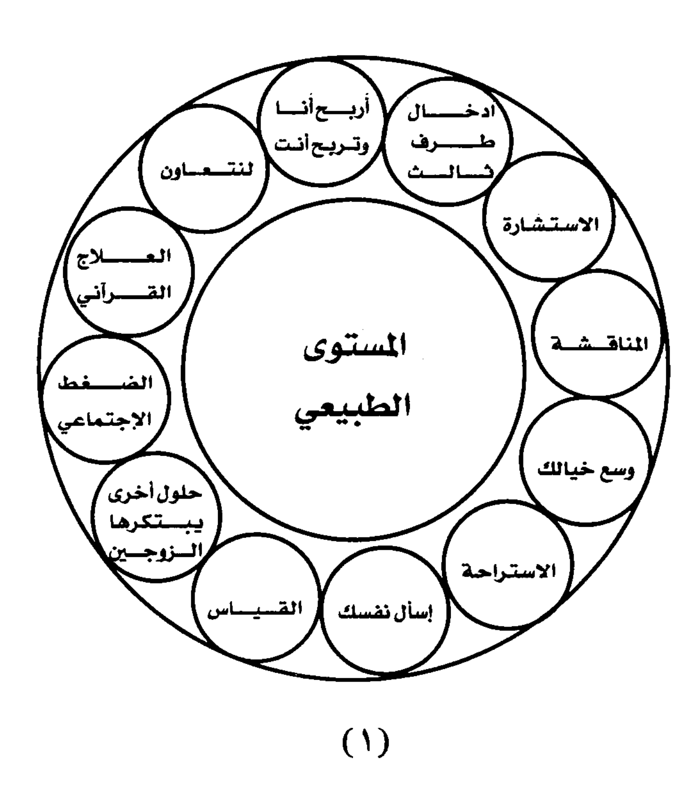
هذه المرحلة.

وأما المستوى الثالث، وهو المستوى الأخير واسمه «نفاذ الصبر»، وعندها ينفذ صبر الزوجين ويبدآن بالتفكير في الإنفصال، والتخلص من العلاقة الزوجية، وقد يكون هذا الانفصال قانونياً عن طريق المحكمة، أو يكون انتقامياً كأن يعلق الزوج زوجته. أو تهجر الزوجة زوجها تريد الفكاك منه. ولنوضح هذه المستويات بالرسم التالي:



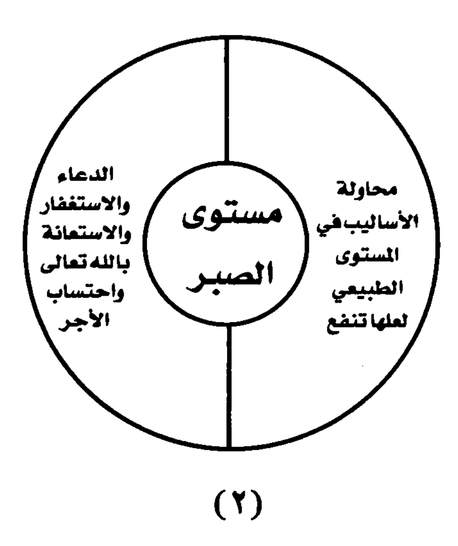
ولنوضح هذه الصورة برسم أكثر تفصيلاً لكل مستوى على حدة، ونبين داخل كل مستوى الأساليب المقترحة لعلاج المشكلة الزوجية.

المستوى الطبيعي :-



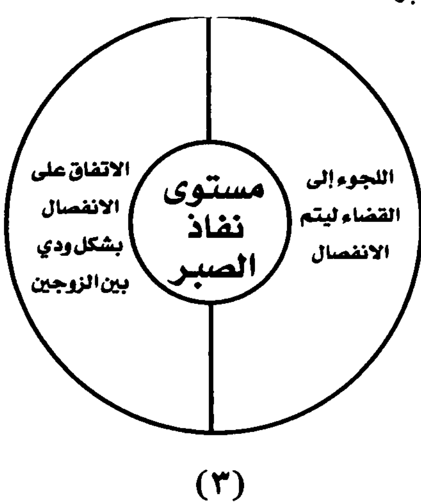
(١)

مستوى الصبر:-



(٢)

مستوى نفاذ الصبر:-



(٣)

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
متي تكون المشكلة مشكلة	● إن الإنسان هو الذي يجعل من الحدث مشكلة، ويعتمد ذلك على طريقة تفكيره وأسلوبه في التعامل مع الأحداث. ● ليتعلم الإنسان كيف يحوّل المحنة إلى منحة، ويحوّل كل مشكلة إلى فرصة للاستثمار والاستفادة.
الخير في المشاكل الزوجية	● على الزوجين أن يسلما للقدر ولا يعترضا عليه، وأن يحرصا على رؤية الجوانب الخيرية في المشاكل والخلافات الزوجية.
المشاكل الزوجية جزء من الابتلاء	● إن المشاكل الزوجية هي جزء من ابتلاء الرب تبارك وتعالى للزوجين، ليُظهر حقيقة إيمانهم وصدق إخلاصهم وتوكلهم عليه وهو أعلم بهم. ● يختلف المؤمن عن الكافر في رؤيتهما للمشاكل الزوجية والخلافات العائلية، فالمؤمن يراها جزءاً من الابتلاء الذي سيقوده صبره عليه للدخول إلى الجنة، وأما لدى الكافر فهو حدث دنيوي.
المشاكل الزوجية من الكبد	● المشاكل الزوجية من الكبد الذي قدره الله تعالى على المؤمن والكافر، فالحياة الاسرية كلها معاناة ومواقف ينتقل الزوجين فيها من كبد إلى كبد.

ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت	العنوان
● الاستقرار الزوجي أيضاً ابتلاء من الله تعالى للزوجين، لأن الله تعالى يبتلي العبد في السراء والضراء، والاستقرار الزوجي من السراء. ● فالمنع والعطاء من الله تعالى للزوجين ليس دائماً دليل حب الله تعالى لهما، وإنما هو اختبار لهما ليبتليهما أيصبران ويشكران أم يكفران؟.. بل إن النظرة الراقية ترى بأن منع الله للزوجين عطاء.	الاستقرار الزوجي ابتلاء
● أحياناً قد لا يشتهي الطبع معاشرة الطرف الآخر، فلو كان العلاج هو الانفصال لما بقي زوجان في بيت واحد على وجه الأرض، وإنما المجاملة والمسامحة والمداراة من الأخلاق الزوجية المهمة للحفاظ على استمرارية العلاقة بين الزوجين.	أو كل البيوت تبنى على الحب
● للخلافات الزوجية ثلاثة مستويات الأول: «الطبيعي» والثاني: «الصبر» والثالث: « نفاذ الصبر» ولكل مستوى طريقة في العلاج.	مستوى الخلافات الزوجية

ثالثاً : فن احتواء المشاكل الزوجية

التغيير لا نحققه للأزواج وإنما نحققه مع الأزواج

المؤلف



١ موقف الزوجين أمام المشكلة الزوجية:

إن أي مشكلة تحدث بين زوجين، فإن لهما تجاهها أحد أربعة مواقف، كما هو مبين في الرسم التالي:

٣ توظيف	مشكلة زوجية	١ علاج
٤ اهمال		٢ احتواء

الموقف الأول: العلاج

ونعني به قلع جذور المشكلة من أصلها، ونفيها كي لا تعود مرة أخرى، كفعل طبيب الأسنان عندما يقتلع ضرس العقل من فم المريض بعد ورم اللثة، فيكون قد قلع أصل المشكلة، فلا يتألم المريض بعد ذلك من وجع الضرس.

الموقف الثاني: الاحتواء

ونعني به استيعاب المشكلة، وحسن التعامل معها، والحرص على عدم زيادة

حجمها وتفاقمها، بل والسعي لإيقافها وتجميلها، كما يجمل طبيب الأسنان ضرس المريض إذا انكسر جزء منه فيلبسه بعجينة ثم يعود كما كان، ولكن بعد إجراء عملية تجميل صناعي، ولا شك أن هذا يحتاج إلى تشخيص ووقت حتى يصل الطبيب إلى النتيجة المرجوّة.

الموقف الثالث: التوظيف

ونعني به محاولة تخفيف المشكلة من خلال توظيفها والاستفادة منها في ما هو خير، كفعل طبيب الأسنان مع الضرس المسوس، فإنه يحاول أن ينظّفه من التسوس مع الاستفادة من أصل الضرس، ومثال ذلك أن يكون الزوج بخيلاً، ولا نستطيع علاج البخل أي اقتلاعه من جذوره، ولااحتواءه، ولكننا يمكننا أن نوظفه، فنجعل بخله عن الإنفاق في المحرمات مثلاً، فهنا يسمى عمله بخلاً، ولكنه بخل محمود، أو أن يكون مسرفاً فنوجه إسرافه فيما يعود على تنمية الابناء ثقافياً وتعليمياً للأمور التي تعود على الأسرة بمنفعة رأسمالية، أو أن تكون الزوجة قائدةً وشخصيتها قوية ومتميزة، فنوظف هذه الصفة في الخير في تربية الأبناء مثلاً.

الموقف الرابع: الإهمال

ونعني به إهمال المشكلة وتجاهلها وتجاوزها، فلعلها تذهب مع الوقت، وكما قيل آخر الدواء الكي.

مثال:

لنضرب مثالاً على ما سبق بيانه ليتضح المفهوم أكثر..

مشكلة: زوج مدمن على المخدرات.. كيف نتعامل معه؟!

للزوجة هنا أن تختار: هل تريد:

أ- العلاج: يعني أن يقلع عن المخدرات ويرجع سليماً معافى

ب- الاحتواء: يعني أن يتعاطى المخدرات بعيداً عنها وعن الأولاد، فإذا عاد إلى رشده يرجع إلى البيت.

جـ- التوظيف: لا يمكن تصوره في مثل هذه المشكلة، لأن المخدرات شرٌّ محض.

د- الإهمال: يعني تركه يتعاطى من غير إرشاد أو توجيه لعله يقلع عنه في المستقبل لوحده.

لا شك أن لكل موقف معاناته ووقته، فمعاناة العلاج أشد من معاناة الاحتواء وهكذا..

مثال آخر:

مشكلة: زوجة مبذرة ومسرفة.. كيف نتعامل معها؟!

للزوج هنا أن يختار: هل يريد

أ- العلاج: بمعنى أن ينقلها من العيب الذي هي فيه إلى الاعتدال في الإنفاق.

ب- الاحتواء: فيجعلها مبذرة ومسرفة من مالها الخاص، وليس من ماله ومصروف البيت.

جـ- التوظيف: فيجعلها مسرفة في الخيرات وفعل الصدقات وليس في كل شيء.

د- الإهمال: بمعنى أن يهمل التعامل مع هذه المشكلة، ويبني الزوج حياته بنفسه لعلها تتأدب مستقبلاً.

وكذلك نقول هنا الأمر متوقف على القرار الذي يتخذه الزوج في التعامل مع هذه المشكلة، وكل مرحلة لها معاناتها ووقتها.

نبحث عن الكمال:

لماذا يشتكي اكثر الناس من حياتهم الزوجية؟..

ويعبرون عنها بكثرة المشاكل وعدم الارتياح؟!..

ذلك لأنهم دائماً يبحثون عن الكمال، فالزوج يريد زوجة كاملة الأوصاف والأخلاق والسلوك، والزوجة تريد زوجاً كامل الأوصاف.. كذلك، ولهذا نلاحظ أن أكثر الأزواج والزوجات يشكو بعضهم من بعض، والحقيقة أنهم هم الذين ينغصّون على أنفسهم جمال حياتهم وسعادة نفوسهم، هؤلاء هم الذين يقفون موقفاً واحداً أمام جميع المشاكل الزوجية، فلا يعرفون غير «موقف العلاج» للمشكلة، ولهذا فإذا لم يحصل العلاج جاءهم الإحباط الزوجي، فلا يفكرون في «الاحتواء»، ولم يتعرفوا

على «التوظيف»، ولم يسمعوا «بالإهمال»، فهؤلاء يعيشون حياتهم الزوجية وكأن بيدهم عصا موسى عليه السلام، أو خاتم سليمان عليه السلام.

يريدون في أقل من يوم، بل من ساعة بل من لحظة أن يتغير الطرف الآخر، وينقلع عن جذور مشكلته أو طبعه..

إن الشخصية الإيجابية هي التي تحوّل المحنة إلى منحة، وتحوّل العائق إلى فرصة، وبدلاً من أن تشتكي من النار، تفكّر في كيفية استثمارها سواء بالتدفئة أم بالطبخ عليها..

فنقول مرة أخرى للقارئ الكريم:

أنت الذي تحدد كيف تتعامل مع مشكلتك..

وأنت صاحب القرار الأول والأخير..

هل تختار العلاج..؟

أم الاحتواء..؟

أم التوظيف..؟

أم الإهمال..؟

فكّر.. ثم استخر.. ثم توكل على الله..

٢ كيف نفكّر لحل المشاكل الزوجية؟

سنتطرق لعدة وسائل تعين الزوجين لاحتواء المشاكل الأسرية وعلاجها.

(١) وسع خيالك:



أفضل طريقة لعلاج المشكلة أو احتوائها أو توظيفها بعد الاستعانة بالله تعالى وحسن التوكل عليه، هي أن يوسّع أحد الطرفين خياله، فيزوده بالأفكار التي لو جمعها مع المشكلة، لأنتجت له حلاً يمكن أن يكون مقبولاً وفق القاعدة التالية:

المشكلة + الخيال = الحل المقترح

ولنوضع هذه القاعدة بالشرح التالي:

المشكلة: نختار هنا المشكلة التي يعاني منها أحد الطرفين مثل:

العناد

التدخين

الإهمال

عدم الصلاة

الإسراف

الغرور

الثرثرة

الصمت

....

....

الخيال: بعد أن نختار المشكلة نطلق لخيالنا العنان فنكتب كل ما نتخيله مثل:

صاروخ

دبوس

بحر

غيوم

وردة

غداء

أستراليا

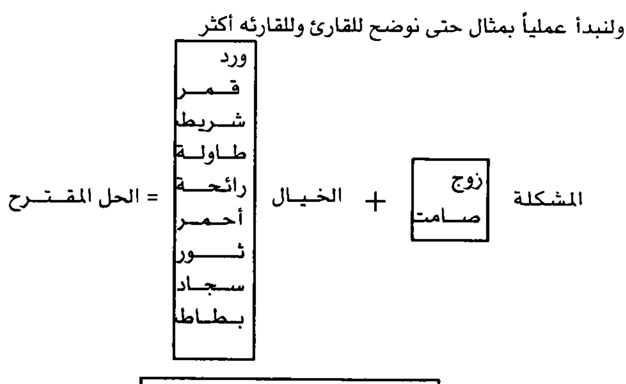
ساعة

....

....

ثم نختار واحدة مما تخيلناه ونجمعها مع المشكلة، ثم نفكر بالناتج بعد الجمع في علاج المشكلة، وقد تكون الحلول المقترحة مقبولة أو مرفوضة، ولكننا لو فكّرنا بهذه الطريقة فسنكون متميزين في علاج مشاكلنا، ثم نحاول تطوير الأفكار المرفوضة.

ولنبدأ عملياً بمثال حتى نوضح للقارئ وللقارئه أكثر



مثال ١ : لو جمعنا بين | الصمت + الوردة = ما هي الحلول. |

الحل الأول : تقدم الزوجة لزوجها وردة حمراء، وعليها رسالة تعبّر لها عن معاناتها بسبب صمته، وتدعوه للحديث معها.

الحل الثاني: تقدم الزوجة لزوجها الوردة بعد أن تصبغها باللون الأسود، وتقول له: هذا السواد يشعرك بأن الوردة ميتة، مع أنها حية، وكذلك أنا كأنّني ميتة بسبب صمتك.

الحل الثالث: أن تشتري الزوجة ٢٠ وردة وتعلق على كل وردة بطاقة فيها كلمات تشجيعية للزوج، مثل: أريدك أن تتحدث معي، أو أنا سعيدة عندما تتحدث معي وهكذا...

الحل الرابع: (عليك أن تفكر فيه) وحاول أن تكتب.

....

....

مثال ٢: لو جمعنا بين | الصمت + القمر = ما هي الحلول ؟ |

الحل الأول: أن تدعوا الزوجة زوجها إلى الذهاب إلى البحر في ليلة مقمرة، ثم تحاوره عن ألمها بسبب صمته.

الحل الثاني: أثناء وجود الزوجين على البحر ورؤيتهما للقمر، تقول له: كيف يضيء القمر؟ فيقول: إنه يستمد نوره من أشعة الشمس، فتقول: لو لم تنشر الشمس اشعتها عليه لما رأينا جماله، ثم تلتفت إليه وتقول: وأنت لو أنك تعطيني من حديثك شيئاً فسترى جمالي وحيويتي.

الحل الثالث: (عليك أن تفكر فيه) وحاول أن تكتب.

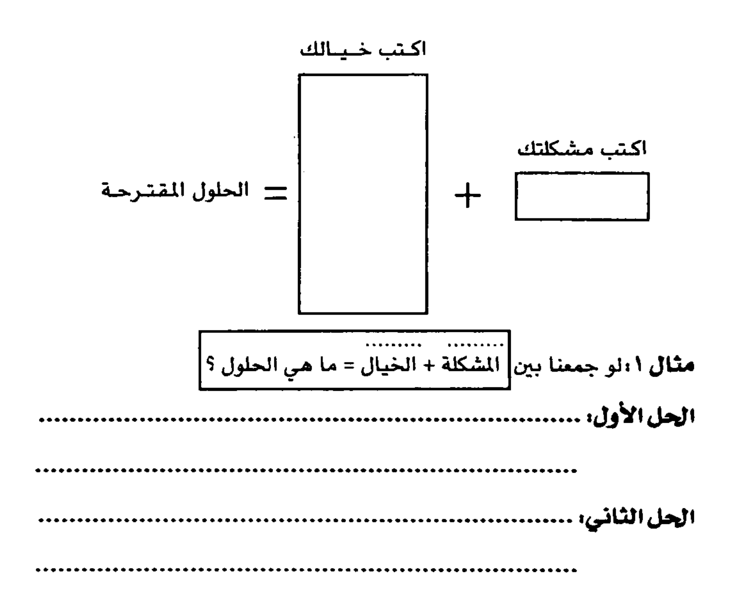
....

....

مثال ٣: لو جمعنا بين | لصمت + شريط = ما هي الحلول ؟! |

جرّب أن تدرّب نفسك على توسيع خيالك، فهذا أول الطريق لتدريب النفس على التفكير بشكل سليم، وإبداع الحلول للمشاكل الزوجية (انظر فصل كيف ننقذ هذا الزواج من الفشل قصة «لم أكد أصدق عيني» كيف استفادت إحدى الزوجات من تغيير زوجها من خلال هذه الطريقة).

والآن جرّب بنفسك..



مثال ١: لو جمعنا بين | المشكلة + الخيال = ما هي الحلول ؟ |

الحل الأول: ....

....

الحل الثاني: ....

....

هل تعلم أنك لو فكرّت بهذه الطريقة، فستجد للمشكلة الواحدة أكثر من ٥٠٠ حل بعضها يناسبك، وبعضها يحتاج إلى تطوير ليناسبك.

لقد جرّبت أنا شخصياً هذه الطريقة مع كثير من المشاكل الزوجية، وكانت في أغلبها ناجحة بإذن الله تعالى، وإن كنت لم أوفق في بعضها.

(٢) الاستراحة:

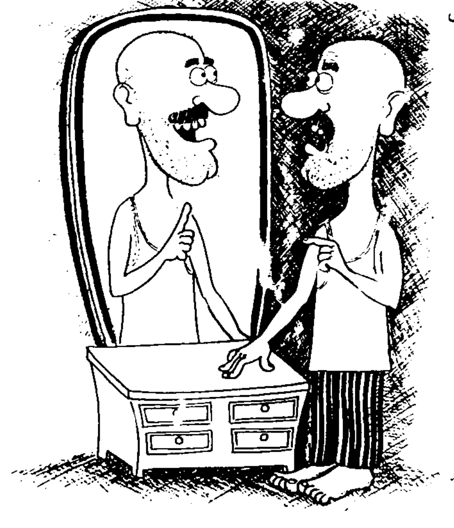


إن الأسلوب الثاني لحل المشاكل الزوجية أو احتوائها وخصوصاً إذا شعرت أن الطريق أمامك مسدود هو: «خذ استراحة»، وتوقف عن التفكير في علاج المشكلة، فإنك ستلاحظ أن الدماغ سيشتغل ويربط بين المعلومات على الرغم من أنك مشتغل بشيء آخر، وفجأة تشعر في نفسك بارتياح وسعادة، لحل هداك الله له، ويكون فكرة جيدة لعلاج المشكلة أو احتوائها قد رشحها لك الدماغ، ومن

الغـريب في هذا الموضـوع أن بعض الناس يرون الحل برؤيا في النوم، وهذه من عطايا الرحمن..

(٣) اسأل نفسك:

وهذا أسلوب آخر من أساليب علاج المشكلة، وهو أن تسأل نفسك أسئلة كثيرة، وتحاول الإجابة عليها، فإن تفكيرك سيتوسع، وسترى أموراً ما كنت تراها من قبل، وتبدأ أول طريق العلاج..



ومن الأسئلة المهمة:

- ما هي المشكلة ؟
- كيف جاءت ؟
- هل هي مشكلة ؟
- هل يمكن علاجها ؟
- كيف نغيرها ؟
- ما هي فوائدها ؟

- هل ستكبُر ؟

- كيف نصغرها ؟

- ماذا .. لو أهملتها ؟

- ما هو سبب وجودها ؟

- لماذا أنا متأثر ؟

- هل قصد الطرف الآخر فعلها ؟

- هل وقع غيري بمثلها ؟

وغير ذلك من الأسئلة التي تفتح لصاحب المشكلة الآفاق، فيبدأ يفكر بطريقة صحيحة وبنظرة واقعية تساعده في العلاج.

(٤) القياس:



وهو سلاح ذو حدين، فقد يساهم في علاج المشكلة أويزيد من تعقيدها، ولذلك لابد للزوجين من الحذر عند استخدام هذا النوع من العلاج، وهو

عبارة عن البحث عن مثيل للمشكلة التي وقع فيها أحد الزوجين في أسرة أخرى وقد تجاوزا هذه المشكلة بعلاج معين وأسلوب معين، فيتم القياس عليها، ويتبع الزوجان الأسلوب نفسه الذي نجح مع الأسرة الأخرى(١).

ولكننا نود أن نلفت نظر أصحاب المشكلة إلى وجوب مراعاة الفروق الفردية والاختلافات الاجتماعية والثقافية في الأسرتين، فيمكن للأسرة صاحبة المشكلة أن تستفيد من تجارب غيرها، مع تطوير الحلول بما يتناسب ووضعها الاجتماعي والثقافي، ولكن «القياس» يعتبرأحد طرق علاج المشاكل الزوجية.

(٥) المناقشة:

وهذا أسلوب آخر يمكن أن يساهم في علاج المشكلة الزوجية، وهو طرح المشكلة بطريقة غير مباشرة للأصدقاء والأحباب للاستماع لرأيهم ومناقشتهم في الحلول، فقد لا يكون الرأي المقترح هو الحل، ولكن على الأقل فإنه يفّتح أبواباً جديدة لصاحب المشكلة يمكن أن يفكر من خلالها..

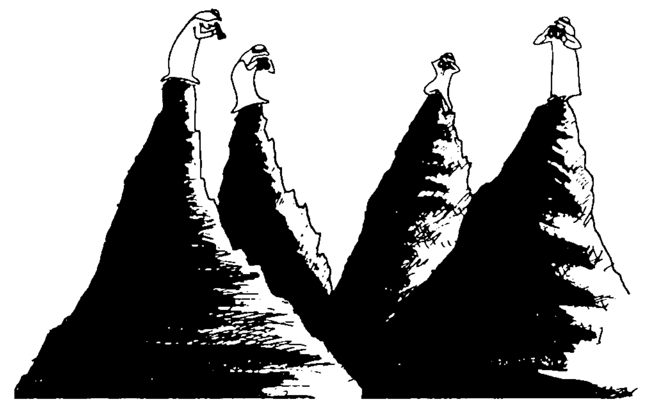
---

(١) واذكر من الطرائف في هذا المقام: أن امرأة ذكية كان يدخل عليها زوجها تاجر الذهب كل ليلة ومعه بضاعته من الذهب، ويتحدث معها عن تجارته والأرباح التي يحققها، وهي تأخذ كل يوم قطعة من الذهب وتخفيها في الخزانة من غير علمه، واستمرت على ذلك لفترة طويلة حتى دخل عليها زوجها بعد سنين، حزيناً على تجارته منكّساً راسه قائلاً لها: «لقد خسرت في تجارتي» فاستقبلته بروح معنوية عالية، وقالت له: لاتخف ولاتحزن، ثم أخذته إلى غرفة النوم وفتحت الخزانة فشاهد قطع الذهب وفرح بها، واستعاد أنفاسه وشكر زوجته على مافعلته.. وبدأ تجارته من جديد برأس مال جديد، وبروح معنوية جديدة.

وتحدثت هذه المرأة لإحدى جاراتها فأعجبت بالفكرة، وعزمت على تنفيذها تحسباً للظروف المستقبلية، وبدأت هذه الجارة تأخذ من بضاعة زوجها التاجر كل ليلة وتخفيها في الخزانة، ثم يقدّر الله تعالى أن يأتيها بعد فترة حزيناً منكسراً، فأخبرته أن لايحزن وانها كانت حكيمة وتحتفظ ببضاعته في الخزانة ففرح وذهب معها إلى غرفة النوم وفتحت الخزانة، فصّدم بما رأى حيث كانت تحتفظ ببضاعته التي كان يبيعها وهي عبارة عن «أجندات ورزنامات سنوية!

نقول معلقين على هذه الطرفة بأن لكل زوجين حالة ينبغي أن يتعامل معها بشكل مستقل، فيما لو وقعا في مشكلة أو عائق، ويتم التعامل معها على حسب نفسيتهما وظروفهما، فالفكرة التي نجحت مع تاجر الذهب لم تنجح مع تاجر الأجندات، وهذه الطرفة وإن كانت رمزية إلا أن فيها فوائد جمّة في العلاقات الزوجية.

١٠ عوائق في طريق الزواج الناجح / ٤٤ (للمؤلف)



إن الاستفادة من اختلاف وجهات نظر الناس في رؤيتهم لموضوع معين، أمر مطلوب لعلاج المشاكل الزوجية، ومثالنا في هذا كمثل أربعة اشخاص صعد كل واحد منهم إلى قمة جبل وهم يرون قصراً بالوادي، فلما نزلوا تحدث كل واحد منهم عما شاهده، فظهر الاختلاف في كلامهم والاتفاق فيما شاهدوه، ويظن كل واحد منهم أن الآخر مخطئ فيما يقوله، لكن كل واحد منهم صادق، فيستفيد المستمع من اختلافهم في رسم الصورة الحقيقية كاملة.

فكل شخص يرى المشكلة من زاويته وخلفيته الثقافية والاجتماعية، وربما يكتشف صاحب المشكلة أن مشكلته ليست مشكلة وإنما هو الذي جعلها مشكلة، وأحياناً يكتشف من مناقشة الآخرين أن ما به هو نعمة وعطية من الرحمن، ولكنه رآها مشكلة، فكثيراً ما يخطئ الإنسان في الحكم على الشيء، والمناقشة هي عبارة عن تلاقح الأفكار. فما هي الثمرة ؟!

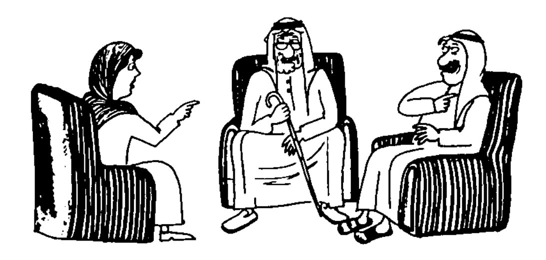
(٦) الاستشارة:



والاستشارة هي طريقة من الطرق التي تساهم في النظرة الصحيحة للمشكلة، ولعل مبحث «كيف ننقذ هذا الزواج من الفشل»؟ يساعدنا في فهم معنى الاستشارة، فالمستشار لا يعالج المشكلة، وإنما هو يقترح حلولاً جديدة تساعد صاحب المشكلة على رؤية مشكلته رؤية صحيحة، وبالتالي يحسن التفكير فيها.

وهناك كثير من المؤسسات النفسية والاجتماعية التي تقدم الإرشاد الأسري، كما أن هنالك جهوداً فردية موجودة في الساحة، ولكن المهم أن يكون المستشار مؤتمناً، وعلى قدر من الخبرة والدراية النفسية والاجتماعية والشرعية، بالإضافة إلى فهم الواقع والتعامل معه.

(٧) إدخل طرفاً ثالثاً:



ويمكن للزوجين أن يلجأ كل منهما لصديق أو قريب لهما، ليتدخلا لحل الخلاف، كما حدث ذلك في أكثر من موقف في عهد الحبيب محمد ﷺ

١- عن جابر بن عبد الله قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ، فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم. قال: فأذن لأبي بكر فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن له، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه واجماً ساكتاً. فقال: لأقولنّ شيئاً أضحك النبي ﷺ. فقال: يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة، فقمت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ﷺ، فقال: هُنّ حولي كما ترى يسألنني النفقة. فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها. كلاهما يقول: تسألنَ رسول الله ﷺ ما ليس عنده. فقلن: والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده... «رواه مسلم كتاب الطلاق جـ ٤/١٨٧».

٢- وعن عون بن أبي جحفة عن أبيه قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي

الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال: كل. قال: فإني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل. قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال: نم. فنام ثم ذهب يقوم فقال: نم. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن. فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعطِ كل ذي حق حقه. فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: صدق سلمان. «رواه البخاري جـ ٨/٨٧».

ولعل المثالين المذكورين للتدخل ليس فيهما خلاف جوهري، ومع ذلك يكون في تدخل الطرف الثالث فائدة ومنفعة لحل الخلاف الزوجي..

(٨) أربح أنا وتربح أنت:



لقد أعجبتني طريقة لحل الخلافات قرأتها في ثلاثة كتب، الأول كتاب: «إدارة العقل» (مترجم) للدكتور جيلان تبلر وتوني هوب، والثاني كتاب «العادات السبع للقادة الإداريين» (مترجم) لستيفن كوفي، والكتاب الثالث «التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر» للدكتور ماجد عرسان

الكيلاني.

وملخص الطريقة هي أنه عند حدوث أي خلاف بين طرفين - وطالما أننا نتحدث عن العلاقة الزوجية فيمكننا القياس عليها - فنتيجة الخلاف تكون في أحد الاحتمالات التالي:

الرقم	أنا	أنت
١	أربح	تربح
٢	أربح	تخسر
٣	أخسر	تربح
٤	أخسر	تخسر
٥	الــــــــربـــــــح	
٦	أربح	وتربح أو لا صفقة

فهذه هي المعادلات الست لحل الخلاف بين الزوجين ولكي نبين كل طريقة منها فقد اخترنا شرح أ. ستيفن كوفي، وقد اقتصرنا منه على بعض الفقرات من كتابه وهي كالتالي:

(١) أربح / تربح:

[أربح / تربح] هو إطارعقلي وقلبي يسعى دوماً للنفع المتبادل في جميع

المعاملات البشرية المتبادلة. ومعنى أربح / تربح هو أن الاتفاقات أو الحلول مفيدة للطرفين. ومرضية للطرفين. وحل أربح / تربح يشعر جميع الأطراف بالراحة للقرار، ويشعرها بأنها ملتزمة بالتنفيذ. ونمط أربح / تربح يرى الحياة وكأنها تعاون، وليست حلبة سباق. يميل أغلب الناس إلى تقسيم الأشياء إلى قسمين: قوي وضعيف، كرة صلبة أو كرة طرية، ربح أو خسارة. لكن طريقة التفكير هذه فيها خلل أساسي. فهي تقوم على السلطة والمركزية أكثر مما تقوم على المبادئ. ويقوم نمط أربح / تربح على أساس أن هناك ما يكفي للجميع، وعلى أن نجاح شخص لا يتحقق على حساب نجاح الآخرين أو إسقاطهم.

ونمط أربح/ تربح هو إيمان بالبديل الثالث. إنه ليس طريقتي أو طريقتك، إنه طريقة أفضل، طريقة أسمى.

(٢) أربح / تخسر:

أحد بدائل أربح / تربح هو نمط [أربح / تخسر] وهو يقول: «إذا ربحت أنا تخسر أنت».

وكأسلوب قيادي، فان نمط أربح / تخسر هو المنهج الاستبدادي «أنا أشقّ طريقي، وأنت لا تشقّها» ومعتنقوا هذا المنهج يميلون إلى الاستفادة من مركزهم، أو سلطتهم، أو امتيازاتهم، أو ممتلكاتهم، أو شخصيتهم لشق طريقهم.

والعديد من الناس يطبعون بعقلية أربح / تخسر منذ ولادتهم. وهو القوة الأولى والأهم الرائجة على مستوى العائلة. حين نقارن طفلاً بآخر - حين نمنح صبرنا، وتفهمنا، أو حبنا لأحد الأطفال، أو نحجب هذه الأمور عنه من منطلق المقارنة - فإن ذلك يعني التفكير بعقلية أربح / تخسر. فالحب المشروط أو حين نوحي للطفل بأنّ عليه أن يكتسب الحب. فإن ذلك يعني أن مضمون كلامنا الفعلي أنه ليس قيمة وأنهم غير محبوبين. فالقيم لا تكمن فيهم، بل هي موجودة خارج ذواتهم، فهي موجودة بالمقارنة مع شخص آخر، أو في بعض التوقعات المنتظرة منهم...

ولا شك أن هناك مكان للتفكير حسب نمط أربح / تخسر في المنافسات الحقيقية، وفي المواقف التي تقل فيها الثقة. لكن الحياة كلها ليست منافسة. فليس علينا أن نعيش أيامنا ننافس فيها أزواجنا، وأطفالنا، ومساعدينا، وجيراننا، وأصدقائنا، فمن السخافة أن تسأل «من الفائز في زواجك؟» فإن لم يكن كلا الزوجين رابحاً، فكلاهما خاسر.

والحياة في أغلبها ذات واقع اعتمادي، وليس استقلالياً. وغالبية النتائج التي تسعى إلى تحقيقها، تعتمد على التعاون بينك وبين الآخرين، وعقلية أربح / تخسر مفسدة للتعاون.

(٣) أخسر/تربح:

بعض الناس مبرمجين لطريقة عكسية - [أخسر / تربح].

«أنا أخسر/ أنت تربح»

«هيا تقدم، استغلني»

«دُسْ على مصالحي مرة أخرى، فالجميع يفعلون ذلك»

«أنا خاسر، كنت دائماً من الخاسرين»

«أنا شخص مسالم، وسوف أفعل أي شيء للحفاظ على السلم».

ونمط أخسر / تربح أسوأ من نمط أربح / تخسر، فهو بلا معايير، أو مطالب، أو توقعات، أو رؤية. والأشخاص الذين يحملون عقلية أخسر / تربح من السهل عادة إرضاؤهم وتهدئتهم. فهم يسعون للقوة من خلال تأييد الناس أو قبولهم لهم. وليس لديهم شجاعة كافية لإظهار مشاعرهم أو ما يعتمل في صدورهم، ويخافون بسهولة من القوة الذاتية للآخرين.

في التفاوض ينظر إلى نمط أخسر / تربح وكأنه استسلام بلا شروط، وفي مجال القيادة فهو التسامح أو التساهل. ومعنى أخسر / تربح هو أن صاحبه شخص لطيف، حتى وإن كان معني ذلك «إن الطيبين يبقون في المؤخرة».

والناس من نمط أربح / تخسر يحبون أصحاب أخسر / تربح، لأنّ بإمكانهم

استغلالهم فهم يحبون ضعفهم ويستغلونه، لأن هذا النوع من الضعف يتمم قوتهم.

لكن المشكلة أن أصحاب نمط أخسر / تربح يدفنون الكثير من المشاعر. والمشاعر التي لا يتم التعبير عنها لا تموت أبداً؛ فهي تدفن حية ثم تنفجر فيما بعد بطريقة بشعة، فالأمراض الجسدية الناشئة عن أسباب نفسية (سيكوسوماتية psychosomatic) خاصة تلك المتعلقة بالجهاز التنفسي أو العصبي أو بالدورة الدموية تنتج في الغالب عن مشاعر مكبوتة متراكمة، وخيبات عميقة، أو تحرر من أوهام تفرضها عقلية أخسر / تربح. والغضب الزائد، والمبالغة في رد الفعل على استفزازات طفيفة، واللجوء إلى السخرية هو من المظاهر الملازمة للمشاعر المكبوتة.

والأشخاص الذين يكبتون مشاعرهم دوماً ولا ينقلونها إلى غاية أسمى يجدون أنها تؤثر علي مدى احترامهم لأنفسهم، ومن ثم على نوعية علاقتهم بالآخرين.

وكلا النمطين أربح / تخسر و أخسر / تربح موقفهما ضعيف، ويقومان على انعدام الأمن الشخصي. فعلى المدى القصير يعطي نمط أربح / تخسر المزيد من النتائج، لأنه يعتمد غالباً على قوة ومواهب الناس الذين في القمة. أما نمط أخسر / تربح فهو شكل ضعيف ومشوش من آساسه.

(٤) أخسر / تخسر:

حين يلتقي اثنان من نمط أربح / تخسر - أي حين يتعامل شخصان مصممان، وعنيدان، وأنانيان - فان النتيجة تكون [أخسر / تخسر]. سوف يخسر كلاهما. سيصبح كل منهما ميالاً إلى الثأر، ويريد أن «يسترد» أو «ينتقم»، ويتعامي عن حقيقة أن الجريمة انتحار، وأن الانتقام سيف ذو حدين..

اعرف طلاقاً طلب القاضي فيه من الزوج أن يبيع ممتلكاته، وأن يسلم نصف القيمة إلى زوجته السابقة. وللوفاء بذلك باع سيارة تبلغ قيمتها عشرة آلاف دولار بمبلغ ٥٠ دولاراً، وأعطى زوجته ٢٥ دولاراً. وحين اعترضت الزوجة، راجع كاتب المحكمة الوضع، واكتشف أن الزوج كان يتبع هذه الطريقة بشكل منظم في بيع جميع ممتلكاته.

بعض الناس يتمحورون على عدو ما، ويستحوذ عليهم تماماً تصرف الشخص بحيث يتعامون عن كل شيء ما عدا الرغبة في إيقاع الخسارة به، حتى وإن كان ذلك يعني خسارة أنفسهم. ومعادلة أخسر / تخسر هي فلسفة صراع الخصوم، فلسفة الحرب.

وأخسر / تخسرهي أيضاً فلسفة الشخص شديد التبعية دون أي توجيه داخلي، والذي يحس بالتعاسة، ويعتقد بأن الجميع يجب أن يكونوا تعساء أيضاً، «فإن لم

يربح أحد فليس شيئاً أن أكون خاسراً».

(٥) الربح:

من البدائل الشائعة أيضاً التفكير ببساطة في الربح. والأشخاص الذين يحملون هذه العقلية لا يريدون بالضرورة إلحاق الخسارة بأحد. فذلك ليس هو المهم. فالمهم عندهم هو الحصول على ما يريدون.

وحين لا يكون هناك أي نوع من المنافسة أو السباق، فإن الربح هو المنهج الأكثر شيوعاً في المفاوضات اليومية. والشخص الذي يحمل عقلية الربحية لا يفكر إلا في تأمين مطالبه، ويترك للآخرين أن يعملوا على تأمين مطالبهم.

(٦) أربح / تربح أو لا صفقة:

إذا لم يصل هؤلاء الأفراد إلى حل تعاوني - حل مقبول من الطرفين - فإن بإمكانهم السعي لمعادلة أعلى من أربح / تربح - أربح/تربح أو لاصفقة.

ولاصفقة تعني أساساً أنه إن لم نجد حلاً يفيدنا نحن الطرفين، فإننا نتفق على ألا نتفق - [لاصفقة]. فلم نخلق أية التزامات. ولم نؤسس عقوداً يتوجب علينا إنجازها. فأنا لا أستأجرك، أو لا نتعهد بأية واجبات معينة، لأن من الواضح أن قيمنا وأهدافنا تسير في اتجاهات متعارضة. ومن الأفضل أن نتحقق من هذا منذ البداية بدلاً من أن تخيب توقعاتنا.

حين يكون لديك مبدأ «لاصفقة» كخيار في ذهنك، فإنك تحس بأنك متحرر، فلست بحاجة إلى خداع الآخرين، أو أن تضغط جدول أعمالك للوصول إلى ما تريد. تستطيع أن تكون منفتحاً، وأن تحاول فعلاً فهم المواضيع الأعمق الكامنة خلف المواقف.

ومع معادلة «لاصفقة»كخيار، تستطيع أن تقول بأمانة «لا أتعامل إلا حسب أربح/ تربح. أريد أن أربح، وأريدك أن تربح. لا أريد أن أفرض عليك طريقتي وأحس بالغم لذلك، لأنه في نهاية المطاف سيطفو هذا الإحساس ويخلق سلبيات. من جهة أخرى، لا أعتقد أن إحساسك سيكون طيباً إذا ما فرضت عليّ طريقتك وطاوعتك. لذلك دعنا نعمل على أساس أربح / تربح. وإذا لم نتوصل إلى اتفاق، فلنتفق على ألا نعقد أية صفقة. فمن الأفضل ألا نعقد صفقة، من أن نعيش مع قرار لم يكن صائباً لكلينا. وربما تمكنا في وقت آخر من الاتفاق» أ.هـ.

ونقول معلقين على ما ذكره أ. ستيڤن كوفي أنه مازال السؤال مطروحاً وهو: أي الخيارات أفضل في التعامل بين الزوجين؟

القاعدة العامة والتي نرجوها دائماً بين الزوجين هي أن يربح الاثنان معاً، فلو أرادت الزوجة سجاداً أحمر والزوج أراد لونه أخضر، فيمكنهما أن يوفقها بين الرأيين عند التعارض بين الرغبتين، حتى يصلا إلى منهج الربح للاثنين معاً..

ولكننا أحياناً ننصح باتباع أسلوب أن يخسر أحد الطرفين ويربح الآخر، وخصوصاً إذا دعا أحد الطرفين الآخر لارتكاب معصية أو ذنب، فهنا نقف ونقول

إن حق الله تعالى أحق أن يحترم وهو أعلى قيمة من العلاقة الزوجية.

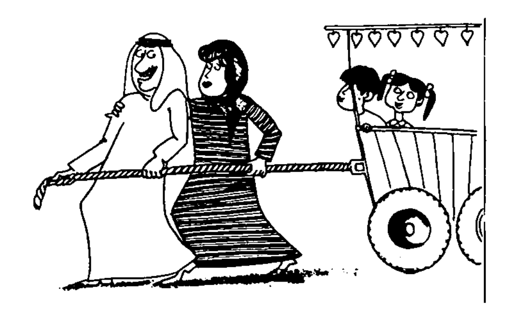
أما خسارة الطرفين فهذه لا يمكن تصورها بين الزوجين، فالأصل في العلاقة أن تقوم على المودة والرحمة بين الطرفين.

وكذلك منهج لا صفقة فهو لا ينفع في القضايا التربوية، وأحياناً من أجل التأديب من الانحراف لدى الأبناء يمكن لأحد الوالدين أن يتبنى سياسة خسارة أحد الطرفين وربح الآخر..

والذي نود أن نصل إليه بأن ما ذكره المؤلف «ستيفن كوفي» في إجماله سليم، إلا أننا عندما ندخل في التفاصيل يبقى لكل حادثة حديث، ولكل بيئة حل، فإذا حصلت مشكلة زوجية أخذنا بعين الاعتبار القاعدة العامة وهي: الربح للطرفين.

قال الله تعالى ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك.......﴾ هود ١١٨/١١٩ .

(٩) لنتعاون:



حدثت مشكلة زوجية بين الطرفين على فتح المكيف في السيارة وإغلاقه أثناء مسافة السفر، والتي ينوي الزوجان الذهاب فيها معاً، لقضاء إجازة آخر الأسبوع للعمرة، حيث إن مسافة الطريق عشر ساعات، والزوج يريد المكيف والزوجة لا تريده لأنها لا تتحمل البرودة.

ما الحل ؟

١- النظام التقليدي:

النظام التقليدي لحل الخلافات الزوجية، يقول بأن يضحي أحد الطرفين للآخر، ويتحمل الأذية في سبيل إرضاء الطرف الآخر، وغالباً ما يقوم بهذا الدور الزوجة وهو منهج أخسر/تربح.

٢- نظام «لنتعاون»:

أما النظام الآخر لعلاج هذا الخلاف واحتوائه، فهو «لنتعاون» بمعنى أن يجلس الزوجان ويتناقشان بكل صراحة في كيفية مواجهة هذا الاختلاف فيما بينهما؟! وكيف يتصرفان لعلاج هذه المشكلة..

فيجلسان ويفترضان حلولاً للمشكلة، ثم يتم اختيار الحل الذي يناسبهما، أو يمكنهما اختيار أكثر من حل للمشكلة الواحدة، وينوعان في علاجها. ولهذا لو سألنا القارئ الآن وطلبنا منه وضع الحلول التي يمكن أن يفترضها لحل هذه المشكلة.

جرِّب أن تكتب

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....

٦- ....

٧- ....

٨- ....

٩- ....

١٠- ....

لا تقلب هذه الصفحة حتى تجرِّب هذا التمرين.

حلول أفترضها لكما لنتدرب كيف نتعاون.

الرقم	الحل
١	أن يسافرا في الليل
٢	أن يسافرا في الشتاء
٣	أن يجلس أحدهما في الأمام والثاني في الخلف
٤	أن يفتح المكيف وتفتح النافذة
٥	يفتح المكيف ساعة ويغلقه ساعة أخرى وهكذا
٦	أن يسافرا في سيارتين منفصلتين
٧	أن يفتح المكيف ولكن يخفف برودته
٨	أن نفتح المكيف من جهة ، ونغلق فتحاته في الجهة الأخرى
٩	يأخذ أحدهما بطانية معه
١٠	نفتح المكيف في الذهاب ونغلقه في العودة
١١	أن يسافر الطرفان بالطائرة
١٢	يسافر كل طرف وحده ويلتقيان في مكة

وهناك حلول كثيرة عندما يفكر فيها الزوجان بطريقة «فلنتعاون» .. ثم يختار الزوجان ما يناسبهما من حلول.

(١٠) الضغط الاجتماعي:

إن الضغط الاجتماعي يعتبر من الوسائل التي تساهم في علاج المشكلة الأسرية أو الزوجية، وخصوصاً إذا كان الإنسان يراعي شعور الآخرين ويقدرها، ويحرص على الحفاظ على سمعته ووجاهته، فأحياناً يخاف الزوج من أن تفشي زوجته سره أمام عائلته، أو أصدقائه فيراعيها ويقدرها خوفاً من الضغط الاجتماعي أو للحفاظ على سمعته، وكم من قضية عشتها مارست فيها الزوجات علاج الضغط الاجتماعي ليستقيم الزوج معها، وكذلك مرّ بي عدة قضايا استخدم فيها الأزواج هذا الأسلوب وإن كان عند النساء أكثر..

ويحضرني في هذا الموقف رواية عن واقعة حدثت في عهد الحبيب محمد ﷺ في إيذاء جار لجاره، وأن الأخير استخدم هذا النوع من العلاج وعالج المشكلة.

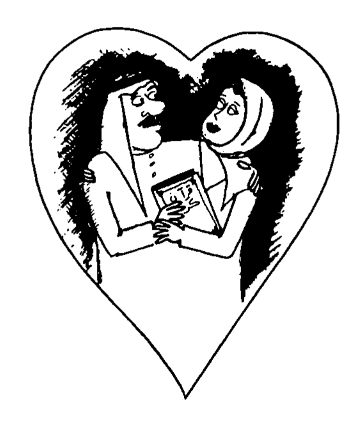
وقد ذكر لنا ذلك أبو هريرة رضي الله عنه عندما قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره، فقال له: اذهب فاصبر، فأتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: إذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل. فجعل الناس يمرون ويسألونه، فيخبرهم خبر جاره فجعلوا يلعنونه (فعل الله به وفعل)(١) وبعضهم يدعو عليه، فجاء إليه جاره فقال: ارجع فإنك لن ترى مني شيئاً تكرهه» رواه أبو داود واللفظ له، وابن حبان في صحيحه والحاكم. وقال صحيح على شرط مسلم ٤٤٨٦ كتاب الأدب باب في حق الجوار.

---

١) أي يشتمونه ويدعون عليه.

فهذه وسيلة من الوسائل التي يمكن أن يستخدمها الإنسان لتقويم الاعوجاج الموجود في الشخص الآخر من خلال الضغط الاجتماعي، وهذا النوع ينفع مع من يحرصون على سمعتهم، وأما الصنف الذي لا يلقي بالاً لسمعته ولا يستحي من الناس أو من نفسه فلا ينفع معه هذا العلاج.

(١١) العلاج القرآني:



لقد تطرق القرآن الكريم للخلاف الزوجي وبين لنا كيفية التعامل معه، ولكني لم أتوسع في العلاج القرآني بسبب كثرة الكتب والمراجع في هذا الباب، سواءً كانت كتب التفسير للآيات القرآنية أو كتب حديثة تستند إلى الكتاب والسنة، ولهذا أحببت أن اختصر في هذا الباب، وأطيل في ابواب اخرى حتى نضيف للمكتبة الإسلامية والغربية بحثاً جديداً لم يتطرق إليه أحد في إدارة الخلاف الزوجي.

نعود مرة أخرى إلى العنوان «العلاج القرآني»، ونقول بأن الله تعالى بين لنا كيفية التعامل مع الزوج إن كان ناشزاً، أو الزوجة إن كانت ناشزة في الآيتين الكريمتين.

نشوز الزوج:

قال الله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير﴾ النساء/١٢٨ .

نشوز الزوجة:

قال الله تعالى: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ النساء/٣٤ .

يتبين لنا من الآيتين السابقتين العلاج القرآني للزوج الناشز من خلال الصلح، ولم يذكر تفاصيل الصلح ليدفع الزوجة إلى الابتكار والتجديد في احتواء الخلافات الزوجية، وأما بالنسبة لنشوز الزوجة ففصّل فيه، وبدأ بالوعظ والإرشاد لإصلاح المشكلة وعلاجها، ويمكن للقارئ أن يبحث عن تفاصيل الآيتين في كتب التفسير والمراجع الكثيرة المتوفرة في المكتبات، ولكننا نؤكد ما قاله آينشتين «لا يمكن حل المشاكل الهامة التي نواجهها بمستوى التفكير نفسه الذي كنا عليه عندما أوجدناها».

كما ووضع القرآن الكريم حلاً آخر في حال زيادة الشقاق بين الطرفين، وتفاقم المشكلة من خلال إدخال أقرباء الزوجين للسعي في العلاج حيث قال الله تعالى: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما، فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها، إن يريدا

إصلاحاً يوفق الله بينهما. إن الله كان عليماً خبيراً ﴾ النساء/ ٣٥ .

«فالإسلام لا ينتظر حتى يقع الشقاق بالفعل، ويتصدع البناء الأسري، ويفصم عقد الزواج، لأن العلاج حين يقع الشقاق قلما يثمر.. وما لم يتدارك الأمر منذ البداية فسيئول إلى زعزعة الكيان الأسري، زعزعةً لا يصلح معها استمرار حياة هنيئة مطمئنة لأعضاء هذه الوحدة الاجتماعية.

فيتم بعث حكم ثقة، من أهل الزوج، وحكم ثقة من أهل الزوجة، ليجتمعا في مجلس عائلي هادئ.. بعيداً عن جو التوتر والنزاع.

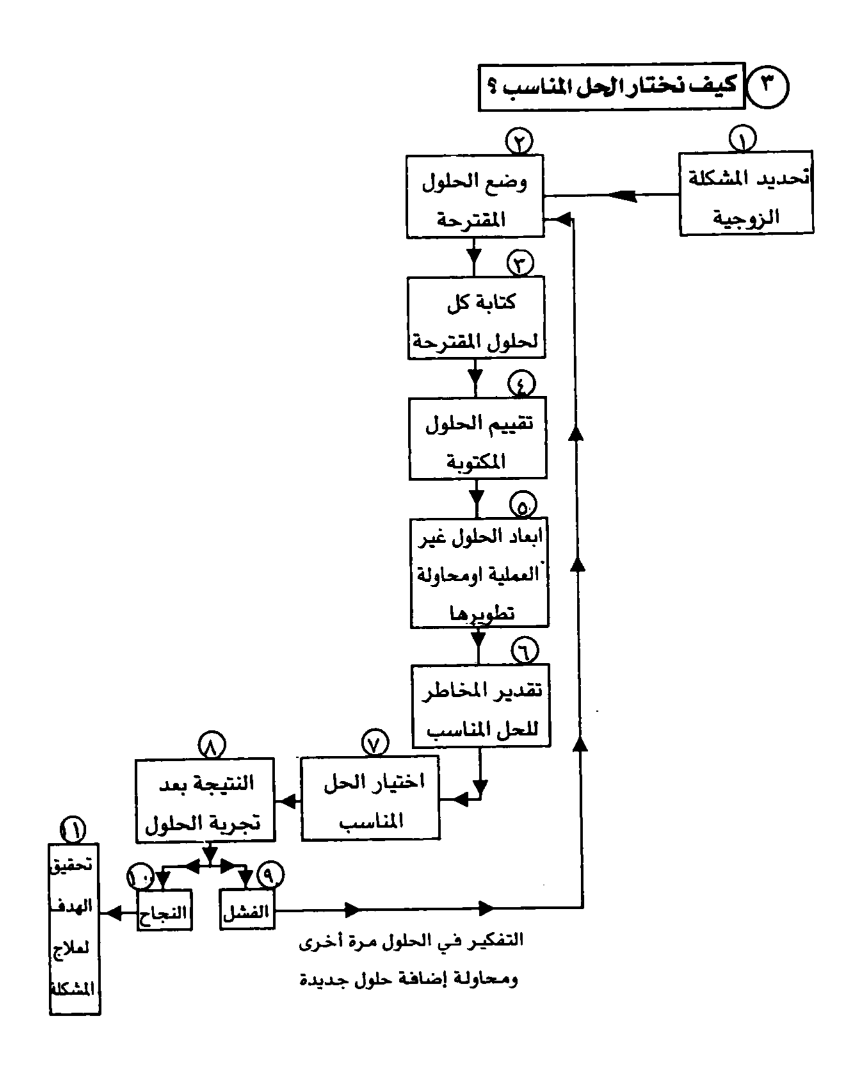
ولماذا يكون الحكمان من أهلهما؟

لأنه قد تكون هناك أشياء يخجل الزوجان من إطلاع الغرباء عليها، ولكون الحكمين اللذين من أهلها أشد حرصاً من غيرهما على مصلحة الأسرة.. وأقوى رغبة في استمرار علاقة الزوجين.. وأكثر ائتماناً على أسرارهما، لأن في إفشائها مساساً بهما، بقدر ما فيها من مساس بالزوجين، ويقوم الحكمان بدراسة الأحوال، واستقصاء خلفيات النزاع، ولا يدخران وسعاً في إزالة أسباب المتاعب والخلاف «إن يريد إصلاحاً يوفق الله بينهما» (فن العلاقات الزوجية/١٥٧ محمد الخشت)(١).

فالقرآن الكريم عالج المشاكل الزوجية وقايةً وعلاجاً.

---

(١) إن مبدأ التحكيم من المبادئ المهمة والتي تساعد على علاج المشاكل الزوجية، إلاّ أن واقعنا اليوم لا يتم فيه تطبيق هذا المبدأ إلا عند بعض الفئات بشكل ودّي ، ولو رفع الأمر للقضاء فإن القضاة يعيّنون محكمين من المحامين ، وكلنا نعرف كثرة اشغال المحامين وانشغالهم ، والحكم ينبغي ان يكون متفرغاً ولديه سعة صدر، وأن يحاول الإصلاح أكثر من مرة وهكذا .. ولذلك تنتهي اكثر الحالات التي يعين فيها المحكمون إلى الطلاق والفراق .


٣ كيف نختار الحل المناسب ؟
١ تحديد المشكلة الزوجية
٢ وضع الحلول المقترحة
٣ كتابة كل لحلول المقترحة
٤ تقييم الحلول المكتوبة
٥ ابعاد الحلول غير العملية اومحاولة تطويرها
٦ تقدير المخاطر للحل المناسب
٧ اختيار الحل المناسب
٨ النتيجة بعد تجربة الحلول
٩ الفشل
١٠ النجاح
١١ تحقيق الهدف لعلاج المشكلة
التفكير في الحلول مرة أخرى ومحاولة إضافة حلول جديدة

هناك آلية لاختيار الحل المناسب لعلاج المشكلة الزوجية، كما أنه قد يكون للمشكلة أكثر من حل، ولذلك أحببنا أن نوضح من خلال الرسم العملية العقلية للإنسان والتي ينبغي أن يتبعها ليصل إلى القرار السليم لعلاج المشكلة الزوجية.

وهي كالتالي:

الرقم	المرحلة	البيان
١	تحديد المشكلة الزوجية	• ونعني به أن يحدد صاحب المشكلة نوعية المشكلة التي يريد معالجتها، ولا يحدد أكثر من مشكلة.. • ومن خلال تجربتي بالدورات أنه كلما كلفت المشتركين أو المشتركات بتحديد المشكلة يكتبون لي كل مشاكلهم الزوجية، فأقول لهم: أنا لا أريد أن تكتبوا كل مشاكلكم، وإنما مشكلة واحدة فقط، فإذا نجحنا في علاجها كتبنا مشكلة أخرى وهكذا..
٢ + ٣	وضع الحلول المقترحة	• وبعد كتابة المشكلة نبدأ بكتابة كل الاحتمالات الواردة لعلاجها، سواءً أكان الحل واقعياً أم مثالياً أم خيالياً، وسواءً أكان مناسباً أم غير مناسب.

تابع الجدول		
٤	تقـيـيـم الحـلـول المكتوبة	• وبعد كتابة جميع الحلول، نبدأ بتقييم كل حل على حدة، آخذين بعين الاعتبار الظروف الثقافية والاجتماعية والنفسية والبيئية، والتي نرسخ لها الحل، وهل هو يتناسب مع هذه الظروف أم لا؟ وهل يتناسب مع نفسية أحد الطرفين أم لا ؟ ولا مانع من اعتماد درجة معينة لكل حل، فمثلاً يكون تقويمنا لكل حل من درجة صفر إلى عشرة، وكلما زادت الدرجة أصبح الحل مناسب كما أنه لا مانع من الاستعانة بصلاة الاستخارة عند تساوي الدرجات..
٥	إبعـاد الحـلـول غـيـر العملية أو مـحـاولة تطويرها	• حاول أن تبعد الحلول التي لا تتناسب وحياتك الزوجية، والتي أخذت درجات متدنية جداً، ولكن بشرط أن تكتب سبب الرفض أمام كل حل، حتى يمكنك الرجوع إليها مستقبلاً وتطويرها والتفكير في كيفية تحويل الحل من حل غير واقعي إلى حل واقعي، ومن خيالي إلى عملي..

تابع الجدول		
٦	تقدير مخاطر الحل المناسب	بعد أن تقوم بهذه العملية لاختيار الحل المناسب رشح الحل المناسب لك ثم اسأل نفسك: س١: ما النتائج المتوقعة بعد تنفيذ هذا الحل؟ س٢: هل هناك نتائج سلبية؟ س٣: كيف يمكنني أن أتفاداها؟ س٤: ماذا أفعل.. لو كانت ردة فعل الطرف الثاني: احتمال (١) .... احتمال (٢) .... احتمال (٣) .... (حاول أن تتخيل وتتوقع الاحتمالات واكتبها) فإذا شعرت أن الحل ليس كاملاً حاول أن تضع عليه «المكياج» حتى تستحسنه، وتقلل من نسبة فشله.
٧	اختيار الحل المناسب	وعندها تختار الحل المناسب وترشح بعده الحلول على حسب الأولوية.
٨ + ٩	النتيجة بعد تجربة الفشل	إذا فشلت في تحقيق أهدافك وعلاج المشكلة، فارجع مرة ثانية إلى المربع الثاني في الرسم، وراجع حلولك مرة أخرى، واختر حلاً آخر بعد الاستعانة بالله تعالى والاستغفار.

تابع الجدول		
١٠	النجـــاح	● والنجـاح قـد يكون بدجـة ١٠٠٪ أو ٥٠٪ أو حـتى ١٠٪، فكل ذلك يعتبـر نجـاحـاً، ولكن المهم أن تكون طريقـة التـفكيـر صـحـيـحـة،فلو لم تنجـح في المرة الأولى أعد التجربة مراراً حتى يفتح الله عليك. ● ولهـذا قـيـل لحكيم مـا الفـرق بين الأقـويـاء والضعفاء؟ قال الحكيم: كلاهما يتعرضـان للمشاكل ولكن الفرق أن الأقوياء يجربون أكثر من مـرة لعلاج المشكلة، قـال تعـالى: ﴿إن مع العـسـر يسـراً إن مع العسر يسراً﴾ الشرح/ ٥-٦ .
١١	تحـــقق الهدف بعلاج المشكلة	مبروك(١)

اقتراح : اجعل لك دفتراً واكتب عليه «إنجازات ونجاحات»

وكلما حققت إنجـازاً أو نجاحـاً في علاقتك الزوجية ولو كان بسيطاً أكتبه وافرح به، فإن هذا يزيد من ثقتك بنفسك، وهذا ما تحتاجه أنت.

---

(١) يطيب لنا بعدما ذكرنا كيف نخطط لعلاج المشكلة أن نعرض تعليق الدكتور عدنان الشطي، والذي ذكره بعدما سأل عينة من المواطنين الكويتيين وعددهم ٤٧٢ مواطناً وينقسمون إلى ٤٧٪ ذكور ، ٥٣٪ إناث السؤال التالي: هل ترفض مبدأ الطلاق وانفصال الزوجين مهما كانت الظروف؟

فانقسمت الإجابة إلى قسمين الموافقون (٤٧,٢٪) والمعارضون (٤٤,٦٪) وأما السؤال الثاني « هل تعتقد أن الطلاق وانفصال الزوجين يكون مرغوباً فيه في حالة عدم توافق الزوجين ؟» فوافق (٦٩٪) ورفض (٢٢,٢٪)

فعلق بعدها قائلاً:

- بالنسبة للاتجاهات نحو الطلاق ، يبدو أن نتائج الاستجابات عن الاستبانة تتجه نحو التماثل - بصورة أو أخرى - مع الاتجاهات التي أصبحت سائدة في الكثير من المجتمعات الغربية وتلك التي تأخذ بالحضارة الغربية ، من وجهة اعتبار ان الطلاق أمر يمكن أن يكون مقبولاً وإن لم يصبح الطلاق في الكويت أمراً مقبولا تماماً بعد.

فمثلاً . بالنسبة لمبدأ الطلاق وانفصال الزوجين ، فقد انقسمت الاتجاهات إلى شقين متضادين متكافئين سواء بالنسبة لمجموعة أفراد البحث كلها ، أو بالنسبة للذكور والإناث كل بمفردهم ومع ذلك ، فقد ارتفعت نسبة الموافقة على الطلاق في حالة عدم توافق الزوجين ، مع تماثل ذلك الاتجاه بين مجموعة أفراد البحث جميعهم ، وفي حالة كل من الذكور والإناث كل على حدة .

من كتاب الاتجاه نحو بعض وظائف الاسرة ص٦٦، ص٦٧

من حوليات كلية الآداب الكويت الرسالة ١٢٧

٤ التخطيط للمشكلة

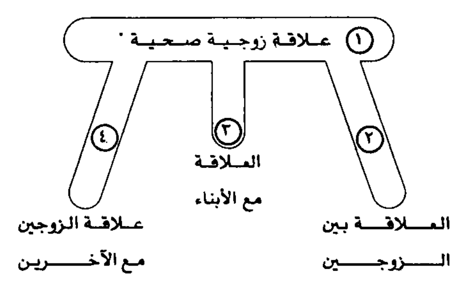
ما هو التخطيط؟!

وما علاقة التخطيط بعلاج المشاكل الزوجية؟

وهل يمكن أن يخطط أحد الزوجين للمشكلة وعلاجها؟

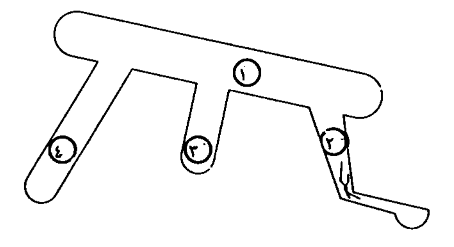
هذه وغيرها أسئلة كثيرة تدور في ذهن القارئ عندما يقرأ عنوان «التخطيط للمشكلة»، ونحن نقول بأنه يمكن للزوجين أن يخططا لحدوث المشكلة أو لتفاديها، لأن التخطيط معناه **«توقع مدروس للنتائج المستقبلية»**، فإذا كانت العلاقة الزوجية غير صحية، فيكون الزوجان متوقعين نهاية غير سعيدة، فالنتائج تدل على المقدمات ولهذا لابد للزوجين من توقع مدروس للنتائج المستقبلية لعلاقتهما الزوجية.

ويمكن أن يستثمر الزوجان «التخطيط» لتفادي المشاكل المستقبلية، فإذا كان الزوجان - مثلاً - لا ينجبان، ورفض أحدهما إجراء الفحص الطبي، فإن هذا مؤشر لبقاء مشكلة توتر العلاقة الزوجية مستقبلاً، لأن للصبر حدوداً - كما قيل -، فالتعاون بين الطرفين في قضية الإنجاب أمر ضروري، وهكذا غيرها من المواقف التي تحدث بين الطرفين، ولهذا فاننا نعبر عن صحة وسلامة العلاقة الزوجية بمثال «الطاولة ذات الأرجل الثلاث» وهي مبينة بالرسم التالي:



نلاحظ من خلال الرسم أن المسطح الدائري رقم (١) مكتوب عليه «علاقة زوجية صحية» وهذه العلاقة لابد أن تكون مستمرة وجيدة، لكي يحافظ الزوجان على الأرجل الثلاثة للطاولة، وهي عبارة عن علاقات ثلاث: الأولى وقد رمزنا لها بالرجل رقم (٢) «علاقة الزوجين بعضهما مع بعض»، فيسود بينهما الاحترام والتقدير، ويلبي كل واحد منهما حاجة الآخر، وكل طرف ملتزم بماله وما عليه من واجبات وحقوق، عندها تكون الرجل مستوية وقائمة. وأما الرِّجل الثانية فقد كتبنا عليها رقم (٣) وهي تلخص لنا علاقة الزوجين مع الأبناء، فإذا كانت هذه العلاقة متينة وقوية من الطرفين، فإن ذلك يساعد على صحة العلاقة الزوجية، وأما الرِّجل رقم (٤) فهي علاقتهما مع الآخرين، سواء أكانت مع أهل الطرفين أم الأرحام أم الأصدقاء والأحباب أم الجيران أم زملاء العمل، فهذه هي الأرجل الثلاث.

ولعل قائلاً يقول: وما علاقة هذه الطاولة بالتخطيط للمشكلة؟ ونقول بأن الطاولة كلما كانت واضحة عند الزوجين وأمامهما دائماً، كلما علما بأن علاقتهما جيدة فكأنها مقياس للعلاقة الزوجية، وإذا انكسرت إحدى الأرجل فمعنى هذا أن هناك ثمة مشكلة كما هو مبين بالشكل التالي:



والتخطيط ينفعنا هنا بأننا إذا لاحظنا أن هناك رِجلاً تهتز وآيلة للسقوط، فيبدأ الزوجان بالتخطيط لحماية الطاولة (العلاقة الزوجية) من السقوط، ويتخذان كافة القرارات المناسبة لعلاج الوضع، وهذا هو التخطيط الذي نقصده لتدارك الحدث، وإن كان التخطيط الأفضل منه هو تأهيل الزوجين حتى لا يصلا إلى مرحلة اهتزاز الأرجل.

وهنا نتساءل: هل تفضل أن تكون مهندساً معمارياً أم مهندس صيانة لعلاقتك الزوجية؟

ولعل القارئ يستغرب هذا السؤال، ولكنني أقصده وأعنيه، فالمهندس المعماري من اختصاصه إنشاء المنشئات الجديدة، وأما مهندس الصيانة فإنه يهتم بالترميم والصيانة والتعديل، لمنشأ قائم أصلاً فلا يفكر بإنشاء منشآت جديدة. وهذا ما نطمح إليه في العلاقة الزوجية، فعندما يرتبط طرفان، أحدهما بالآخر لابد لهما من صيانة دائمة «لطاولتهما والأرجل الثلاث» ولا يتعاملا معها كمهندس معماري، فكلما حدث بها خلل استغنى عن الطاولة، وهندس لطاولة أخرى، أو أنه يرميها ولا يلقي لها بالاً، وهذا ما يحدث في كثير من الزيجات في عالمنا العربي، فهل تربيتنا لأبنائنا تخرج لنا مهندسين معماريين ولا تخرج لنا مهندسي صيانة.

فالتخطيط يخدم الاثنين، ولكننا نؤكد ونقول إن على الزوجين أن يتوقعا النتائج المستقبلية لعلاقتهما، وأن يفكرا في المشاكل المحتمل حدوثها، فيعملا على تفاديها والوقاية منها. فالتغيير شيء لا نحققه للطرف الآخر، وإنما نحققه مع الطرف الآخر.

٥ الاحباط من الفشل:

قد يتحمس أحدالزوجين لعلاج مشكلة زوجية ويبذل كل الأسباب التي يعرفها ولكن دون جدوى، ولم يحدث التغيير المتوقع للطرف الآخر، فهنا يصاب «بالإحباط»، والذي خصصنا له فقرة كاملة لأهميته وأثره على نفسية الشخص المحبط، وهذا الإحباط سماه القرآن «اليأس»(١) وحذر المسلمين منه، لأن الأصل في المسلم أن يكون متفائلاً دائماً، ولكن علماء النفس والسلوك تحدثوا عن الإحباط وآثاره، وقد اطلعت على ما كتبه الدكتوران: محمد عودة محمد وكمال إبراهيم مرسي في كتابهما «الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام» وقد تكلما كلاماً قيماً، أختصره للفائدة، وقد عرفا الإحباط في صفحة ١٢٦ فقالا: «الإحباط مجموعة مشاعر مؤلمة تنتج عن عجز الإنسان عن الوصول إلى هدف ضروري لإشباع حاجة ملحة عنده». ثم بينا أن الناس يختلفون في تحمل الإحباط، فمنهم من يتجاوزه ويستثمره لتحقيق أهداف أكبر، ومنهم من يصرعه الإحباط ويكون سبباً لمرض نفسي يصيبه، ولهذا فإنهما تناولا نتائج الإحباط في صفحة ١٢٨ وقسماها إلى ثلاث نتائج:

١- الإحباط يؤدي إلى العدوان

٢- الإحباط يؤدي إلى النكوص

---

١) قال الله تعالى في سورة يوسف آية (٨٧) «.. إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

٣- الإحباط يؤدي إلى أنماط سلوكية مختلفة مثل الغضب والصداع واللامبالاة والإسهال والتخلي عن الهدف، أو إلى القلق والتوتر.

ولهذا فاننا نقول بأن الشخصية المتصلة بالله تعالى والواثقة بقوة العزيز الحكيم، والعارفة بلطف الله وحكمته ورحمته في القدر، لا يصيبها الإحباط أبداً خصوصاً أن تتعامل مع الأحداث في الدنيا على أنها ابتلاء من رب العالمين، وتستمتع بثواب الصبر عليه ومجاهدته، فهذه هي أخلاق الكرماء والنفوس الزكية المرتبطة بالله.

ونحن تطرقنا إلى هذا الموضوع بعد أن تحدثنا عن بعض الحلول للمشاكل الزوجية، لأن الزوجين إذا مارس أحدهما حلاً على الآخر، ولم ينجح فيه فلا يعني ذلك أن يصاب بالإحباط، وإنما عليه المحاولة والتجربة وبذل الأسباب لأكثر من حل وعلاج، فلا يدري الزوجان متى يفتح الله عليهما وييسر لهما حل المشكلة الزوجية، فانتظار الفرج عبادة مستقلة بذاتها..

فالإحباط إذن قد يكون مفيداً ودافعاً للإنسان إذا جعله وقوداً يزيده عملاً وإنتاجاً لتحقيق أهدافه، بعد أن فشل في الجولة الأولى أو الثانية، وقد يكون مرضاً إذا تراجع المحبط عن تحقيق أهدافه، ونكص على عقبيه، وأصبح يرى الناس ليس فيهم خير.

٦ معركة الآراء بين الزوجين:

إن أكثر الخلافات الزوجية تكون من اختلاف رأي كل منهما عن الآخر، وعدم تنازلهما أو التضحية عن آرائهما، ومن ثم تحدث معركة الآراء وتكون نتيجتها سيئة عليهما وعلى أبنائهم ..

وإننا وقبل أن نتحدث عن هذا الموضوع وكيفية تفاديه، لابد وأن نتحدث عن سنة الحياة.

١) الاختلاف سنة الحياة..

خلق الله البشر أجناسا وأنواعاً، فكل واحدٍ منهم في بيئة تختلف عن الأخرى، ولو كان الإثنان في بيئة واحدة، فإن الظروف الحياتية التي يمرون بها مختلفة، وإن كانا من بيئة وظروف واحدة، فإن الطباع التي خلقهما الله فيها مختلفة ..

فاختلاف الألوان والأجناس والأسماع والأبصار والروائح والأذواق سنة كونية، فطر الله الناس عليها ليتعارفوا بينهم، وليكون للحياة طعم وذوق.. وإلا لَمَلَّها الناس وكرهوا العيش فيها .. قال تعالى: ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ الحجرات/ ١٤، وكذلك الاختلاف بين الزوجين أمر ثابت لا يستطيع أن ينفك عنه أحد، ولكن المشكلة ليست في الاختلاف، وإنما **التكيف مع الاختلاف**.. كالرجل الذي تربى منذ صغره على أكل معين وفي بيئة حارة وجيران محددين، ثم سافر فجأة إلى بيئة باردة وأكل مختلف وجيران غير معروفين، فماذا يفعل؟! وكيف يتأقلم مع البيئة الجديدة؟

٢) أنواع الخلافات الزوجية

يقصد بالخلافات الزوجية «التباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور، ينتج عنه ردود أفعال غير مرغوب فيها، تُظهر الخلاف وتوضحه، ثم تحوّله إلى نفور وشقاق فيختل التفاعل الزواجي، ويسود التوافق الزواجي» (العلاقة الزوجية والصحة النفسية للدكتور كمال المرسي صفحة ٢٣٦)

بعد أن عرفنا الخلافات الزوجية نحب أن نبين أنواعها لكي يحسن الزوجان التعامل معها، فقد قرر علماء الفقه والأصول بأن الاختلاف أمرٌ قدري كوني، ومنه ما يكون **اختلاف تنوع أو اختلاف تضاد،** وبلغة علماء النفس والسلوك يقولون: **(اختلاف بنّاء أو اختلاف هدّام)،** والاختلاف البنّاء بين الزوجين إذا كان على جزئيات الحياة، وهي كما قيل: «ملح الحياة»، وهذه التي قصدناها عندما تحدثنا عن فوائد المشاكل الزوجية، وقد يكون الخلاف كبيراً وبناءً أو صغيراً وهداماً، ويعتمد ذلك على نظرة الزوجين للخلاف وكيفية التعامل معه والصورة الذهنية الموجودة في مخيلتهم عنه، أما الخلاف الهدام فهو الذي ينتهي بالزوجين إلى النفور والبغضاء والحقد والانتقام، وقد ذكر الدكتور كمال مرسي في المرجع نفسه عوامل تجعل الخلافات الزوجية البناءة والهدامة، ونعرضها هنا على شكل جدول بالبيانات التالية :

الرقم	عوامل تجعل الخلاف بناءاً	الرقم	عوامل تجعل الخلاف هداماً
١	- صراحة كل من الزوجين في التعبير عن مشاعره السلبية نحو الآخر، وقبول هذه المشاعر دون غضب أو عداوة أو نفور.	١	- ظهور العداوة الصريحة وغير الصريحة في مواقف الخلافات، حيث يهاجم كل من الزوجين الآخر، ويحقر آراءه وأفكاره، ويحط من شأنه، ويبرز عيوبه عند كل مشكلة تحدث بينهما.
٢	- تقبل كل منهما النقد الموضوعي من الزوج الآخر، وتقديم النصيحة التي لا تنقص من قدر المنصوح.	٢	- عدم نسيان كل منهما لما لديه من معلومات عن الآخر في الإساءة إلى سمعته أو إيذائه نفسياً أو بدنياً واجتماعياً.
٣	- سعي كل منهما إلى تحديد أسباب الخلافات بينهما، ومعرفة نقاط الائتلاف والاختلاف في المواقف، ثم يعذر كل منهما الآخر، فيما اختلفا فيه، ويتعاون معه في علاج أسباب الخلافات.	٣	- استخدام كل منهما لما لديه من معلومات عن الآخر للإساءة إلى سمعته إو أيذائه نفسياً أو بدنياً واجتماعياً
٤	- تحمل كل منهما غضب الآخر في بعض المواقف، وانتظاره حتى يذهب الغضب، ثم يناقشه بهدوء في أخطائه، مناقشة الناصح الأمين ويعامله معاملة العاذر لا معاملة الشامت.	٤	- تكبير كل منهما المشكلة الصغيرة بطرح مشكلات سابقة ليس لها علاقة بالخلافات الراهنة، لتفجير الموقف، وتغذية الخلافات حتى تستمر أطول فترة ممكنة.

الرقم	عوامل تجعل الخلاف بناءاً	الرقم	عوامل تجعل الخلاف هداماً
٥	- اهتمام كل منهما بعلاج المشكلة التي بينهما، أكثر من اهتمامه بإثبات خطأ الزوج الآخر، وتحميله المسؤولية، وتبرئة نفسه منها.	٥	- الاستهانة بالمشكلة، والسلبية في مواجهتها، وتسفيه كل حل لها، وتزكية الخلافات مع الزوج الآخر، ورفض الصلح أو التفاوض حولها، وطلب المزيد من الشجار.
٦	- مراجعة كل منهما لنفسه بعد انتهاء الخلافات، وإعادة النظر في مشاعره وأفكاره واتجاهاته نحو الزوج الآخر، واجتهاده في أن يكون معه لا ضده، وإزالة كل آثار سيئة للخلافات، وتخليص نفسه من سوء الظن بالآخر، ونسيان كل ما كان منه في موقف الخلاف والغضب.	٦	- العناد والخصام والهجر والتهديد بالطلاق والانفصال أو الزواج من أخرى، والتوقف عن القيام بالواجبات الزوجية نكاية بالزوج الآخر.
٧	- استعداد كل منهما لعلاج أي خلاف قادم، وتحمل أي غضب من الزوج الآخر، باعتبارها أموراً طبيعية متوقعة في التفاعل الزواجي، دون أن تفسد للود قضية.	٧	- المواجهة العدائية السافرة عند حدوث أية مشكلة، حيث يعمد كل منهما أو أحدهما إلى ضرب الآخر أو سبه، أو تخريب ممتلكاته وأدواته وأعماله، أو تشويه سمعته وتكديره وتخويفه، والإصرار على عمل ما يثير غيظه وحنقه وتشجيع الناس على الإساءة إليه.

٣) متى يكون الاختلاف محموداً؟

إن الاختلاف نوعان: اختلاف يؤثر على العلاقة الزوجية، وينبغي أن نجد لهذه المشكلة المختلف عليها حل.. واختلاف لا يفسد للود قضية، ولا يؤثر على العلاقة الزوجية، ويمكن للزوجين أن يعيشا أجمل عيش رغم اختلافهما.. إذن فليس كل اختلاف يؤثر على الحياة الزوجية سلبياً، كما وأن التطابق بين الزوجين وعدم اختلافهما أمر مستحيل.

- فأما الأمور المتعلقة بأصول الدين أو المتعلقة بتربية الأولاد فينبغي أن يكون بين الزوجين اتفاق عليها، وإن لم يكن فلابُدَّ وأن يضعا الحلول لحل هذه المشكلة، فلا تنفع سعادة الزوجين في الدنيا وشقاوتهما في الآخرة وإن كانا متفقان على ذلك، وهنا لا نحكم رأي الزوج أو الزوجة إنما القول هنا هو قول الله تعالى، فاختلاف الزوجين في الصلاة أو الصيام أو الزكاة، يعتبر مشكلة لابد لها من حل، وليس الحل هو الطلاق وهدم البيوت، وإنما الحل يأتي بالتدرج والحكمة..
- كما أن موضوع تربية الأولاد من الأمور التي لا تتحمل الاختلاف، بل لابد من الاتفاق فيها، فلا ينفع الإبن أن يسمع من أمه كلمة «لا» ومن أبيه «نعم»، وأحياناً يكون الخلاف بين الزوجين خلافاً شخصياً ويكون الضحية الابن، **ولعل من عجائب مارأيت أن رجلاً رفع دعوى على زوجته، لأنهما بعد اختلافهما رمت ابنهما والذي هو في السنة الأولى من عمره على رصيف المنزل الخارجي، وتركت المنزل وخرجت..**

فلابد من الاتفاق بين الزوجين في أسس وأساليب التربية وأن يتفقا في المباحات والممنوعات على الطفل.

● وأما الأمور المتعلقة بالمنزل أوبالحياة، فالأمر مختلف فيها، فأحياناً ينبغي أن نغلب رأي الزوج، وأحياناً رأي الزوجة، ثم إنه لا يشترط لكل موضوع أن يفتي فيه الاثنان، ويكن لهما رأي، ويتناقشان بأي الرأيين نحكم، فأحياناً يكون أحد الرأيين من باب الاستئناس وليس الإلزام..

ففي الأمور المنزلية مثلاً كالأثاث والستائر والسجاد، فالأصل فيها اتفاق الزوجين، فإن لم يتفقا ينبغي للزوج أن يتنازل عن رأيه، ويكون رأيه مستأنساً به، لأن الزوجة تعتبر المنزل مملكتها، وهي ملكة فيه، وهي التي ستتعامل معه أكثر الأوقات وتمكث فيه أكثر الساعات، فتحب أن تختار ما يفرحها ويريحها، وأما الزوج فيمكنه أن يحدد لها ما يستطيع أن يدفعه دون الدخول معها في التفاصيل..

فمثلاً: يحدد لها للستائر في غرفة الأطفال مثلاً/ ٢٠٠د.ك/، ولا يلزمها باللون الأحمر أو الأخضر أو ....

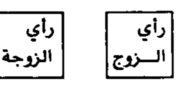
فكثيراً ما تأتي مشاكل زوجية من أجل لون السجاد أو نوعية الكرسي أو .... الخ، وهي أمور لا تستحق الخلاف عليها..

وكذلك أدوات المطبخ وتجهيزه، والخادمة ونوعيتها، وكل ما تتعامل المرأة معه في يومياتها، فهي لها الحق في اختياره..

وأما الأمور الحياتية والمعاشية كشراء السيارة والسفر السياحي وشراء الملابس، فهنا الأمر فيه سعة، والأسر في إدارتها مختلفة، ويحسن هنا الاتفاق بين الزوجين فيها، وإلا فالتقارب بينهما على قدر الاستطاعة..

٤) حالات الاختلاف والاتفاق..

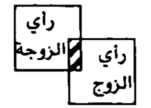
١- حالة الاختلاف:



هذه الحالة إذا كانت في أصول الدين فهي مشكلة لابد لها من حل.. وكذلك إذا كانت في تربية الأولاد.

● أما إذا كانت في الأمور المنزلية أو المعاشية فهي ليست مشكلة، فلكل واحد منهما رأيه، وينبغي أن يحترم رأيه..

٢- حالة الاختلاف مع نسبة من الاتفاق:



● هذه الحالة لاينفع أن تكون في أصول الدين أو الأمور التربوية..

● وإنما تنفع في الأمور المنزلية والمعاشية ولكن ينبغي أن يسعى الزوجان للتقارب بينهما بأكثر ما يمكن..

٣- حالة التطابق والاتفاق:

● هذه الحالة ينبغي أن تكون في أصول الدين والأمور التربوية..

● لا يشترط وجودها في الأمور المنزلية والمعاشية.

ملاحظات:

● إن الناظر إلى واقع المحاكم، يلاحظ أن أكثر حالات الطلاق تكون بسبب اختلاف الزوجين في الأمور المعاشية أو الحياتية، وهذه الأمور التي لا يشترط أن يكون الاتفاق عليها تاماً، فإن كانت من اختصاص المرأة فيكون رأي الزوج فيها استئناسياً، وإن كانت من اختصاص الزوج فيكون رأي المرأة فيها استئناسياً، وهكذا.. ولكن المسألة تحتاج إلى سعة صدر ومرونة في التفاهم..

● وأما الأمر الآخر والملاحظ أنه من عوائق الاتفاق فهم الرجل لمعاني معينة فهماً خاطئاً، كفهمه لمعنى القِوامة على أنه هو الآمر الناهي، وأن الصلاحيات كلها بيده، وأنه لا يتنفس أحد في المنزل إلا بإذنه، فيكون الرجل كأنه دكتاتور في مملكته..

والمعنى الآخر هو «الرجولة» فكثير من الرجال يفهم الرجولة على أنها الشخصية القوية العنيفة التي إذا اتخذت قراراً أو تبنت مسألة، فلا يجوز لها الرجوع عن قرارها، وإن رأت صواب غيره، وأن الاستشارات كلها لابد وأن ترجع له، لا لشيء سوى أنه رجل.... وهكذا.

ولكن وضع الأمور في نصابها من مفاهيم ومن أخلاق، لاشك أنه يؤثر على الأسرة وعلى إستقرارها.

٧ ماهي النتائج إذا لم تعالج المشاكل الزوجية؟

إن نفسية الزوج أو الزوجة تتأثر بالهموم التي بداخلها، فإذا كان هناك مشكلة معلقة بين الزوجين، ولم يعرفا كيف يتعاملان معها أو يعالجانها، فإن نفسيتهما تكون متوترة، وهذا التوتر ينعكس على صحتهما النفسية وعلى علاقتهما مع الآخرين من الأهل والأصدقاء، كما تنعكس هذه النفسية على أبنائهما، ولهذا ينبغي أن تغلق الملفات بين الزوجين أولاً بأول، وأن يحسنا التعامل ليتجاوزا الخلافات التي بينهما..

أعرف زوجاً تأثرت علاقته مع زوجته ومع أبنائه مدة بقاء الدَّين على ظهره، ولم ترجع الابتسامة إلى وجهه إلا عندما سدَّد ما عليه من ديون، كما أعرف زوجة تغيَّرت على زوجها عندما تعرضت والدتها لحادث مؤسف وهكذا تتأثر العلاقة الزوجية بما يحمل كل زوج من هَمّ في نفسه وقلبه، فكيف إذا كان الهم الذي يحمله بسبب الطرف الآخر؟!

إن هناك علامات كثيرة تظهر على الانسان عند عدم توفيقه لحل مشاكله الزوجية، ومن هذه العلامات «ضعف الإنتاج»، حيث يلاحظ على حالته النفسية كثرة الجلوس لوحده، وحب التفكير في المشاكل والإدمان عليها، وكثرة الحوارات النفسية فيها، مما يؤثر على عطائه وإنتاجه ونشاطه، كما أن من آثار عدم حل

المشاكل الزوجية «زيادة الفجوة بين الزوجين»، والبعد النفسي الذي يحصل بينهما، مما يكون له بلا شك الأثر الكبير على نفسيتهما، وكذلك فإن «شدة التوتر النفسي وسرعة الغضب» من العلامات التي تظهر على من لم يوفق في حل مشاكله الزوجية، وأخيراً وليس آخراً: «كراهية المنزل» الذي يعيش فيه وعدم حبه له. وهذا يظهر لدى الزوج، فنلاحظه يتأخر كل يوم في مجيئه للمنزل، ويحرص أن يكون بعيداً عنه، ولدى الزوجة نلاحظ أنها تهمل ما فيه من أثاث ومتاع، وما يحتاجه من ترتيب وتحضير.

٨ هل الابتعاد عن المشكلة أفضل؟

كيف تعرف نفسك إن كانت ممن يحب مواجهة المشاكل والتفكير في حلولها وعلاجها، أم هل أنت ممن يحبون الابتعاد عن كل مشكلة زوجية؟!

سنعرض عليك تمريناً قد استفدنا منه كثيراً، وتعلمناه من (د. جون كوتمان) في كتابه الشهير (لماذا ينجح الزواج أو يفشل؟!) والآن أمسك القلم، وأجب على هذه الأسئلة بنعم أو لا..

الرقم	السؤال	نعم	لا
١	أنا اخفي شعوري عن الطرف الآخر دائماً حتى لا أجرح مشاعره.		
٢	أنا دائماً أرجع إلى القواعد التي أؤمن بها عن دور المرأة والرجل عند الاختلاف مع شريك حياتي.		
٣	أغلب الاختلافات الزوجية تعالج مع مرور الزمن.		
٤	ينبغي أن يقوم كل طرف بأعمال كثيرة لوحده.		
٥	إذا حدث خلاف زوجي فليس لديّ شعور بأنني سأربح أو أخسر منه.		
٦	عندما أكون مزاجياً أفضل أن أترك لوحدي إلى أن تزول مزاجيتي.		
٧	أنا لا أرتاح عندما تحدث مشاكل في زواجنا		
٨	أنا أقبل على جميع الأمور في زواجنا والتي لا أستطيع أن أغير فيها شيئاً.		
٩	أبتعد دائماً عن الكلام الذي نختلف فيه.		
١٠	نحن قليلاً ما نختلف.		
١١	عندما نختلف في الآراء أغير الموضوع دائماً.		

الرقم	السؤال	نعم	لا
١٢	يصعب عليّ أن أختلف مع الطرف الآخر.		
١٣	لا مانع لديّ من الاحتكام لقيمنا الدينية عند الخلاف.		
١٤	الحديث عن الخلافات يؤدي لنتائج سيئة.		
١٥	هناك بعض الأمور الشخصية لا أحب أن أناقشها مع الطرف الآخر.		
١٦	لا يوجد عندي نقاط كثيرة أحاول أن أقنع بها الطرف الآخر.		
١٧	ليس هناك الكثير مما أستطيع أن أربحه في النقاش مع الطرف الآخر.		
١٨	التفكير الإيجابي يحل كثيراً من المشاكل.		
١٩	أحاول غالباً أن أتخلص من الشعور العصبي في نفسي.		
٢٠	عندما أكون مرناً أثناء الخلاف يساعدني ذلك في حل المشاكل.		

النتيجة: إذا حصلت على أكثر من (٨ - نعم) فذلك يعني أنك متبنٍ لسياسة الابتعاد عن المشاكل..

تعليق: إن الابتعاد عن المشاكل ليس سيئاً دائماً، وخصوصاً إذا كان أحد الزوجين خطط للابتعاد عن المشكلة وتجاوزها، فإن هذه مهارة وحنكة، ولكن إذا وقعت المشكلة وتعمد أحد الطرفين الابتعاد عنها فهنا يكون الموقف سلبياً، والمفروض أن يتم مواجهة المشكلة وعلاجها، وإن كان الانسحاب أحياناً نصراً ولكن في الحالات القليلة النادرة .

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
موقف الزوجين أمام المشكلة الزوجية.	• هناك عدة خيارات للزوجين للتعامل مع مشاكلهما الزوجية فإما العلاج أو الاحتواء أو التوظيف أو الإهمال. • من أكبر أسباب الإحباط الزوجي أن يسعى الزوجان دائماً للكمال السلوكي والاجتماعي فيما بينهما..
كيف نفكر لحل المشاكل..	• هناك طرق عديدة تساعد الزوجين في علاج مشاكلهما، منها طريقة «وسع خيالك»، وهي تعلم الزوجين سعة الأفق ليربطا بين المشكلة، وأي فكرة أخرى ثم يخرجان بعد ذلك بعلاج مقبول. • ومن الطرق «الاستراحة، وهي عبارة عن أخذ استراحة ذهنية، ليشتغل الذهن لوحده، فيربط بين المعلومات التي تم تخزينها فيخرج الحل. • ومن الطرق «اسأل نفسك» وهو منهج جميل لمعرفة حجم المشكلة وموقعها، وكيفية الاستفادة منها وهل هي مشكلة أم لا؟! • ومن الطرق «القياس»، وهو قياس مشكلة زوجية عند «س» بمشكلة مثلها وقع فيها «ص»، وتخلّص منها، فيرى كيفية علاجها مع مراعاة الفروق بينهما. • ومن الطرق «المناقشة»، وهي تستخدم مع الأصدقاء والأحباء لمعرفة كيفية نظرهم للمشكلة وكيفية معالجتها. • ومن الطرق «الاستشارة»، ولعل هذه أشهرها وأبرزها فيسأل المستشار ليبدي رأيه في المشكلة.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
تابع كيف نفكر لحل المشاكل..	• ومن الطرق «إدخال طرف ثالث»، وهي تستخدم أحياناً للخلافات الكبيرة أوالصغيرة، فيستحي الطرفان من الطرف الثالث، لكبر سنه ومكانته الاجتماعية، أو أنهما يحتكمان إليه لعظم تجربته وخبرته في الحياة. • ومن الطرق «اربح أنا وتربح أنت» وهي طريقة ذكية جداً يستخدمها الزوجان لئلا يخسر أحدهما الآخر أو يخسرا جميعاً، فيتحقق الربح للإثنين معاً. • ومن الطرق «لنتعاون» وهي عبارة عن جلسة زوجية ليفكرا معاً في جميع الحلول المقترحة للمشكلة، ثم يختاران الحل الذي يناسبهما. • ومن الطرق «الضغط الاجتماعي» وهو عبارة عن الاستفادة من حرص الإنسان على سمعته، وعدم الطعن بها في علاج المشكلة، والضغط عليه من هذا الجانب. • ومن الطرق «العلاج القرآني» في التعامل مع الزوجة الناشزة والزوج الناشز كما هو مبين في الآيتين رقم ٣٤ - ١٢٨ من سورة النساء.
كيف تختار الحل المناسب؟	• إن لاختيار الحل المناسب للمشكلة الزوجية آلية في التفكير واتخاذ القرار، تبدأ من تحديد المشكلة، ثم وضع الحلول المقترحة لها وكتابتها ثم تقويم الحلول، وبعدها إبعاد الحلول غير العملية، أو محاولة تطويرها، ثم تقدير مخاطر الحل المناسب، ثم اختيار الحل المناسب، وبعدها تحقيق النتيجة.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
التخطيط للمشكلة	● على الزوجين أن يخططا ويتوقعا النتائج المستقبلية لعلاقتهما الزوجية، ويحرصا على تفادي المطبات الزوجية القادمة من خلال التخطيط للمشاكل الزوجية.. ● إن التغيير شيء لا نحققه للطرف الآخر، وإنما نحققه مع الطرف الآخر.
معركة الآراء بين الزوجين	● إن الاختلاف بين البشر سنة كونية فطر الله الناس عليها، فإذا حرصنا على التطابق بين الزوجين، فإننا نحرص على المستحيل بين الطرفين، وأن يتعاونا لمصلحة الأسرة ومستقبلها.
ما هي النتائج إذا لم تعالج المشاكل	● إن أكبر النتائج المترتبة على الزوجين إذا لم تعالج مشاكلهما الزوجية، «هي كراهية البيت»، بالإضافة إلى ضعف إنتاج الزوجين، وزيادة الفجوة بينهما، وشدة التوتر النفسي وسرعة الغضب..
هل الابتعاد عن المشكلة أفضل ؟	ليس الابتعاد عن المشكلة دائماً هو الحل المناسب، وإن كان في بعض الاحيان يعتبر الانسحاب نصراً، ولكن المسألة تحتاج إلى تقدير وحكمة.

رابعاً : عملية جراحية من غير ألم

«كنت أمزج مرارة العذاب بحلاوة الإيمان»

هذا ما قاله بلال رضي الله عنه عندما سئل عن صبره على التعذيب في حر مكة



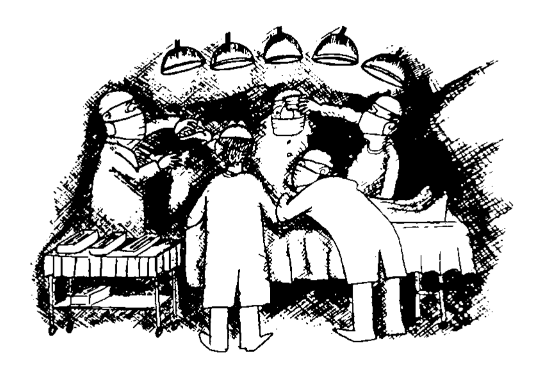
قميص النجاة

إن هناك عدة أدوات إذا استفاد منها الزوجان وأحسنا التعامل معها، استطاعا أن يتجاوزا الخلافات والمشاكل الزوجية، وبعض هذه الأدوات تحتاج إلى تدريب نفسي ومجاهدة، لكي يستطيع الزوجان التمكن منها، وهي تعتبر بمثابة «قميص النجاة» الذي ينقذ الزوجين من الخلافات الزوجية، ولا يعني ذلك أنه إذا لبس الزوجان قميص النجاة فإنه لن تحدث لهما أي مشاكل أسرية!! وإنما فائدة قميص النجاة أنه يريح نفسية الزوجين عند حدوث المشكلة، ويجعلهما يحسنان التعامل مع المشاكل الزوجية، وذلك من خلال النظرات التالية:

- النظرة الصحيحة للمشاكل الزوجية.
- إعطاء المشكلة حجمها الطبيعي.
- عدم تضخيم المشكلة أو تعقيدها.
- النظر للجانب الإيجابي في المشاكل الزوجية.
- التعامل مع المشاكل الأسرية بنفسية مطمئنة.

وغير ذلك من الفوائد التي يستطيع كل شخص استنباطها، ونعني بذلك أن «قميص النجاة» ليس بالضرورة يعالج المشكلة، وإنما المهم أن الزوجين يحسنان التعامل مع المشكلة مع تخفيض آلامها أثناء العلاج، ومثالنا على ذلك، كمثل

المريض إذا أراد أن يدخل غرفة العمليات، فإن طبيب البنج يعطيه إبرة فتخدره لكي تجرى له العملية دون أن يشعر بالألم، ثم يستيقظ بعد انتهاء العملية وزوال أثر المخدر، فيشعر ببقايا الألم ثم يتماثل للشفاء، وهذا ما نريده من «قمصان النجاة»، فهي عملية تحضيرية للزوجين لكي يعالجا مشاكلهما بألم قليل، ويمضي الزمن وهو جزء من العلاج، فيتماثلان للشفاء من المشكلات الزوجية مع استشعارهما لبقايا الألم.



ولنبين الآن «قمصان النجاة»، التي تساهم في عملية التحضير لحدوث الراحة النفسية عند نزول البلاء الزوجي.

(١) القميص الأول: أعظم البلاء:

إن معرفة الزوجين ما هو أعظم البلاء وتذكره، يجعلهما دائماً يحمدان الله تعالى على ما يصيبهما من بلاء أو مشاكل سواءً أكانت المشاكل زوجية أم غيرها..

وإن من أعظم الابتلاءات «قسوة القلب» كما قال حذيفة بن قتادة رحمه الله، وهو أحد الأولياء وصاحب سفيان الثوري – رحمه الله –، عندما قال: **«أعظم المصائب قساوة القلب»** «سير إعلام النبلاء ج٩/٢٨٤ للذهبي»، فالإنسان ينبغي أن يحمد الله تعالى دائماً أن قلبه غير قاس ورطب بالإيمان وبذكر الله تعالى، لأن ذلك فيه حفظ للدين في نفسه وعمله إذا لم يكن قاسياً، فتهون المصائب كلها طالما أن الإنسان لم يصب بدينه أو بقلبه، وهذا ما قرره أحد الصالحين عندما سرق اللص منزله وسمع بالخبر، فقال: **«الحمد لله أن اللص قد سرق منزلي، ولم يسرق التوحيد من قلبي»**، فهذه معانٍ عظيمة لو عاشها الإنسان لشعر بالراحة والطمأنينة عند نزول المصائب الزوجية أو المشكلات الأسرية، وأما من كان حاله كلما أصيب بمصيبة رأى أنها من أعظم المصائب وأكبرها، وأن أحداً غيره لم يصب بمثلها، فهذا إنسان يريد أن يحطّم نفسيته ونفسه بيده، والنجاة من ذلك بلبس القميص الأول للنجاة وهو تذكر أعظم البلاء عند نزول الابتلاء.

(٢) القميص الثاني: الرضى بالقدر:

على قدر ما يكون لدى الزوجين من الرضى بالقدر، بمقدار ما تكون نفسيتهما مطمئنة ومرتاحة عند حدوث المشاكل الزوجية، وكلما قوي الرضى بالقدر عند الزوجين وقويت علاقتهما بربهما، كلما ازداد الاطمئنان والراحة، وقد بين لنا ابن القيم - رحمه الله - المشاهد التي تتعلق بالأمر المقدّر على الإنسان، والتي إن عرفها الزوجان وتفكرا فيها لم يقلقا عند حدوث المشكلة، فقال: «إذا جرى على العبد مقدور يكرهه فله فيه ستة مشاهد:

- مشهد التوحيد: وهو أن الله هو الذي قدره وشاءه وخلقه.
- مشهد العدل: أنه ماض فيه حكمه، عدل فيه قضاءه.
- مشهد الرحمة: أن رحمته في هذا المقدور غالبة لغضبه وانتقامه.
- مشهد الحكمة: أي إن حكمته سبحانه اقتضت ذلك، وأنه لم يقدره عبثاً.
- مشهد الحمد: أن له سبحانه الحمد التام على ذلك من جميع وجوهه.
- مشهد العبودية: أنه عبد، فيصرفه الله تحت أحكامه القدرية كما يصرفه تحت أحكامه الدينية. «الفوائد/ ٣٢»

إن هذه المشاهد الستة عظيمة جداً إن درب الزوجان أنفسهما عليها، فإذا نزل البلاء الأسري عليهما كفقر أو خسارة مالية أو وفاة ولد أو حادث سيارة أو مرض

نفسي أو حدوث إعاقة أو غيرها من الابتلاءات، فإذا تذكر الزوجان مشهد التوحيد أو العدل أو الرحمة أو الحكمة أو الحمد أو العبودية، فإن هذه المعاني ستسلّي نفسه ونفسيته، وستخفف عنه من حرارة المصيبة، وستجعله يتعامل معها بنفسية مطمئنة.

(٣) القميص الثالث: الصبر والصلاة:

إن القميص الثالث والذي يريح النفس عند نزول البلاء الأسري الاستعانة بالصبر والصلاة، فهما الدواء الشافي والكافي، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه نُعي إليه أخوه وهو في سفر، فاسترجع (أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون)، ثم صلى ركعتين، وقال: فعلنا كما أمر الله (واستعينوا بالصبر والصلاة)، البقرة/ ١٥٤ «الخطايا في الإسلام/عفيف طبارة».

فالصبر هو مفتاح الفرج، وأجر الصابرين عظيم عند الله تعالى والصلاة فيها سكينة وراحة، فإذا حدثت المشكلة الزوجية وصبر واسترجع أحد الزوجين، ثم توضأ وصلى ركعتين ودعا فيهما مخاطباً ربه أن يسهل عليه الأمر ويفرّج عنه الهم فإنه يشعر بالراحة بعدها، وأنه ليس بمفرده يواجه الصعاب، وإنما معه القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء ولا يقهره شيء تبارك وتعالى ، فتزداد الثقة في نفس المبتلى سواءً أكان زوجاً أو زوجة، ويتعامل مع المشكلة بثبات وحكمة، كما

تعامل مع حدث الوفاة ابن عباس - رضي الله عنه .

(٤) القميص الرابع: علاج المصائب:

بعض الأزواج والزوجات يصدمون عند حدوث مشكلة زوجية، ولا يحسنون التعامل معها إلى درجة أنهم يعقّدونها أكثر، ويزيدون من حجمها حتى لا يستطيعون بعد ذلك علاجها، فالوقت الذي يصرفه الإنسان في فك عقدة واحدة يختلف عن الوقت الذي يصرفه الإنسان في حل عقد كثيرة ومتداخلة بعضها في بعض، والذي يريح نفوس الأزواج ويجعلها مستقرة، معرفتهم بطرق ووسائل علاج المصيبة إذا حصلت، وقد ذكر أبو عبدالله الحنبلي صاحب كتاب «تسلية أهل المصائب» عن أبي الفرج ابن الجوزي سبع طرق لعلاج المصيبة، ثم أضاف عليها المؤلف ستة طرق أخرى، وهي كالتالي:

- الأول: أن يعلم بأن الدنيا دار ابتلاء، والكرب لا يرجى منه راحة.
- الثاني: أن يعلم أن المصيبة ثابتة.
- الثالث: أن يقدر وجود ما هو أكثر من تلك المصيبة.
- الرابع: النظر في حال من ابتلي بمثل هذا البلاء.
- الخامس: النظر في حال من ابتلي أكثر من هذا البلاء، فيهون عليه.
- السادس: رجاء الخلف إن كان من مضى يصح عنه الخلف كالولد.

■السابع: طلب الآجر بالصبر في فضائله وثواب الصابرين.

ويزيد المؤلف............

■الثامن: أن يعلم العبد أنه كيفما جرى القضاء فهو خير له.

■التاسع: أن يعلم أن تشديد البلاء يخص الأخيار.

■العاشر: أن يعلم أنه مملوك، وليس للمملوك في نفسه شيء.

■الحادي عشر: أن هذا الواقع وقع برضى المالك، فيجب على العبد أن يرضى بما رضى به السيد.

■الثاني عشر: معاتبة النفس عند الجزع بأن هذا الأمر لابد منه.

■الثالث عشر: إنما هي ساعة فكأن لم تكن».

«تسلية أهل المصائب /٢١، ٢٢، ٢٣».

فمن درب نفسه من الزوجين على هذه العلاجات للمصيبة الزوجية فإنه سيتلقى المشكلة بصدر رحب، ويحسن التعامل معها.

(٥) القميص الخامس: أسباب تعين على الصبر:

عندما نقول لأحد الزوجين وهو يعاني من مشكلة زوجية «اصبر فإن الزمن جزء من العلاج» فإنه يتضايق ويضجر، ونحن لا نلومه، لأن الصبر دواء مرّ ومكروه، ولا يستطيع أن يتحمله كل زوج أو زوجة، وقد بين لنا ابن القيم الجوزية هذا المعنى

وفصل في الأسباب المعينة على الصبر فقال:

«ما جعل الله من داء إلا جعل له دواء، فالصبر كريه على النفس، فلذلك جعل الله له أسباباً لكي يعين بها على المصيبة.

ويتركب الصبر من مفردين (العلم/العمل)، ومنهما تتركب جميع الأدوية التي تداوي بها القلوب.... والأبدان..

فالجزء العلمي: معرفة ما في الأمور من خير، والنفع واللذة والكمال، وإدراك ما في المحظور من شر والضر والنقص، فإذا أدرك هذين العلمين وأضاف إليهما العزيمة الصادقة والهمة العالية والمروءة الإنسانية.. وضم هذا على هذا.. حصل له الصبر، وهانت عليه مشاقه، وحلت له مرارته وانقلب ألمه لذة» «عدة الصابرين ابن قيم الجوزية ص٤١».

فنلاحظ هنا أن ابن الجوزية تعرض لجانبين إن علم بهما الزوجان خففا عليهما مرارة الصبر وألمه، فالجانب الأول علمي والثاني عملي، فالأول إدراك الخير والكمال في المقدور، وهو ما ذكرناه وبيناه في القميص السابق، والثاني وهو الهمة العالية والإرادة القوية في مواجهة المصيبة، فإن ذلك يخفف من ألم الصبر ومرارته، ولهذا فإن الانسان أحياناً يستحسن الألم ويحبه إن رجا من وراءه خيراً.

وقد ذكر صاحب كتاب تهذيب موعظة المؤمنين مثالاً جميلاً في الجزء الثاني

ص١٨٥ فقال:

«لو أن ملكاً قال لرجل فقير: كلما ضربتك بهذا العود اللطيف أعطيتك ألف دينار، لأحب كثرة الضرب، لا لأنه لا يؤلم، ولكن لما يرجوه من عاقبه، وإن أنكاه الضرب، فكذلك السلف طلبوا الثواب فهان عليهم البلاء».

(٦) القميص السادس: الرؤية الايجابية:

إن من الأمور التي تخفف وقع المشكلة الزوجية رؤية الخير والمنافع في الابتلاءات والمصائب الزوجية، ونريد أن نؤكد هذا المعنى الآن من خلال المنهج العمري لعمر بن الخطاب ﵁ عندما قال: «ما أصابتني مصيبة إلا وجدت فيها ثلاث نِعَمٍ:

- الأولى: أنها لم تكن في ديني.
- الثانية : أنها لم تكن أعظم مما كانت.
- الثالثة: أن الله يعطي عليها الثواب العظيم والأجر الكبير» «صفوة التفاسير للصابوني ج١٧/٨٤».

فامتلاك الزوجين هذه العين المتفاءلة والإيجابية، تجعلهما يتعاملان مع المشاكل الزوجية بروح رياضية مرنة مما يؤثر على نفسيتهما، فتكون إيجابية متفائلة.

وإني أعرف رجلاً لم يكن لديه هذه النظرة الإيجابية، وقد تزوج أكثر من مرة، ودائماً يشتكي من الحياة الزوجية ومشاكلها، وقد تكررت المشاكل معه في كل

تجربة زوجية، والمشكلة ليست في زواجه ولا في زوجته، ولكن المشكلة تنحصر في نفسه وعينه التي تنظر إلى المشاكل والخلافات دائماً على أنها سلبية ومشكلة كبيرة..

(٧) القميص السابع: التصميم لحل المشاكل واحتوائها:

إن الإرادة تصنع الأعاجيب، فكلما كان للزوجين إرادة وعزم على احتواء المشكلة والتغلب عليها، كلما كانا موفقين في تجاوز أي مشكلة زوجية في علاقتهما الأسرية، والناس يتفاوتون في الإرادة، فكلما كان الإنسان ذا إرادة قوية وعزيمة شديدة كلما كان متميزاً، وهذا هو سر تميز الصالحين والمقربين عن عامة الناس، السبب هو قوة إرادتهم وعزمهم، كما أن «أولو العزم» وهم الرسل الخمسة فضلوا على باقي الرسل والأنبياء بسبب قوة عزيمتهم فسموا «أولو العزم»..

وكذلك فإن الزوجين يحتاجان إلى أن يكون لديهما ثقة بنفسيهما وثقة بقدراتهما وثقة بتصرفاتهما، وفوق كل ذلك وقبله ثقة بالله تعالى، وأنه سيعينهما ويأخذ بأيديهما ليتجاوزا الخلاف والمشاكل الزوجية..

فكم من محاولة حرص الزوجان على القيام بها لعلاج مشكلة معينة وفشلت؟! ثم ما هي الوسائل التي اتبعها الزوجان لتفادي ذلك الفشل؟! كل هذه التصرفات والأمور تحتاج إلى إرادة قوية وتصميم على علاج المشاكل.

ولقد أعجبني ما طرحه الكاتب الأجنبي «كيتكينات» في كتابه المشهور «أساليب حل المشاكل الإدارية»، تحت عنوان «موقفك من حل المشاكل»، وإن كان طرحه لعلاج المشاكل الإدارية، إلا أننا يمكننا الاستفادة منه من حيث طرحه للقواعد العامة وتكييفها على المشاكل الزوجية.

وقد ذكر في موضوع الارادة في صفحة (٥٤) ما يلي:

«تلعب الرغبة والإرادة في حل المشاكل دوراً كبيراً في التأكد من حل هذه المشاكل فعلياً. وإذا وضعت نفسك في الإطار الذهني الصحيح لذلك، فهذا يكون القوة الدافعة التي تولد الطاقة المطلوبة لمعالجة المشاكل وهو يمكنك من التالي:

- أن تكون إيجابياً في وجه السلبيات.
- أن تكون مستعداً لرؤية المشاكل كفرصة وليس كعقبة.
- أن تُعطيك إمكانية تحقيق الحل طاقة مندفعة.

وإذا نظرت إلى مسألة العثور على حلول على أنها طريقة للتغلب على العقبات والعوائق وإنجاز الأشياء فسوف تكتشف أن المشكلة هي أقل صموداً، ومعالجتها أكثر سهولة». أ. هـ.

ثم ذكر في التصميم على حل المشاكل قواعد قيمة جداً، فقال في صفحة (٥٥):

«أي شخص يمكنه حل أي مشكلة حلاً جيداً، ولا يحتاج لامتلاك أي قدرات

خاصة لفعل ذلك، بل كل ما تحتاج إليه هو أن تكون مصمماً وعازماً على حل مشكلة، وهذا يشمل التالي:

- **أن تكون موضوعياً:** وذلك بإجبار نفسك على الوقوف بعيداً عن المشكلة والنظر إليها من بعيد، وتقويمها بطريقة غير عاطفية (حاول أن تتظاهر بأن المشكلة هي مشكلة شخص آخر)، وذلك يمكّنك من رؤيتها كما هي عليه.
- **تركيز الذهن في المشكلة:** أي بألا تسمح لنفسك بالانشغال والانحراف إلى أمور أخرى ربما تكون أكثر جاذبية ذهنياً أوتطبيقياً، وأن ترفض القبول بأن الوضع الحالي مرض، وذلك يساهم في تركيز ذهنك.
- **التحلي بالشجاعة:** عدم قبول الهزيمة والانهزام، وأن تتمسك بمعتقداتك، وتكون جريئاً في وجه الصعوبات، وذلك يساعدك على الوقوف على أساس صُلب.

وتصميمك وعزمك هما اللذان يمكنانك من حل المشكلة، ويجب أن يؤمن أنه ليس أي حل كافياً، بل أن تؤمن بوجود الحل الملائم، وأنت تعرف أن عليك تغيير أمر ما وأنت تريد التحسن، حتى لو كان الاضطراب العام جزءاً ضرورياً من عملية حل المشكلة.

فالتصميم على حل المشكلة يجعلك تسيطر في النهاية على ذلك الاضطراب بدلاً من أن يسيطر عليك» أ. هـ.

ثم بين في صفحة (٥٦) بعض الخبرات التي يستفيد منها الشخص إذا لم يستطع علاج مشاكله علاجاً كاملاً:

«إذا نظرت إلى حل المشاكل كوسيلة تتعلم منها الأمور فإن ذلك يعني أنه حتى لو لم تُحل المشكلة وفقاً لما يرضيك كلياً، فسيكون بإمكانك الاكتساب من الخبرة الحاصلة، مما يجعلك في وضع أفضل في المرة القادمة. وإذا رغبت فيما يذكر بما كسبته من ذلك اسأل نفسك الأسئلة التالية:

- هل تعلمت أي شيء من مواجهة المشكلة والسعي لحلها؟
- هل أنا قادر الآن بشكل أفضل على حل مشكلة مشابهة؟
- هل أشعر بثقة أقوى في إمكانيتي في معالجة المشاكل بشكل عام؟

فلا توجد مشكلة سواء صغيرة أم كبيرة لا توفر لك خبرة مفيدة، وكل مشكلة تحلها تجعل حل المشكلة التالية أسهل» أ.هـ.

ثم ختم بقوله:

«يبدو الكثير من المشاكل متعباً نظرياً، ولكن في الواقع توجد قلة من المشاكل التي يكون من الصعب جداً معالجتها، وهي تبدو معقدة ورهيبة، لأن الناس ببساطة يخافون من مواجهتها.

لذلك فإن حشد الذهن بالقول: (يمكنني حلها) و(سوف أحلها) يساعدك على

الإيمان بقدراتك في العثور على حل. وحل أي مشكلة هو إلى حد ما قضية الموقف الصحيح من المشكلة والسلوك الصحيح».أ هـ.

ولا شك أن هذه نصائح جيدة يمكن للزوجين الاستفادة منها في احتواء المشاكل الزوجية. مع استعانتهم بالله تبارك وتعالى، فهو الميسر والموفق للتصدي بصواب للأحداث الصعبة.

(٨) القميص الثامن: استشعار معية الله:

كلما استشعر الزوجان معية الله تعالى في حركاتهما وسكناتهما وقيامهما وقعودهما، كلما شعرا بالطمأنينة والسكينة حتى ولو واجهتهما الصعاب، فشعور الإنسان دائماً أن الله تعالى معه يقوي من عزمه، ويشد من إرادته، كما قوى عزم موسى عليه السلام عندما خاف أصحابه لما رأوا البحر من أمامهم والعدو من خلفهم، فنطق العقل الخائف وقالوا: «إنا لمدركون»،الشعراء/ ٦٢ ولكن موسى عليه السلام يعيش بمعية الله تعالى، ويعرف بأن الله كافٍ عبده، ويدافع عن المؤمنين ولن يخذل الله عبده، فقال وبثقة راسخة «**إن معي ربي سيهدين» الشعراء/ ٦٣** فالشعور بالمعية أنطقه وقوى من عزمه، فازدادت ثقته بنصر الله تعالى، وبالفعل انتصر ونجا وأصحابه وغرق فرعون وجنوده، هذه المعية التي يحتاج الزوجان أن تكون معهما دائماً، لتكون أقدامهما ثابتة وإن طالت المشكلة الزوجية، كما طالت

المشكلة الصحية على أيوب عليه السلام وزوجته، ولكن صبرهما واستشعارهما بمعية الله هي التي ثبتتهما، وكانت سبباً في نجاتهما وسعادتهما، فليكن الزوجان مع الله تعالى دائماً، فإنه نعم المولى ونعم الوكيل..

(٩) القميص التاسع: الوقت جزء من العلاج:

إن المشاكل الزوجية أو الأسرية ليست كالمشاكل الكهربائية أوالصحية والتي يستطيع الإنسان أن يعالجها في دقائق معدودة، وإنما تحتاج إلى وقت، **والوقت جزء من العلاج** فطبيعة النفوس أنها متقلبة وعجولة ولا تنضبط بقالب واحد كقالب الثلج أو الطين، وإنما طبيعة الإنسان مهما استطعنا أن نضبطها فإنها تتحرك وتتغير، وذلك بسبب ما أودع الله تعالى فيها من الشهوات والأهواء، فالذي يتعامل مع النفسية لابد أن يعرف هذه الحقائق، وهي التي تساعده على حسن التعامل مع النفوس وعلاجها لتكون سوية مستقيمة، فإنها تحتاج إلى صبر وحلم، ومالم يكن أحد الزوجين متحلياً بهاتين الصفتين فإنه سيستعجل قطف الثمرة قبل صلاحها، وهذا يضر الثمرة وآكلها.

ولذلك نؤكد بأنه ليس كل المشاكل الزوجية تعالج بجلسة مصارحة واحدة وفي دقائق معدودة، وإنما بعض المشاكل يحتاج الزوجان فيها إلى وقت، والوقت كما

قلنا جزء من العلاج.

(١٠) القميص العاشر: فهم النفسية:

إن فهم نفسية كل طرف للآخر ومعرفة مفاتيح النفوس ومغاليقها يساعد على احتواء المشاكل الزوجية، فلابد من معرفة:

ما يحب كل طرف من التصرفات؟

وما يحب من الكلمات؟

وما يحب من المشاعر والتقديرات؟

وما يحب من اللمسات؟

ومعلومات كثيرة يحتاجها كل طرف عن الآخر يجب أن تكون متوفرة لديه، لتسهل عليه عملية الدخول والخروج في نفسيته، وكسر الحاجز النفسي الذي وضعه كل زوج أمام الآخر.

ولنذكر مثلاً توضيحاً لذلك وهو لو أن شخصاً حاول أن يدفع الحصان إلى الأمام بضعة أمتار من خلال دفعه من الخلف، والحصان ثابت متصلب يرفض أن يتقدم، والشخص يدفعه من الخلف بكل قوته، ولم يستطع أن يحركه خطوة واحدة، وهو في هذه الحالة رآه خيّال ماهر في التعامل مع الخيول، فقال له ماذا تفعل؟ فقال:

أريد أن أحرك الحصان إلى الأمام بضعة أمتار، ولقد دفعته من الخلف بكل قوتي ولم يتقدم خطوة!!

قال الخيّال: هل تسمح لي أن أقدمه لك؟

قال: تفضل..

فذهب الخيّال أمام الحصان ووضع أصبعه الإبهام في فمه، وبدأ الحصان يلحس إصبعه، وبدأ الخيّال يقدم أصبعه والحصان يتبعه إلى الأمام.. ثم أوقفه عند الهدف المنشود، والرجل ينظر إليه باستغراب شديد..

ثم التفت الخيّال إلى الرجل قائلاً: إذا أردت أن تحرك الحصان ففكّر فيما يحبه هو، لا فيما تريد أنت!!

ونحن نقول إنها قاعدة عظيمة في فهم النفسيات يمكن للزوجين استخدامها، ومعرفة ما يحب كل طرف وما يكره، واستثمار ذلك في فن احتواء المشاكل الزوجية..

كما أن معرفة وجوه الشبه والاختلاف بين الجنسين(١) مدعاة إلى الانسجام والتوفيق بينهما، وكلما فهم الزوج نفسية زوجته وطريقة تفكيرها، كلما قلت نسبة

---

(١) يمكنك مراجعة كتاب « جنس الدماغ» لأن موير وديفيد جيسيل وقد ترجمه بدر المنيس، وطبع بمطابع القبس بالكويت، وفيه بيان الفرق بين دماغ الرجل والمرأة ومؤيد بالأبحاث العلمية.
كما يمكنك مراجعة كتاب « الرجل والمرأة في الاسلام » للدكتور محمد وصفي، فقد تطرق للفروقات بين الجنسين وبدء (بالاختلافات التشريحية) مثل الاختلافت في الهيكل العظمي والقفص الصدري والعمود الفقري وعظام الاطراف والحوض والاختلاف في العضلات، ومقدار الدهن وتوزيعه والجلد والشعر والقلب والحنجرة وغيرها ، ثم بين (الاختلافات العقلية) في الفكر والذاكرة والدقة والرأي والاستدلال .... ثم تحدث عن (الاختلافات النفسية) في الوجدان والانفعالات والعواطف والمزاج والارادة . وقد طبع الكتاب في دار الفضيلة في القاهرة ويمكنك الاستفادة من كتاب الفرق بين الجنسين للاستاذ صلاح الراشد وطباعة بيت السعادة الوقفي في الكويت .

الاختلاف والتضارب بينهما، فالإنسان - كما قيل - عدو ما جهل، وكلما علم الطرفان نفسية بعضهما البعض كلما ساعد ذلك في حسن التعامل بينهما، وحتى نفصل أكثر في الفروق الاجتماعية والنفسية بين الطرفين، فإننا نذكر ما بينه الدكتور محمد الرميحي في مجلة العربي عن هذه الاختلافات على النحو التالي..

نماذج من الاختلافات النفسية والاجتماعية بين الرجل والمرأة

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
التدريب الكافي على توقعات الحياة الجديدة	يتوقع الرجل أن يعيش كما عاش في أسرته السابقة دون مسؤوليات.	تتوقع المرأة أن تعيش كما عاشت دون مسؤوليات.
القيم الاجتماعية والسلوكية	الموروثة لدى الرجل تختلف عن المرأة.	الموروثة لدى النساء تختلف عن الرجال.
تقديم النصائح وحل المشكلات	يعتقد أنه يقدم النصائح ويحل المشكلات، وهي فقط طرف مستقبل، وهو يغوص في المشكلة وينسحب ويصمت ويفكر.	هي لديها دافع قوي للحديث عن المشكلات، وغالباً ما تفشي أدق أسرار زوجها دون قصد.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
في الحديث	هو لا يحب التفاصيل والقضايا الجانبية، ويعتقد أنها بحاجة إلى حلول للمشكلات.	هي تحب الحديث في المعقول واللامعقول، وتحتاج إلى تعاطف وموافقة وليس حلول.
السلوكيات وعلاقات الآخرين	هو يراها دائماً تحاول تغيير سلوكياته وعلاقاته وتقتنص الفرص للسيطرة عليه وهذا يفسر لماذا يقدم الرجال الحلول.	هي تشعر أنها مسؤولة عنه وتحاول مساعدته في تطوير طرق عمله. النساء يسعين للتطوير.
اهتمامات وصفات	هم يتمنون القوة والثقة والانجاز، ومهتمون بالنشاطات خارج المنزل، والأخبار والرياضة، أي أكثر اهتماماً بالأشياء بدلاً من العواطف.	هن يَذُبْنَ بقصص الحب والعاطفة، ويتمنين التواصل والحب والجمال والعلاقات الإنسانية، ويمضين وقتاً طويلاً لتعضيد وطمأنة ومساعدة بعضهن.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
الثقة بالذات	أمر مهم للرجل، فهو يشعر بالإهانة عندما تقدم له المشورة امرأة، فهي بذلك لا تثق بقدرته.	ليس مهماً للمرأة، فالاحتياج للمساعد ليس أمراً سلبياً ولا ضعفاً، فهي تريد أن يشاطرها شعورها، وتشاطره شعوره.
الاهتمام بالنفس	عكس النساء، فالاهتمام لا يتمثل في المظهر، بل في إثبات الذات والثقة والقوة، ويمكن أن يرتدوا ملابسهم أكثر من مرة متعاقبة.	يهتممن بمظهرهن ولا يرتدين الملابس نفسها في أيام متعاقبة، ويرتدين أشياء مختلفة حسب حالتهن النفسية، وقد يغيرن ملابسهن أكثر من مرة في اليوم تبعاً للحالة النفسية.
العلاقات الاجتماعية	تقوم على الوصول إلى نتائج وحلول، (فمثلاً غداء العمل يجب أن ينتهي للوصول إلى نتيجة).	فرصة المساندة والتعاطف وتوطيد العلاقات، والحديث النسائي مفتوح ويهتم بالعواطف، فهو قريب من حديث المعالج النفسي.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
إسداء النصيحة	هو يكره النصيحة منها دون أن يطلبها، وخصوصاً أمام الآخرين، لأن ذلك معناه أن قدرته على الحكم قدخضعت للشك، وبذلك يشعر بعدم ثقتها وتقديرها، ومن ثم يتوقف عن إبداء الاهتمام بالأمر.	هي، تحتاج إلى النصيحة لكن ليس وهي غاضبة، ولكنها تحتاج أولاً لمن يسمعها ويفهم أسباب غضبها، وعندما يرفض الرجل اقتراحها تشعر أن حاجتها لا تحترم أو شعورها غير مقدر. التوقيت وطريقة العرض مهمان بالنسبة لها.
كيفية التصرف أمام الضغوط	هو يتوجه إلى الانسحاب والتركيز، وهو يشعر بالتحسن عن طريق حل المشكلة.	هي تتوجه إلى التدخل العاطفي وتشعر بالتحسن عن طريق الحديث عن المشكلة.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
التوقعات	هو يتوقع أنها تفهمه وتقدر صمته وانسحابه في التفكير فيما يشغله، ويتوقع منها أن تتعامل وتناقش مشكلاتها بعقلانية أو بصمت، وهو يفترض أنها تعتقد أنه السبب دائماً في مشكلاتها والملام فيها.	هي تتوقع أنه يفتح صدره ويتحدث عن المشكلة كما تفعل، وهي بذلك ستكون في وضع أفضل لمشاركته وتعاطفه، وهي تتوقع أن إقدامه وعدم انسحابه يعني الرعاية والدعم، وعدم الاهمال بالمستوى الذي تطلبه.
الحوافز النفسية	هو يشعر بالأهمية من حاجة الآخرين له، ويشعر بالسلبية عندما لا يكون بحاجة إليه الطرف الآخر، وعلى العكس يستطيع تحفيز الطرف الآخر والتفاعل معه عندما يحس بأهميته عنده.	هي تشعر بالأهمية والتفاعل عندما تجد الرعاية، وعندما لا تجدها تشعر بالاجهاد من تقديم كل شيء دون ثناء.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
الاختلاف بين الجنسين	هو قاس، وذو زوايا حادة (بالمعنى النفسي) وبارد، ويشعر بأهميته وقوته من حاجتها، وهو تتغير فلسفة حياته بوجود إنسانة يحبها ويخاف عليها، ويصبح نجاحه بنجاح من يحب، والمعادلة المطلوبة، معرفة درجة العطاء والأخذ.	هي مرنة وذات زوايا مستديرة، وهي ساخنة وتتواصل بصوت عال وواضح، وتعلن عن حاجتها له، والمعادلة المطلوبة: المعرفة درجة العطاء والأخذ.
ارسال واستقبال اللغة (لغة الاتصال)	هو يستخدم كلمات قصيرة ومقتضبة وخالية من الخيال والايحاءات كما أنها تكون قليلة، فتشعر هي بالجفاء وعدم الاهتمام والحب والجفاء، ويصبح التحدي واضحاً له عندما يصمت، وليس عندما يتكلم.	هي تستخدم لغة الشعر والتورية والإيحاء والرموز، وهمها هو بما تعانيه مباشرة، وهم بذلك يخطئون في الفهم، ومن ثم يستجيبون بطريقة لا تتوقعها المرأة. كأن تقول: نحن لا ننفرد ببعضنا، وهي تعني لابد من التخلص من الأولاد والرفاق عندما نخرج معاً.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
التفكير	هو يفكر ويتأمل قبل الاستجابة أو الحديث في أفضل السبل، وفي أول الأمر يشكل رده داخلياً ثم يتفوه به، ويظهر لها صمته كأنه عدم اهتمام وتجاهل، وهو يتوقع أنها تحترم هذا الصمت، وستتركه للافصاح طواعية، وما يثيره كثرة الأسئلة للإيضاح عما يفكر به.	هي تفكر بصوت عال، وتشرك مشاعرها في تفكيرها، وهي تكشف عما تريد عندما تبدأ بالحديث، ولا تفكر فيما تريد قبل أن تقول. وهذا يساعدها على الغوص في داخلها. وهي تستجيب لصمته بناء على ما يشعر به في ذلك اليوم، ففي صمته تتصور دائماً الأسوأ.
الشعور بالقلق	هو لا يفصح عن قلقه، ويمضد بعضهم بعضاً في التقليل من حجم المشكلة.	هي تحتاج إلى إظهار مشاعر القلق، لتنال الاهتمام والدعم.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
الاحباط	هو يشعر بالإحباط من نقدها ونصحها لما يقوم به، ولكنه يفضل الشعور بالأمان والحب والقبول، ومن ثم النصيحة بطريقة غير مباشرة.	هي تشعر بالإحباط من تصرفات زوجها الخاطئة في أكله وملبسه ومظهره، وشربه وتعامله مع الناس، وهي لا ترضى هذه الصفات مع الناس لزوجها، فتقوم بالنصح لتغيير السلوك.
تغيرات سلوكية طفيفة	هو يحب أن يقوم ببعض الأعمال كالعناية بالأطفال وتسخين الحليب، وتجهيز بعض الوجبات الخفيفة.	هي تحب أن تتعلم كيف تغير الاضاءة مع جهاز الفاكس.
اللوم	هو يكره اللوم منها، وخصوصاً وقت الغضب.	هي تلوم لأنها تريد أن تناقش المشكلة، وليس لأنها تعتقد أنه المسؤول عنها.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
الغضب	هو يكره تعبيرها عن الغضب، ويظن أنها تطلب منه مشاركتها مشاعر الغضب، لأنه الملوم الأول، ويحتاج إلى تصريحها بأهمية سماعها والتعبير عن نفسها.	هي تطلب مشاركته في مشاعرها الغاضبة دون قصد في إلقاء اللوم، بل في الدعم والتعبير عما في نفسها وإذا أرادت أن يستمع إليها عليها أن لا تلومه وتسحره بكلمات معروفة، وهي: ليست غلطتك أنا ممتنة لسماعك لي.
الابتعاد والاقتراب	هو يحتاج إلى الابتعاد لفترة ثم الاقتراب، فابتعاده يحقق طموحه في الاستقلال، وعندما يعود يكون في المنطقة التي تركها فيها، والابتعاد يهئ الاقتراب بشكل قوي وصحي.	هي تحتاج إلى الابتعاد ولكن لأنها ترى أنه لا يفهم شعورها ويجرحها أو تفشل توقعاتها، وهي تعود لتختبره، وحديثها عن الاقتراب يجب أن لا يكون قسرياً وبطريقة تشعره بامتنانها لتقبل حديثها، وعدم ترك الرجل للابتعاد يقلل من احتمال اكمال الحياة معاً.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
الشعور بالحب	هو يفرقها بالحب والرعاية والاهتمام، وعليه أن يشعرها ببعض المواهب الخاصة في فترات تقلباتها، مثل التسامح والتقدير والحب والتقارب.	هي تعتمد بنفسها بهذا الشعور وترتفع كالأمواج وتنخفض، فعندما ترتفع تشعر بالحب والعطاء وتنكر ذاتها، أما عندما تنخفض تحتاج من يعطيها الحب، وتشعر بشعور سلبي نحو ذاتها، وبعد الأمان والقلق والمناوشة، وكلما شعرت بالمعاونة والحب استطاعت أن تخرج من هذه الانخفاضات.
العلاقة العاطفية	هو عادة يعطي ما يظن أنه بحاجة إليه، ويشعر أنه لا يأخذ ما يريد، وطريقة تعبيره عن حبه تجعلها تشعر أنها ليست ذات قيمة، وذلك عن طريق الإيحاءات.	هي تعطي ما تعتقد أنها بحاجة إليه. وتشعر أنها لا تحصل على ما تريد، وطريقة تعبيرها عن حبها تتمثل في الأسئلة التي تتعلق بالاهتمام والرعاية، مما يشعره بالسيطرة والتسلط عليه.

صفة الاختلاف	عند الرجال	عند النساء
الاحتياجات العاطفية	هو يحتاج إلى الثقة والقبول والاعجاب والامتنان والموافقة والتشجيع.	هي تحتاج إلى الاهتمام والرعاية والفهم والاحترام والاخلاص والدعم.

فهذه بعض الفروقات بين الجنسين وكل شخص أعرف بنفسه ونفسيته، **وأفضل أن تطرح هذه الورقة للنقاش بين الزوجين، فيبدي كل زوج رأيه بالآخر ليتم الوفاق والتقارب النفسي بين الطرفين، وللزيادة في هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى (ألبوم فهم النفسيات) وهو عبارة عن شريطين كاسيت للمؤلف◆** وتطرق الاستاذ سعد الحربي في كتابه «الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل» بعض الأحكام التعبدية والفقهية والتي فرّق فيها الله تعالى بين الجنسين، و نحن لخصنا بعضها ليتعرف القارئ عليها، وهي مبينة في الجدول التالي.

الصلاة	الرجل	المرأة
العورة في الصلاة	ينبغي أن يستر الرجل مابين سرته وركبته.	ينبغي للمرأة أن تستر جميع جسدها ما عدا الوجه والكفين.
الامامة في الصلاة	الرجل يؤم الناس ويقف أمامهم.	المرأة تؤم النساء وتقف معهن في منتصف الصف

◆ في آخر الكتاب مبين كيفية الحصول على المنتج .

صلاة الجماعة	صلاة الرجل في المسجد للفريضة أفضل من صلاته في بيته.	صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد .
صلاة الجمعة	يجب على الرجل حضور صلاة الجمعة.	لا يجب على المرأة الحضور لصلاة الجمعة.
خطأ الإمام	الرجل يسّبح إذا أخطأ الإمام ليذكره بخطئه.	المرأة تصفق إذا أخطأ الامام لتذكره بخطئه.
صلاة الجنازة	يقف الإمام عند رأس الرجل في صلاة الجنازة.	يقف الإمام عن وسط المرأة في صلاة الجنازة.
عدم الصلاة	الرجل لا تسقط عنه الصلاة أبداً.	لا تصح الصلاة من المرأة أثناء الدورة الشهرية وتسقط عنها.
الصيام	**الرجل**	**المراة**
صيام التطوع	لا يشترط للرجل استئذان زوجته في صيام التطوع.	المرأة تستأذن زوجها في صيام التطوع.
الزكاة	**الرجل**	**المراة**
زكاة الحلي	على الرجل إخراج زكاة حلي النساء إذا اتخذه.	لا تدفع المرأة زكاة لحليلهاالذي اتخذته للّبس أو العارية.

الحج والعمرة	الرجل	المرأة
لبس الإحرام	لا يجـــوز للرجل أن يلبس المخـــيط إذا أحرم.	تلبس المخيط
غطاء الرأس	ليس للرجل تغطيـــة رأسه إذا أحرم.	الأصل في المرأة تغطية رأسها بحجابها
الطواف	يرمل الرجال في أول ثلاثة أشـواط حـول الكعبة.	ليس على المرأة رمل.
السعي	يرمل الرجـــال بين العلمين الأخضرين في السعي.	ليس على المرأة رمل.
الحلق	الرجل مـخـيـر بين الحلق أو التقصير.	للمرأة تقصير فقط دون حلق.

حج النافلة والعمرة	ليس على الرجل استئذان زوجته فيهما.	وجوب إذن الزوج لهما.
الرزق بمولود	**الرجل**	**المرأة**
عند الولادة	يذبح عن الولد شاتان متكا فئتان.	يذبح عن البنت شاة واحدة.
الجهاد	**الرجل**	**المرأة**
القتال	يفرض على الرجال عند لزومه.	لا يجب عليها.
الجزية	تجب على الرجل.	لا تجب على المرأة.
الأحوال الشخصية	**الرجل**	**المرأة**
ولاية الزواج	الرجل هو الولي في عقد الزواج.	لا تكون المرأة ولية في عقد الزواج.
ولاية الحضانة	الأصل في الولاية ليست للرجل.	الولاية للمرأة في تربية الأولاد وحضانتهم.
المهر	يجب أن يدفع الرجل المهر للمرأة.	للمرأة الحق في مهرها.

النفقة	تجب النفقة على الرجل لزوجته وأولاده.	لاتجب على المرأة النفقة على نفسها ولا على أولادها .
الطلاق	الطلاق بيد الرجل لأن العصمة بيده.	للمرأة أن تطلق نفسها ولكن في حالات خاصة .
الخلع	ليس للرجل مخالفة زوجته.	الخلع مشروع للزوجة لإنهاء الحياة الزوجية.
العدة	ليس للرجل عدة.	على المرأة عدة عند الوفاة وعدة عند الطلاق.

ولعلنا تطرقنا الى الفروقات النفسية والاجتماعية بين الجنسين، ثم بينا كيف فرق الشارع في العبادات بين الجنسين مراعاة للفروق الفردية بينهما، فمن باب أولى ان تكون المراعاة في العلاقة الزوجية بين الجنسين حتّى تدوم السعادة والاستقرار تحت عنوان « فهم النفسيات».

(١١) القميص الحادي عشر: مهارات حوارية.

إن هناك عدة أفكار ووسائل تعين الزوجين على احتواء مشاكلهما الزوجية، ومن هذه الوسائل:

أ- ابدأ «بأنا»:

عند حديث أحد الزوجين للآخر ومواجهته بالمشكلة فلا يبدأ حديثه بكلمة «أنت»، فمثلاً يبدأ بقوله «أنت عنيد» أو «أنت مقصرة»...، وإنما ينبغي أن يبدأ بكلمة «أنا أشعر أنك...»، وهذه العبارة تخفف من نسبة وحدّة الاتهام بين الطرفين، فبدلاً من أن يكون الحوار بأسلوب (القاضي والمتهم) بكلمة «أنت»، وبالتالي يبدأ الطرف المتهم بالدفاع عن نفسه، فلن يصلا إلى نتيجة إيجابية في حوارهما، وإنما عندما يقول كلمة «أنا» فالجرس الموسيقي للكلمة أخف، وخصوصاً إذا أتبعها بكلمة «أشعر» فإن الأمر يوحي وكأن الموضوع الذي يتحدث عنه غير متأكد منه ومازال إحساساً وشعوراً، فعندما يقول أحد الطرفين للآخر: **«أنا أشعر أنك قاسٍ عليّ»** يتقبلها الطرف الآخر بصدر رحب، ويناقش الموضوع إما بتأكيده فيطلب المساعدة، أو بنفيه فيحاول أن يثبت أن هذا الشعور غير صحيح أو في غير محله، وفي الحالتين يتحقق هدف احتواء المشكلة، ففي حالة الاعتراف والموافقة يتفق الطرفان على العلاج، وأما في حالة النفي فتكون الرسالة قد وصلت إلى الطرف الآخر، فلو تصرف مستقبلاً أي تصرف فيه قسوة فإنه سيحاسب نفسه عليه، ويحرص على أن لا يتكرر منه هذا التصرف لئلا يؤكد شعور الطرف الآخر بأنه قاسٍ.

ب- التركيز على الموضوع:

عندما يجلس الزوجان لمناقشة مشكلة زوجية أو تصرف خاطئ، فإذا أرادا أن يحتويا الخلاف الذي بينهما فلابد لهما من التركيز على الموضوع الذي أرادا أن يتحدثا فيه، وأن لا يشتتا ذهنيهما في مواقف أخرى، لأن من طبيعة الإنسان عند

مواجهته بأي خطأ يرتكبه، أن يحرص على الدفاع عن نفسه، وذلك من خلال بيان عيوب الآخرين ويحرص على إثبات كماله وعدم نقصه والتبرؤ من عيوبه، ولعل هذا الجو لا ينفع عندما يريد الزوجان أن يحتويا الخلاف الزوجي القائم بينهما، فيبدأ كل واحد منهما ببيان عيوب الآخر، فتزيد المشكلة تعقيداً، ولا يصلان إلى نتيجة إيجابية، أما لو أنهما حددا أهدافهما وعنونا موضوعهما، وإذا حاول أحدهما أن يخرج عن الموضوع فلا يجاريه الطرف الثاني، وإنما يحاول أن يرده للموضوع المتفق عليه، فإن ذلك أفضل لاحتواء المشكلة الزوجية وعلاجها.

جـ- اختيار الوقت المناسب:

إن من الأمور المعينة على احتواء المشاكل الزوجية اختيار الوقت المناسب لطرح المشكلة ونقاشها، فمعرفة الطرفين كل منهما للآخر، ومعرفة نفسيته وأوقات الراحة، ومتى يكون مزاجه حسناً ومتهيئاً للنقاش والحوار يساعد كثيراً على اختيار الوقت المناسب لعلاج المشكلة،**وأذكر أن زوجة من دولة الإمارات أخبرتني** بأنها حاولت أن تفتح مع زوجها موضوعاً معيناً، فلم تستطع لكثرة انشغاله عنها، فبادرته بأن طرحت عليه فكرة أن تدعوه إلى وجبة عشاء في أحد المطاعم الفاخرة في «دبي»، فقبل الدعوة وذهب معها، وأثناء الطعام أخبرته بما تريد أن تقوله له منذ شهر ولم تستطع، وكانت سهرة جميلة وإيجابية،**وأخبرني صديق من السعودية** بأنه أراد أن يفتح موضوعاً حساساً مع زوجته، وقد تكون ردة فعلها سيئة، فاقترح عليها أن يذهبا «للعمرة» بالسيارة، وأثناء الطريق تحدثا وانتهت إجازتهما بنتائج إيجابية.

العنوان	ملخص افكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
قميص النجاة	● إن هناك أموراً لو استعان بها الزوجان لخففت عليهما من المشاكل الزوجية وألمهما، منها النظرة الصحيحة للمشكلة، وإعطاء المشكلة حجمها الطبيعي، وعدم زيادتها وتعقيدها، والنظرة الإيجابية فيها، والتعامل معها بنفسية مطمئنة.
أعظم البلاء	● إن تذكر الزوجين دائماً أنّ أعظم البلاء وهو «قسوة القلب» يجعلهما في حمد الله وشكره حتى ولو وقعا في مشكلة زوجية، لأنها تبقى أخيراً أهون من أعظم البلاء.
الرضى بالقدر	● هناك أمور متعلقة بالقدر لو علمها الزوجان وتدرب عليها لهيئا نفسيتهما لكل حادث أسري وأحسنا استقباله، ومنها اعتقادهما بوحدانية الله تعالى، وذكر عدله ورحمته وحكمته في كل مقدر، واستشعار العبودية والشكر على ما قضى.
الصبر والصلاة	● إن الصبر والصلاة أفضل مريح للنفس عند نزول البلاء.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
علاج المصيبة	●هناك قواعد أساسية في كل مصيبة في العالم، لو علمها الزوجان لهانت عندهما المصيبة، وهي ثلاث عشرة قاعدة.
أسباب تعين على الصبر	●إن العلم والعمل يعينان الزوجين على الصبر إذا ما واجهتهما مشكلة زوجية.
الرؤية الإيجابية	●إذا كان للزوجين القدرة على الرؤية الإيجابية في كل مشكلة زوجية فسيكون لديهما حصانة من المشاكل الزوجية.
التصميم على حل المشاكل	●إن الارادة والعزيمة لدى الزوجين تفعل الأعاجيب إذا أستثمرها في التعامل مع مشاكلهم الزوجية، وليردد الزوجان دائماً كلمة: «يمكننا حل المشكلة» و«سوف نحلها» بإذن الله تعالى، فإنهما سيريان المفاجآت.
استشعار معية الله تعالى	●كلما عاش الزوجان مع الله تعالى، واستشعرا معية الله تعالى، كلما كانا أكثر ثقة وعزماً وتفاؤلاً في مواجهة الصعاب والمشاكل الزوجية.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
الوقت جزء من العلاج	● طبيعة الإنسان أنه عجول، ولكن المشاكل الزوجية تحتاج لمن يتعامل معها أن يتحلى بالحلم والأناة والروية، ولذلك فإننا نؤكد ونقول إن الوقت جزء من العلاج.
فهم النفسيات	● كلما تعرّف الزوجان أكثر بعضهما على بعض كلما ازداد الانسجام وقل التصادم فيما بينهما، فهناك فروق بين الجنسين من الناحية النفسية والاجتماعية، وحتى في بعض التكاليف الشرعية، كما أن بينهما أوجه شبه كبيرة يتفقان فيها.
مهارات حوارية	● هناك عدة مهارات حوارية إذا استطاع الزوجان أن يتحاورا من خلالها لخفت مشاكلهما الزوجية، وذلك لأن أكثر المشاكل الزوجية تحدث من سوء الحوار، ومن المهارات الحوارية «البدء بأنا» و«التركيز على الموضوع» «واختيار الوقت المناسب».

خامساً : فوائد المشاكل الزوجية

«تبدو الأخطاء كبيرة عندما يكون الحب صغيراً»

مثل ايطالي



فوائد المشاكل الزوجية:

إن للمشاكل الزوجية منافع وفوائد جمة لو تدبّرها الزوجان لعلما أن في باطنها خيراً، ولكن الزوجين دائماً يركزان على الجانب السلبي في المشاكل الزوجية، وهي النظرة العامة لأي مشكلة في الحياة، ولا يتدبران حقيقة المشكلة أو يتعرفان على سر القدر فيها، ومثالنا على ذلك قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر، حيث كان موسى -عليه السلام- يحكم على الأشياء حسب الظاهر، وكان الخضر مطلعاً على سر الله تعالى في القدر، فكانت الأحداث ظاهرها مشكلة، وفي باطنها الخير الكثير.

ولهذا قال بعض العارفين: **«من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب» «التفسير الكبير للرازي جـ ٢٣٩/٢٩».**

فإن لكل منحة أو محنة يمر بها الزوجان سبباً وفائدة، وما على الزوجين إلا أن يتفكرا في الأسباب الخفية للظواهر التي يقدرها الله تعالى، ولكن الإنسان ضعيف وعجول، ودائم السخط والاعتراض على القدر، ولو علم الزوجان منافع المشكلة لما تمنوا غيرها، كما قال أحدالصالحين: **«لو كشف لك غطاء الغيب، لما اخترت إلا الواقع»** والمنهج الإسلامي في الحياة الأسرية ينبغي أن ينبنى على هذه الأسس.

ولا يفهم من حديثنا هذا أننا نتمنى حدوث المشكلة!! وإنما نريد أن نقول إن أي مشكلة زوجية تحدث بين الزوجين فإنها لم تقدر عبثاً، وإنما هناك سبب وفائدة لها، وعلى الزوجين أن يبحثا عن الأسباب والفوائد لمشاكلهما الزوجية.

ومن فوائد المشاكل الزوجية ما هو إيماني، ومنها ما هو نفسي أو اجتماعي أو شخصي أوغير ذلك من الفوائد، والتي سنتناولها بشيء من التفصيل إن شاء الله تعالى:

(أ) الفوائد الإيمانية للمشاكل الزوجية

قد تكون الفائدة والحكمة من المشاكل الزوجية تكفيراً للذنوب التي عند الزوجين أو زيادة في الحسنات ومضاعفة أجرها، أو قد يكون حدوث المشكلة بسبب محبة الله تعالى للزوجين، أو يكون بهدف التمحيص لهما والتأديب، أو بسبب ذنوبهما وهنا ينبغي للزوجين أن يراجعا نفسيهما وعلاقتهما مع ربهما، فيصححا ما فيها من تقصير ويعوضا ما فيها من قصور.

وقد يكون للمشكلة سبب واحد من الأسباب السابق ذكرها، وقد يجتمع فيها سببان أو أكثر، ولكن لا نستطيع أن نجزم لكل زوج أو زوجة ما هي الحكمة من مشاكلهما، ولكنهما يستطيعان أن يعرفا ذلك إذا جلسا جلسة تفكر وتدبّر..

ولنتناول هذه الأسباب بشيء من التفصيل:

(١) تكفير الذنوب:

إذا نظر الزوجان إلى المشاكل الزوجية بهذا المنظار وكانا حريصين على التطهّر من ذنوبهما والتقرب إلى الله تعالى، عرفا كيف يتعاملان مع المشكلة، وينظران إليها على اعتبار أنها مساحة من مساحات ذنوبهما، فقد أخبرنا النبي ﷺ بذلك عندما قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمّ، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفّر الله بها من خطاياه» رواه البخاري.

فكم من همّ يصيب الزوجين؟!

وكم من غمّ يصيبهما؟!

وكم من حزن وأذى؟! بسبب علاقتهما أو سوء فهم أحدهما للآخر أو بسبب الخلاف على نزهة أو نفقة أو تربية أبناء أو غير ذلك؟! فكل ذلك فيه تكفير ومسح للذنوب..

وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح - صحيح الجامع الصغيرجـ ١٩٢/٥ .

وهذه بشارة من الحبيب محمد ﷺ بأن كل ما يصيب الزوجين في أنفسهما أو أولادهما أو أموالهما إنما هو تكفير لذنوبهما، وبشارة بأن يلقيا الله وما عليهما

خطيئة، وقد نزلت آية في المهاجرين تبين أن ما مروا به من تقلبات الحياة ومعاناتها، فيه مغفرة ورحمة، قال تعالى: ﴿للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ سورة النحل/ ١١٠ .

وقد قال القرافي في الفتح: «المصائب كفارات جزماً سواء اقترن بها الرضى أم لا! ولكن إن اقترن بها الرضى عظم التكفير، وإلا قل». فتح الباري لابن حجر جـ١٠/١٠٥ .

ويبين هنا القرافي رحمه الله أن المصائب تكفر الذنوب، ولا شك في أن المشاكل الزوجية - كما ذكرنا - من الابتلاء وتكفّر الذنوب، وإن لم يتوفر معها الرضى بالقدر، ولكنه لو توفر لزاد التكفير ومحو الذنوب.

(٢) مضاعفة الأجر:

وكما أن المشاكل الزوجية تكفّر الذنوب فكذلك هي تزيد في الحسنات والأجر وهذا ما أخبر به الحبيب محمد ﷺ عندما قال: «من يرد الله به خيراً يصب منه» رواه البخاري.

ومعنى «خيراً» أي الأجر العظيم، ومعنى «يصب منه» أي يبتليه، ولهذا كان أشد الناس بلاءً الأنبياء عليهم السلام وهم أرفع الناس درجات وأعظمهم أجراً، وكل خلاف زوجي أو مشكلة عائلية، فإن الله تعالى يعطي للزوجين عليها الأجر

العظيم، ونحن من كلامنا هذا لا نتمنى البلاء والمشاكل الزوجية، ولكن نريد أن نتعلم كيف نتعامل معها إذا جاءت بنفس راضية مطمئنة.

ولقد أكد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذا المعنى عندما سئل: (هل المصائب مكفرات أو مثيبات)؟ فقال: (إن كل ما تولد عن عمله الصالح «أي المسلم» من المصائب أثيب عليه، بخلاف المصائب التي لم تتولد عن عمله، فإنها مكفرات لا مثيبات» تسلية أهل المصائب لابن الجوزي/١٦٤ .

وهنا لفتة لطيفة حيث أكد رحمه الله أن كل ما تولد من المصائب عن عمل صالح فهي مثيبة أي ينال عليها الأجر، والعلاقات الزوجية كلها عمل صالح من كسب رزق واهتمام بالبيت وتربية أولاد، وغيرها من الأعمال الصالحة التي يثاب عليها الزوجان إذا استشعرا هذا المعنى.

(٣) محبة الله :

إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً ابتلاه، ومن الابتلاء المشاكل الزوجية، ولو تتبعنا حياة الأنبياء لرأينا أنهم قد ابتلوا بأسرهم، فمن آدم عليه السلام وابتلائه المشهور مع زوجته في الجنة وابنيه عندما قتل أحدهما الآخر، إلى نوح عليه السلام وابتلائه مع زوجته وابنه، ثم إبراهيم عليه السلام وما ابتلاه الله تعالى به من أن زوجته سارة لم تنجب له الولد، فزوجته بهاجر، ثم لوط - عليه السلام

وابتلائه بزوجته الكافرة، فيعقوب عليه السلام وابتلائه في أبنائه ورميهم لشقيقهم يوسف عليه السلام في الجُب، ثم موسى عليه السلام ومعاناته الأسرية المعروفة مع أمه، وكيف أنه نشأفي بيت لا أب له فيه، ثم عيسى عليه السلام وقد جاء من أم بلا أب وذلك بحد ذاته فتنة وابتلاء، ثم محمد ﷺ ومواقفه مع زوجاته معروفة وواضحة، وما من أحد من بين الأنبياء والصالحين والصالحات على مر العصور إلا وابتلاهم الله تعالى لمحبته لهم.

وقد قال عليه الصلاة والسلام: **«إن عظيم الجزاء مع عظيم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط»**.

رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير جـ ٢/٢١٦ .

فالله تبارك وتعالى إذا أحب الزوجين ابتلاهما، ومن الابتلاء **المشاكل الزوجية** وذلك ليرفع درجتهما ويزيد من حسناتهما ويكفر سيئاتهما فيجمعهما في الدنيا والآخرة في الجنات العلى، ولهذا قال الفضيل رحمه الله: **«إذا أحب الله عبداً أكثر غمه، وإذا أبغض عبداً وسع عليه دنياه»** وفيات الأعيان لابن خلكان جـ٤/٤٨ .

(٤) للتأديب والتمحيص:

أحياناً يبتلي الله تعالى الزوجين ليختبرهما أوليؤدبهما، فيصحح المسار الزوجي بعد زوال المشكلة التي بينهما، كما قال تعالى: ﴿وليبتلي الله ما في صدوركم

وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾. آل عمران/١٥٤ .

فليقف الزوجان بعد حدوث البلاء وقفة محاسبة للنفس وتمحيص للأعمال والتصرفات، لأن الإنسان في هذه الدنيا يكون منشغلاً بها، وكأنه في سكرة لا يدري ما يدور حوله أو ما في نفسه، فإذا نزل عليه البلاء اضطر لأن يقف ويلتفت لذاته ويتحسس ما حوله هل كل شيء على ما يرام؟! أم إنه مقصر في شيء معين؟!

ولذلك ليقف الزوجان ويسألا أنفسهما عند حدوث مشكلة زوجية وزوالها الأسئلة التالية:

أ- هل استوى دعاؤهما لله قبل المشكلة وأثناءها وبعدها أم لا؟!

ب- هل استوى ذكرهما لله قبل المشكلة وأثناءها وبعدها أم لا؟!

جـ- هل استوت مراجعتهما لأنفسهما قبل المشكلة وأثناءها وبعدها أم لا؟!

د- هل استوت محسابتهما لنفسيهما عن أعمالهما قبل المشكلة وأثناءها وبعدها أم لا؟!

وأسئلة كثيرة لا يدري أهميتها ومنفعتها إلا من حرص على ذلك.

ولهذا نقول ماقاله الشاعر:

دوام الحال من قضايا المحال　　　واللطف موجود على كل حـــال

وعـــادة الأيـــام معـــودة　　　حرب وسلم والليـــالي سجـــال

ثم ختم بقوله

ولا يضق صدرك مـن أزمـة　　　ضاقت فصنع الله رحب المجـال

وانظر بلطف العقل كم كربة　　　فرّجها لطفـاً كحـل العقـــال

«وصايا تربوية /١٦٤».

(٥) بسبب الذنوب

وقد تكون المشاكل الزوجية مما يبتلى به أحد الزوجين بسبب ذنب أحدثه في حياته، فتكون المشكلة الزوجية عقوبة لذلك الذنب، وقد بيّن الله تبارك وتعالى ذلك بقوله: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ سورة الروم /٤٣ .

يبين الله تعالى أن ما يصيب الناس إنما هو بسبب عملهم الفاسد، وأن الله تعالى لا يقدر شيئاً عبثاً، ولهذا فإن على الزوجين عند حدوث أي مشكلة زوجية بينهما، أن يبادرا إلى التوبة والاستغفار، لأنهما لا يعلمان لماذا ابتلاهما الله تعالى بهذه المشكلة، هل تكفيراً لسيئاتهما أم زيادة في حسناتهما أم لذنب أحدثاه؟ فإن كان بسبب ذنب فإن المشكلة ستذهب بعد حدوث التوبة النصوح، وقد روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا ظهرت المعاصي في

أمتي عمهم الله بعذاب من عنده».

ولهذا فإن المشاكل الزوجية تحدث أحياناً من عدم طاعة الزوجة لزوجها، لأن هذا ذنب، أو من عدم تقدير الزوج لزوجته، فهو يهينها ويحقرها ويضربها.. وكذلك هذا ذنب، أو من كسب الزوجين أو أحدهما ماله من الحرام، فإن هذا ذنب كذلك وهكذا، وكلما اقترب الزوجان من الله تعالى، وتعبّدا الله تعالى بعلاقتهما الزوجية كلما طرح الله في علاقتهما البركة ورزقهما السعادة والهناء والاستقرار.

(٦) للشكر:

وقد يبتلي الله تبارك وتعالى الزوجين ليختبر مدى شكرهما له جل وعلا، وهذا يكون واضحاً في ابتلاء العطاء والمنحة، وإن كان ابتلاء الأخذ والمنع يمكن أن يكون فيه الشكر ولكنه الأصل في العطاء، وهذا ما وضحه لنا سليمان عليه السلام عندما رأى عرش بلقيس مستقراً عنده قبل أن يرتد إليه بصره، فقال عن الله تعالى **﴿ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه........﴾** النمل/٤٠ وهنا يبين لنا سليمان عليه السلام أن من حكمة البلاء إظهار مدى شكر العبد لربه، وهذا كذلك ينطبق على الحياة الزوجية، عندما يمنح الله تبارك وتعالى الزوجين نعماً ليختبر شكرهما على هذه النعم كنعمة التفاهم بينهما.. ونعمة

الاستقرار، ونعمة الأمن، ونعمة الأولاد، ونعمة السكن، ونعمة الغنى، ونعمة الحوار، ونعم كثيرة لا تعد ولا تحصى يتقلّب فيها الزوجان، وما عليهما إلا شكر الله تعالى عليها.

(٧) الدفع للاستغفار:

إن الله تعالى يبتلي الزوجين من أجل أن يسمع دعاءهما، فقد يكون الزوجان معرضين عن الله تعالى مقصرين في علاقتهما مع الله تعالى، والله يحب أن يسمع من عبده أنه محتاج إليه فيدعوه ويسأله، فيسمع الله تعالى شكواه وتضرعه، وهذا ما أكده ابن الجوزية رحمه الله عندما قال: **«والله تبارك وتعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه وتضرعه ودعاءه وصبره ورضاه بما قضاه عليه»** تسلية أهل المصائب/١٥٨ .

كما أن الله تعالى يقدر للزوجين المشكلة كي يستغفرا ربهما ويكثرا من التوبة، ثم تزول المشكلة ويكون الزوجان قد خرجا منها من غير ذنوب وهذا شرف لهما، ومثالنا على ذلك ما وقع فيه نبي الله تعالى يونس - عليه السلام - «حيث إنه لم يصبر على تكاليف الرسالة فضاق صدراً بالقوم وألقى عبء الدعوة وذهب مغاضباً، ضيق الصدر، حرج النفس، فأوقعه الله في الضيق الذي تهون إلى جانبه مضايقات المكذبين، ولولا أن تاب إلى ربه واعترف بظلمه لنفسه ودعوته

وواجبه لما فرج عنه هذا الضيق». طريق الدعوة في ظلال القرآن - أحمد فايز - /٢٠٥ .

قال تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً، فظن أن لن نقدر عليه، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ **الأنبياء /٨٧** .

فلينتبه الزوجان لهذا المعنى وليكثرا من التضرع لله تعالى إذا حلت بهما مشكلة زوجية أو صدمة أسرية أو محنة عائلية.

(٨) التذكير بحقيقة الدنيا:

ومن الفوائد الإيمانية للمشاكل الزوجية رؤية الزوجين للدنيا رؤية حقيقية، وذلك لأن الدنيا ليست دار قرار ولا دار متاع، وإنما هي دار بلاغ ووسيلة للآخرة، والأصل في الإنسان أن لا يطمئن إلى الدنيا فيفوت عليه التحصيل للآخرة، ولهذا فإن المنغصات للحياة الزوجية كأنها جرس إنذار للزوجين لتوقظهما من غفلتهما فيستعدا للآخرة، وهي دار الحياة وهي دار الأمن والامان، فلا مشاكل للزوجين في الآخرة، وإنما هي جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل- رحمة الله - **«متى يرتاح المؤمن؟ فقال: عندما يضع أول قدم له بالجنة».**

فمن تذكر حقيقة الدنيا وعرفها حق المعرفة، علم كيف يتعامل معها.

(ب) الفوائد الشخصية للمشاكل الزوجية

ونعني بالفوائد الشخصية المنافع التي تعود على شخصية الزوجين والتي منها تطوير ذاتهما، وتنمية مهاراتهما، وتدريبهما على بعض القيم والسلوكيات من خلال تعرضهما للمشاكل الزوجية، وهي فوائد جمة......... نذكر منها:

(١) الخبرة والتجربة:

إن الإنسان يقوَّم بخبراته وتجاربه في الحياة، وكلما كثرت تجارب الإنسان كلما استطاع أن يواجه محن الحياة ومنحها بحكمة ودراية، فما من مشكلة يخوضها الزوجان إلا وتزيد في رصيدهما المعرفي من الخبرات في الحياة، وهذا يجعلهما يحسنان التعامل مع أي مشكلة زوجية سواء أكانت المشكلة لهما أم لغيرهما..

(٢) الوقاية المستقبلية:

إن كثرة المشاكل الزوجية التي يخوضها الزوجان معاً، تساهم في إغناء رصيد كل واحد منهما في التعرف على الآخر، هذه المعرفة والخبرة إن استثمرت في وضع الخطة المستقبلية لهما في التعامل الزوجي، فإنهما سيكشفان بعد فترة من الزواج أن نسبة المشاكل الزوجية بينهما قليلة، وذلك لأن كل واحد منهما بدأ يتعامل مع الآخر بما يملك من رصيد معرفي عن الطرف الآخر.

(٣) الأهداف المشتركة:

إن من علامات الزواج الناجح أن يكون للزوجين أهداف مشتركة يسعيان لتحقيقها، والمشاكل الزوجية بين الطرفين تساهم في تحقيق هذه الفائدة، لأن المشاكل الزوجية عندما تحدث بين الطرفين، فإن كل طرف يعبر عما في نفسه وما يرجوه من الطرف الآخر، وهذا الفعل يقرب المساحة التفاهمية بين الطرفين، ويعرف كل طرف على أحلام الآخر وطموحه من خلال حدوث المشكلة، وهذا يحدث مع بعض الزيجات.. والأصل أن يحدث هذا التفاهم في جوٍ من المصارحة والحوارالهادئ، ولكن بعض الناس لا يتكلم أو يصارح إلا إذا مر بأزمة زوجية.

(٤) السلبيات والإيجابيات:

عند حدوث أي مشكلة زوجية، فإن كل طرف تتعرى شخصيته أمام الطرف الآخر، فيمكن لأي منهما أن يتعرف على نقاط الضعف والقوة لدى الآخر، وهذا مما يزيد في التفاهم بين الزوجين، ولهذا فبقدر ما تكون معرفة أحد الطرفين بسلبيات وإيجابيات الطرف الآخر بقدر ما يتحقق حسن التعامل المستقبلي وقلة الخلاف.

(٥) الروح الرياضية:

إن المشاكل الزوجية تربي في الزوجين نفسية الروح الرياضية في التعامل معها.

وذلك لأن كثيراً من الأزواج أو الزوجات يهربن من مواجهة المشاكل الزوجية، مما يدعو إلى تفاقمها وتعقدها، فتنتهي حياتهما بالفشل، أما إذا كان الزوجان يتمتعان بروح رياضية مرنة وتستوعب الخلافات، فإنهما سيكونان قادرين على مواجهة أي مشكلة مستقبلية، ويحسنان التفكير في علاجها وتخطيها بسلام وحكمة، ومن دون أن يحدث أي خلل في علاقتهما الزوجية، بل وإن نفسيتهما تتروض على مواجهة المحن الزوجية والأزمات الأسرية.

(٦) مهارات سلوكية:

هناك عدة مهارات يمكن للزوجين تدريب نفسيهما عليها، والتمكن فيها من خلال تعرضهما لعدة خلافات زوجية، وذلك لأن المهارات السلوكية والأخلاقية كالصبر والعفو والتضحية، وضبط النفس وكظم الغيظ، والحلم الأناة والتسامح، كلها يمكن للزوجين تعلمها أو تطوير نفسيهما فيها في مدرسة الحياة الزوجية، إن لم تتح لهما فرصة تدريب نفسيهما على هذه القيم والأخلاق قبل الزواج، أو إن أتيحت لهما الفرصة ولكنها كانت قليلة، فتكون فرصة الزواج فرصة ذهبية، لأن يتربى كل منهما على «حسن الخلق»، وهو أكثر ما يدخل أهل الجنةِ الجنةَ، كما أنه سبب تفاضل الناس في الدنيا «حسن الخلق»، فلنقل إذن: إن الحياة الزوجية بمشكلاتها هي دورة تدريبية لتطوير ذات الزوجين.

(٧) المصارحة وحسن الحوار:

إن معرفة الزوجين بمهارات الحوار والمصارحة سبب من أسباب نجاح الزواج واستمراريته..

- فما هي الكلمات التي يقولها كل طرف للآخر وقت الخلاف؟!
- وكيف يصارح كل طرف الآخر بما يغضب الآخر لو سمعه؟!
- وكيف يتعامل أحد الطرفين مع الطرف الآخر الصامت والكتوم؟!
- وما هي الكلمات التي تغيظ الطرف الآخر أو تهدئ من روعه؟!
- وما هي أفضل الأوقات للمصارحة وإخراج ما في النفوس؟!

وأسئلة كثيرة مهمة لنجاح أي علاقة، سواء أكانت علاقة زوجية أم علاقة صداقة أم غيرها، يمكن للزوجين أن يتعلما هذه المهارات من خلال تعرضهما ومعالجتهما للمشاكل الزوجية.

(٨) أصل الاكتشافات والاختراعات:

لو بحثنا في قصة أول مكتشف للكهرباء، لوجدنا أنه كان يعيش في معاناة الظلام ومشاكله، فبدأ يفكر بالحل إلى أن استطاع «أديسون» أن يكتشف طريقة الإنارة، ولولا المعاناة التي عاشها «هنري فورد» في ذهابه إلى العمل ورجوعه منه لما حاول أن يخوض التجارب إلى أن صنع أول سيارة في العالم، ولولا المعاناة التي يعيشها

المجتمع الكويتي في المجال الأسري وكثرة مشاكله، لما اهتدى مؤسسو «لجنة مصابيح الهدى» إلى إنشائها بتوفيق من الله عز وجل، ولولا سوء العلاقة الزوجية وكثرة تفككها، لما خرجت «مجلة الفرحة» إلى الوجود، ولولا كثرة المشاكل الزوجية وعدم التفكير في كيفية حل المشاكل ورؤية منافع المشاكل لما فكر مؤلف هذا الكتاب بالكتابة في هذا الموضوع.

فالدنيا إذن قائمة على سنة واضحة بينة، وهي أن دخول الإنسان في المشاكل من أجل التفكير في حلها والتفكير في كيفية عدم وقوع غيره بها، وهذا ما نرجوه عند دخول الزوجين في مشاكل زوجية، أن يفكرا في كيفية منع وقوع غيرهما في المشكلة ذاتها.

فيكونان قد حققا منفعة للآخرين، من معاناتهما الشخصية، وعندها يستحقان شهادة «براءة الاختراع».

(٩) الالتفات إلى النفس

يُسقط غالبية الناس أسباب المشاكل عند حدوثها لهم على غيرهم، فدائماً نسمع عبارة «أبي هو السبب» أو أمي، أو المدرسة، أو زوجي، أو أبنائي أو الحكومة، أو أمريكا هي السبب دائماً يردد الناس هذه العبارات، والتي يحب فيها الشخص أن يخلي نفسه من دائرة المسؤولية، ويعلق فشله على الآخرين، ولكن هذا تصرف

الضعيف والإنسان السلبي، أما الشخص الإيجابي فهو الذي يلتفت إلى نفسه وإلى ذاته عند حدوث أي مشكلة له، وهذا ما نريده للزوجين عندما يخوضان أي مشكلة زوجية أن يستفيدا منها، فيكون من فوائد هذه المشكلة أن يلتفتا إلى أنفسهما، ويحاسبا أنفسهما، وأن يكتشفا الخلل الشخصي، ثم يبدآن في وضع خطة لتطوير نفسيهما لمواجهة المشاكل المستقبلية، ولهذا فإننا نقول إن من منافع المشاكل الزوجية أن يتعرف الزوجان على قدراتهما الخاصة ويسعيا لتطويرها.

(١٠) مهارات أخرى:

إن دخول الزوجين في المشاكل الزوجية يكسبهما مهارات إدارية، مثل مهارة التفاوض وفن إدارة الخلافات والأزمات، وحسن اتخاذ القرار، وإدارة الوقت العائلي إدارة متميزة، ووضوح الرؤية المستقبلية، وفن إدارة الاجتماعات، كاجتماع الزوجين على الوجبات أو الاجتماع للتخطيط لرحلة الصيف، أو لاستغلال الإجازات والمواسم، وغير ذلك من المهارات المهمة، والتي فيها تتميز الأسرة ويتفوق بعضها على بعض، وذلك لأن الزوجين قبل الزواج لم يكونا يتحملان تلك المسؤولية الضخمة، كما هو الحال بعده، حيث مسؤوليات الزواج والمسكن والأولاد لإدارتها، وهذه تحصل من خلال المشاكل الزوجية فإنها محطة تدريبية للزوجين.

(ج) الفوائد الزوجية للمشاكل الزوجية

إن للمشاكل الزوجية فوائد تعود على علاقة الزوجين بعضهما ببعض إن استطاعا أن يستثمرا الخلاف ويجعلا منه منحة لا محنة، ولنتعرض لبعض هذه المنافع:

(١) المرآة:

إن أهم فائدة من فوائد المشاكل بين الزوجين هي فهم كل طرف لنفسية الطرف الآخر فهي «كالمرآة»، وعندما يتحقق هذا الفهم يتحقق الاستقرار في الحياة الزوجية، ولهذا لا نستغرب إذا رأينا أن أكبر سبب من أسباب الطلاق عندنا في الخليج هو سوء الفهم بين الطرفين، وعدم قدرة أحد الطرفين على استيعاب الطرف الآخر وحسن التعامل معه، هذه المنفعة يستطيع الزوجان أن يستفيدا منها عند حدوث خلاف زوجي، فيصبح الخلاف الزوجي فرصة لزيادة معرفة الطرف الآخر، والإنسان يتغير مع نمو عمره في الجانب النفسي والجسدي، فابن الثلاثين يختلف عن ابن الخمسين مثلاً، ولهذا فإننا نتوقع في كل فترة عمرية أن يحدث خلاف زوجي ما لم يتهيأ الزوجان لكل مرحلة عمرية بما يناسبها، وأن يعرف كل طرف نفسية الطرف الآخر وما الذي تغير عنده من حاجاته أو محبوباته أو مكروهاته، وما هي الأشياء التي سئم منها، وما هي الأمور التي يرغب في أن يجدها؟، وكل ذلك يمكن أن يحصل من خلال الخلافات الزوجية

إذا تم استثمارها الاستثمار الأمثل، ولكننا نفضل معرفة هذا العلم من خلال القراءات وحضور الدورات وطلب العلم في مجال فهم النفسيات. «والمؤمن مرآة لأخيه».

(٢) معرفة المكانة

مع استمرار الحياة الزوجية يدبّ اعتقاد لدى كل طرف من الأطراف أنه قادر على أن يستقل بذاته عن الطرف الآخر، وأنه غير محتاج إليه، وأن الخدمات التي يقدمها يمكنه الحصول عليها من أشخاص آخرين، ويظهر هذا الاعتقاد عند الأزواج أكثر منه عند الزوجات، ولكن الخلاف الزوجي يعرّف كل طرف على مكانته لدى الآخر، وهذه فائدة عظيمة من فوائد الخلافات الزوجية مما يؤثر على تماسك الزوجين بعضهما مع بعض، بسبب أن كل واحد منهما عرف مكانته في قلب الآخر وما يُكِنّ له من حب وتقدير، وهذا مما لا يثبته أحياناً الحوار الزوجي، أو الكلمات الشاعرية، ولكن الخلاف الزوجي بعد أن ينتهي يتعرف كل واحد منهما، على مقدار مكانته في قلب الطرف الآخر، وهذا مما يعطيهما زيادة في التضحية والمحبة بعد زوال الخلاف..

(٣) التقارب الزوجي

عند حدوث المشاكل الزوجية وزيادة معرفة كل طرف بالآخر تأتي هنا ثمرة

الخلاف الزوجي وهي زيادة التقارب الزوجي، وهذه نتيجة طبيعية لزيادة التعارف الزوجي، وهنا يبدأ الزوجان بتكيف أحدهما مع الآخر، وتقبّله بما فيه من سلبيات وإيجابيات، لأن مصلحتهما تكمن في استمرار الحياة الزوجية أكثر من تفككها وتفرقهما، وقد يكون التقارب الزوجي تقارباً نفسياً أو تقارباً جسدياً.... إلخ.

وهذه الأنواع كلها مهمة لتطوير العلاقة الزوجية واستقرارها واستمراريتها، ولو لم يحصل الخلاف الزوجي لما حصل التعارف، ومن بعده التقارب، وقد يعترض البعض على هذه الفائدة فيقول: وقد يحصل التنافر والتناقض بعد الخلاف، فنقول: إن هذا الاعتراض في محله، ولكننا اتفقنا منذ البداية على أن نتعامل مع المشاكل الزوجية بروح إيجابية وأن نستقرئ الخير الذي بداخلها، ونستثمره لتحسين العلاقة بين الزوجين.

(٤) بهارات الحياة:

كنت في إحدى الدورات التدريبية في عام ١٩٩٧، وسألت المشتركين في الدورة عن المنافع التي يستفيد منها الزوجان إذا حصل بينهما خلاف، فأذكر أن إحدى المشاركات قالت: إن جمال الحياة الزوجية في الخلافات بين الزوجين، فقلت لها: وكيف ذلك؟!

قالت: إن المشاكل الزوجية هي « **بهارات الحياة الزوجية**، واستخدمت هذا اللفظ النسائي لأن البهارات تستخدم في الطبخ، ونسبة استخدامها قليلة، ولكنها تعطي الطعام نكهة جميلة فاستحسنت هذا اللفظ، ولكني أقول إن الحياة الزوجية أحياناً تمر بجو من الرتابة والروتين، مما يشعر الزوجين بالملل فتأتي الخلافات الزوجية لتجدد للزوجين علاقتهما بعضهما ببعض وتقوي علاقتهما أحدهما بالآخر، فهي حقاً كما قالت: «**بهارات الحياة الزوجية**».

(٥) الصندوق الأسود:

كلنا نعرف أهمية الصندوق الأسود في الطائرة، فهو الشيء الوحيد الذي يفتح بعد سقوط الطائرة أو تحطمها ليخبرنا عن سر السقوط وسببه، وإن لكل زوجين صندوقاً أسوداً خاصاً بهما، لا يفتح إلا أثناء الأزمات والخلافات، لذلك فإن الخلافات الزوجية فرصة لأن يفتح الزوج صندوقه الأسود، ويبدأ بالتكلم عن أسراره وحاجاته وطموحاته، وكذلك تفعل الزوجة، ولذلك فإنه قد يفاجأ الزوجان في كثير من الأحيان بما يسمع أحدهما من الطرف الآخر عند حدوث الخلاف أو الحوار بينهما في جلسة خاصة أثناء الخلاف أو بعد زواله، وهكذا فإن فتح الحوار في مواضيع لم يفكر أحد منهما في طرحها يعتبر من إيجابيات الخلافات الزوجية ومنافعها.

(٦) العطايا والهدايا:

وهذه أيضاً منفعة من منافع المشاكل الزوجية وهي « **العطايا والهدايه** سواءً أكانت العطية من الزوج أم من الزوجة، فبعد زوال المشكلة أو أثناء قيامها، وشعور أحد الطرفين بأنه هو السبب في نشوء هذه المشكلة فإنه يجب أن يتقرب إلى الطرف الآخر، فيشتري له هدية قيمة يدلل فيها على استمرارية حبه، ويكفّر بها عن تقصيره، ولكن لكسرحاجز الصمت الذي أحدثه الخلاف بينهما، وعموماً فإن الهدية تعتبر من الملطفات المهمة في الحياة الزوجية.

(٧) للحب طعم آخر:

هل تعلم أن للحب طعماً أخر ومذاقاً أجمل عند زوال الخلاف الزوجي؟!

قد يستغرب القارئ هذا التساؤل، ولكن كما ذكرنا فإن للمشاكل الزوجية فوائد، ومنها التعارف والتقارب، ومعرفة المكانة، والاهتمام الزائد من الطرفين، وعند توفير ذلك كله تقوي رابطة المحبة بين الزوجين من بعد جفاء وعناء عاشاه، فيبدأ كل واحد منهما بعد الخلاف يتحدث عن مشاعره تجاه الآخر، وكيف كانت أثناء الخلاف، وهذا مما يزيد من صلة الحب بين الزوجين ويزيد في الالتصاق بينهما، وكلما كان الطرفان يعيشان في مراحل الحياة المرّة والحلوة بعضهما مع بعض كلما ازدادت علاقتهما قوة، وارتفعت درجة المودة والرحمة فيما بينهما.

(٨) عدم الاستغناء:

إن من فوائد المشاكل الزوجية بعد زوالها شعور كل طرف بأنه بحاجة للطرف الآخر، وأنه لا يستغني عنه، ويأتي الشعور في لحظة كان يعتقد كل طرف منهما فيها أنه ليس بحاجة للطرف الآخر، وأنه يستطيع أن يتابع مسيرته في الحياة لوحده، وأنه يمكنه الاستغناء عن شريك حياته، ثم يأتي الخلاف بينهما فتزداد الفجوة أكثر، ولكن بعد مرور أيام من الخلاف، يشعر كل طرف أنه بحاجة إلى أن يسمع الكلمة الطيبة من الآخر، وأن ينال منه اللمسة الحانية، أو الضمة الدافئة التي كانت تجدد نشاطهما بين حين وآخر، ليتابعا مسيرة الحياة بمعاناتها ومشاكلها.

فمهما حصل كل طرف على من يشبع حاجاته المادية، فإن الحاجة العاطفية والقرب النفسي بين الطرفين لا يستطيع أي منهما يعوضه بشخص مستأجر..

(٩) فحص المعادن:

إن من فوائد المشاكل الزوجية أنها تكشف لنا من هو الصديق الصادق والمستشار الناصح، فأحياناً يود أحد الزوجين أن يتدخل في خلافهما الزوجي طرفٌ ثالث، قد يكون صديقاً يعرب عما في نفسه أو مستشاراً يسأله عن وجهة نظره، وفي كلتا الحالتين فإن المشكلة الزوجية تكون هي السبب في زيادة معرفتنا بأصدقائنا

وصدقهم معنا، وهل يتمنون لنا السعادة أم الشقاء في حياتنا الزوجية؟ كما أنها تساهم في معرفتنا بالمستشار الذي طلب منه إسداء النصح والإرشاد أو التدخل لحل الخلاف، فالمشاكل الزوجية تكشف لنا معادن الأقارب والأصدقاء..

(١٠) أهل الزوجين:

إن الزواج كما قيل ليس ارتباطاً بين الزوجين فحسب، وإنما هو ارتباط بين عائلتين، بل وفي بعض الأحيان تنجم المشاكل الزوجية بسبب التدخل العائلي في شؤون الزوجين أو بسبب سوء الإرشاد العائلي لهما، كأن تستشير الزوجة أمها في مشاكلها الزوجية، أو يستشير الزوج والده فيشيران عليهما من خلال تجاربهما الشخصية والتي قد لا تكون ناجحة، فينعكس فشل الأهل وتجاربهم الزوجية على حياة الزوجين الجديدين، ولهذا فإن من منافع حدوث المشاكل الزوجية أن يتعلم الزوجان أن لا تخرج مشاكلهما من باب منزلهما، وأن عليهما أن يعالجاها بأنفسهما، وإن طلبا الاستشارة من أهلهما فليميزا هذه الاستشارة عن تجارب أهلهما الشخصية.

(د) الفوائد النفسية للمشاكل الزوجية

إن للمشاكل الزوجية منافع تعود على نفسية كلا الزوجين في الجانب الداخلي والنفسي لشخصيتهما، مثل: التنفيس عن الضغط الداخلي، وتعليم الزوجين

كيفية إدارة حوارهما النفسي الداخلي وتحقيق نوع من الرضى النفسي ومنافع أخرى، وسنتطرق إليها بشيء من التفصيل على الوجه التالي:

(١) الملفات القديمة:

إن مرور الحياة الزوجية بين الطرفين في خلافات بسيطة وتافهة، تجعل كل طرف يجمع مثل هذه الرواسب من الخلافات البسيطة في نفسيته، وتبدأ علاقته الزوجية بالتوتر حتى تأتي لحظة حدوث مشكلة زوجية كبيرة فيبتعد كل طرف عن الآخر، ثم يستشعران حاجتهما أحدهما للآخر، ثم يجلسان ليتحاوروا عن المشكلة الكبيرة، وإذا بهما يفاجآن بأن كلاً من نفسيهما تريد أن تتخلص مما في داخلها من ملفات قديمة كانت مفتوحة، وكأن كل زوج ينظف ما بداخله إلى أن تنتهي مشكلتهما، بعد أن نفّس كل منهما عما بداخله، وتعود علاقتهما إلى الصفاء والهناء.

ولقد كانت المشكلة الزوجية السبب في التخلص من الماضي بما فيه من الخلافات البسيطة، وهي رحمة أخرى وفائدة عظمى..

(٢) الرضى النفسي:

بعد حصول مشكلة بين الزوجين وتجاوزهما للمشكلة يشعر كل طرف بالرضى النفسي عن نفسه وعن الآخر، وهذه حاجة نفسية مهمة، حيث إن من أجمل

المعاني القلبية أن يرضى الإنسان عن نفسه..، ويكون ذلك من خلال جلسة المصارحة والحوار في نهاية المشكلة، وجلوس الزوجين للتفاهم والتفاوض، فيبدأ كل منهما يعاتب الآخر بأنه لم يقدّر مشاعره أو أنه لم يهتم به، ثم يبدأ كل طرف بالدفاع عن نفسه بأنه مهتم بالطرف الآخر، وأنه عمل كذا وكذا وقت الخلاف، وهذا دليل حب واهتمام واحترام، فيتحقق الرضى النفسي بين الطرفين، وعندها يشعر الطرفان بالسعادة.

(٣) الإدارة الداخلية:

عند نشوء مشكلة زوجية، فإن الزوجين يبدآن في الحوار الداخلي والنفسي بعد أن انقطع ما بينهما من الحوار الخارجي، وكثرة الحوارات النفسية تؤذي صاحبها إذا كانت حواراته دائماً سلبية، أو فيها لوم لشخصيته وتصرفاته، ولهذا فإن حدوث المشاكل الزوجية يعتبر فرصة لأن يتدرب كل طرف على كيفية إدارة حواراته النفسية وتوجيهها التوجه السليم، فيكون شخصاً متفاعلاً ومتفائلاً في علاج مشاكله الزوجية، فلا يتقوقع على نفسه، وتلهيه كثرة حواراته الداخلية، فيصاب بمرض «الوسواس القهري» كما يسميه الأطباء النفسانيون، وإنما يحسن به أن يدير حواراته الداخلية والخارجية بحكمة وتعقل.

(٤) الشعور بالفرح:

إن لذة الطعام لا يشعر بها إلا الجائع، ولو كان الإنسان شبعاناً أو متخماً ووضع أمامه مالذ وطاب من الطعام، فإنه لا يستمتع بالطعام إلا استمتاعاً بصرياً، وكذلك القيم والأخلاق النفسية، فإن الفرح لا يستشعر به الزوجان إلا بعد زوال الحزن، والسعادة لا يحس بها الزوجان إلا بعد زوال الألم، وكذلك المشاكل الزوجية، ولولا هذه المرحلة لما شعر الزوجان بالسعادة الزوجية والأنس الزوجي، وهذا أيضاً من فوائد المشاكل الزوجية، وكما قيل «إنما تعرف الأشياء بأضدادها».

(٥) علامات التوقف:

إن الزوجين في حياتهما الزوجية يكونان في حالة شغل دائم وعطاء متواصل، فالزوج مشغول في كسب الرزق والزوجة منهمكة في الاهتمام بالبيت، وهكذا تدور الأيام وتمضي الليالي، فلا بد من وقفات يقف فيها الزوجان مع أنفسهما ومع بعضها بعضاً ليقوّما مسيرتهما الزوجية، ويراجعا ويحاسبا نفسيهما، هل حياتهما تسير في الطريق الصحيح أم لا؟! وهل علاقتهما كما كانا يتمنيان أم لا؟! وهذه الوقفات لا تتحقق إلا بالمشاكل الزوجية، فإذا جاءت المشكلة الزوجية توقف

الزوجان عن العطاء أو قل عطاؤهما، فيبدآن بمراجعة نفسيهما ويقومان حياتهما، ثم يتابعان المسير بعد زوال المشكلة، بنفسية جديدة وبروح جديدة ويشعران وكأنهما أفضل من السابق بسبب الوقفة النفسية هذه..

(٦) التسليم والاستسلام:

من الفوائد النفسية التي تعود على الزوجين عند دخولهما في محنة زوجية ترويض النفس على التسليم والاستسلام لقدر الله تعالى ومجاهدة النفس من أجل تقبل الظروف الصعبة والمواقف المؤلمة، وهذه اللحظات تجعل النفس ذات إرادة قوية وعزيمة لتقبل الصعاب في الحياة، كما أنها تربي النفسية على الهدوء والاطمئنان عند حدوث أزمة أسرية في العلاقات الزوجية، وهذه الصفة تعين الزوجين على التعامل مع مشاكل الحياة بروح رياضية دون توتر أو انزعاج، وإن مما يعقّد المشاكل الزوجية ويكبّر حجمها أن يتلقاها الزوجان بنفسية متوترة، ولهذا فعندما يتعلم الزوجان التسليم والاستسلام للقدر، فإنهما عندئذ يتعاملان مع المشاكل الزوجية بنظرة مختلفة وبتعامل إيجابي.

ختاماً: فهم خاطىء

قد يفهم القارئ سواء أكان زوجاً أم زوجة ونحن نتحدث عن فوائد المشاكل الزوجية ومنافعها الإيمانية والشخصية والزوجية والنفسية، **أننا نتمنى حدوث المشاكل الزوجية ونحرص عليها - معاذ الله - فإن هذا فهم خاطئ لما أردنا أن نوضحه ونبينه**، وإنما كل ما أردناه هو أن يتقبل الزوجان أي مشكلة زوجية تعرض لهما في حياتهما بروح مرنة ونفسية إيجابية ملؤها التفاؤل، وأن يحرصا على معرفة سر وحكمة الله تعالى في تقدير هذا البلاء، وإلا فالمسلم مأمور شرعاً بدفع البلاء ومواجهته، والعمل على التخفيف من أسباب وقوعه، ولهذا (هاجر المسلمون من مكة إلى الحبشة فراراً بدينهم، وتخلصاً من أذى قريش، فدلّ ذلك على جواز دفع البلاء والأذى وعدم الاستسلام له بحجة تحمّل الأذى في سبيل الله تعالى، لأن نفس المسلم ليست مُلكاً له، وإنما هي ملك لله تعالى، فلا يجوز إتلافها بلا فائدة تعود على الإسلام) أصول الدعوة لزيدان/٢٤١ .

وهذا ما أردناه من أن يكون هنالك تعامل إيجابي مع المشكلة، فأحياناً يكون تغيير

المكان من أساليب علاج المشاكل التي تؤذي الإنسان، وتغيير المكان لا يعدّ فراراً من مواجهة المشكلة، وإنما ابتعاداً عن أماكن الأذى، وهنا تصرف إيجابي لعلاج المشاكل، وإننا نريد أن نتلقى المشكلة بنظرة دقيقة عميقة، وأن نوظفها دائماً لأن تكون دافعاً لنا للعطاء والإنتاج، هذه النفسية كان يمتلكها «شريح» رحمه الله حيث يقول: «إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات، وأشكره:

(١)إذ لم تكن أعظم مما هي.

(٢)وإذ رزقني الصبر عليها.

(٣)وإذ وفقني الاسترجاع لما أرجوه فيها من الثواب.

(٤)وإذ لم يجعلها في ديني » . «تسلية أهل المصائب لابن الجوزية/١٨».

فلينظر الزوجان نظرة القاضي «شريح» للمشاكل والمصائب التي تواجههما في الحياة، وكيف كان يوظفها بطريقة تستفيد منها نفسيته عند حدوثها، وهذا باب من أبواب التفاؤل والصبر عند تلقي المشاكل والمصائب، وعندها يمكن لصاحب المشكلة أن يفكر في علاجها جيدا، أما إذا تلقى الزوجان المشكلة على أنها نهاية العالم، فإن هذه مشكلة أخرى ستقتات على المشكلة التي واجهتهما.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
فوائد المشاكل الزوجية	● إن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً، وإنما لكل شيء قدر وله حكمة، ولهذا فإذا حدثت المشكلة الزوجية فإنها لها حكمة وعلى الزوجين أن يتدبرا سر القدر فيها.
الفوائد الإيمانية	● للمشاكل الزوجية فوائد إيمانية كثيرة تذكر الزوجين بتقوية علاقتهما بالله تعالى، وتجعلهما يرجعان إليه في السراء والضراء، فإذا غفل الإنسان فإنه يحتاج لجرسٍ ليذكره بحقيقة الدنيا، والسعي للآخرة، وهذا ما تحققه المشاكل الزوجية. ● ومن الفوائد الإيمانية التي يجنيها الزوجان من المشاكل الزوجية هي: تكفير ذنوبهما ومضاعفة حسناتهما، ومحبة الله لهما، وتأديبهما، وأن يتذكرا شكر الله تعالى واستغفاره، وغيرها من الفوائد التي يمكن للزوجين أن يستنبطاها.
الفوائد الشخصية	● إن للمشاكل الزوجية عدة فوائد شخصية، منها: كسب الخبرة والتجربة، والاشتراك في الأهداف ومعرفة السلبيات والإيجابيات، وتأمين الروح الرياضية لديهما، واكتساب المهارات السلوكية والإدارية والالتفات إلى الذات، وغير ذلك من الفوائد العديدة.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
الفوائدة الزوجية	● إن للمشاكل الزوجية فوائد زوجية، منها: معرفة مكانة كل طرف عند الآخر، وتذكّر عدم الاستغناء عنه، وفهم نفسيته، وأنها تقرب بين الزوجين، وتعتبر وكأنها بهارات الحياة فيضفي عليها التجديد والابتكار، كما أنها تزيد من الحب الزوجي، وتعرف كلا الطرفين بأهله أكثر، وغير ذلك من المنافع.
الفوائد النفسية	● من فوائد المشاكل الزوجية من الناحية النفسية أنها تخرج الملفات القديمة في النفس، وتحقق الرضى النفسي من خلال المحاورة والمصارحة لعلاجها، كما وأنها تدرّب الزوجين على حسن إدارة حوارهما النفسي، وتجعلهما يشعران بالفرح وفوائد أخرى..
فهم خطير	● نحن لا نتمنى حصول المشاكل الزوجية، وإنما نتدرب على كيفية التعامل معهما فيما لو حصلت، والمسلم ينبغي أن يكون متهيئاً دائماً للصدمات والأزمات في الحياة الأسرية وغيرها، وفي الوقت ذاته يكون متفائلاً، ويحسن استثمار المشكلة في صالحة، ويسعى للوقاية من الوقوع في المشاكل.

سادساً : المشاكل الزوجية حسب العمر الزوجي

الزواج ليس سباقاً للتحدي والتنافس وانما هو سباق تكامل.



المشاكل الزوجية حسب العمر الزوجي:

في بداية الزواج يعتقد كل زوج بأنه هدية من الله تعالى للطرف الآخر، وعندما يستمعان إلى مشكلة زوجية حدثت بين اثنين أو خصام حدث بين زوجين يستغربان حدوث المشاكل، وبعد مرور الأيام ومضي السنين إذابهما يمران بمثل ما كانا يستغربان، فالخلاف الزوجي وارد بين الزوجين، وهذه هي سنة الحياة، ولكن المهارة تكمن في كيفية التعامل مع هذا الخلاف، وجعل الحياة الزوجية مثل ألوان الطيف الضوئي متكاملة رغم اختلافها.

ولا ننسى أن للسن أحكامه - كما يقولون - فابن العشرين يختلف عن ابن الثلاثين، والأخير يختلف عن ابن الأربعين.. وهكذا، والأسرة إذا كانت من زوجين فقط تختلف عن الأسرة التي يصبح الزوجان فيها جدين، ولهذا قمت باستقراء عملي لحالات أكثر من (٣٠٠) ثلاثمئة شخص في الكويت من المتزوجين، وسألتهم عن المشاكل التي يمرون بها حسب سنهم وعمرهم، لأعرف هل للعمر أثر في اختلاف المشاكل الزوجية أم لا ؟، وقد تبين لي بعد استخلاص النتائج، أن هناك تشابهاً كبيراً في وجود المشاكل مع اختلاف الأعمار، ولكني استطعت أن أحصر أبرز المشاكل حصولاً حسب السن، وقد قسمتها إلى أربعة أقسام عمرية.

١- الشريحة الأولى من (سنة إلى خمس سنوات) من الزواج.

٢- الشريحة الثانية من (ست سنوات إلى عشر سنوات) من الزواج.

٣- الشريحة الثالثة من (إحدى عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة) من الزواج.

٤- الشريحة الرابعة أكثر من (ست عشرة سنة) من الزواج.

وكنت أهدف من وراء هذه الدراسة أن أعرف المشاكل التي تشتهر بين الأزواج في كل شريحة، ثم إنني أود أن أعطي مؤشراً للمتزوجين فيما يمكن أن يحصل لهما في المستقبل، فيخططا لتفاديها وتجاوزها، فلا يشاهدا شيئاً لم يتوقعاه، أو لم يسمعا به، ولعل الجدول القادم يبين لنا نتائج الدراسة بشيء من التفصيل.

(١) الشريحة الأولى: وهي خاصة بالمتزوجين من (سنة واحدة إلى خمس سنوات) من الزواج..

الرقم	المشكلة	ابرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (١-٥) سنوات زواج حسب الدراسة
١	قلة المعرفة بالتعامل مع المسؤوليات الجديدة	• كثرة المسؤوليات الجديدة بعد انتقالهم من مرحلة العزوبية إلى مرحلة الزواج، وعدم معرفتهم بالتعامل مع هذه المسؤوليات.

الرقم	المشكلة	ابرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (١-٥) سنوات زواج حسب الدراسة
٢	اختلاف الطباع	• اختلاف الطباع والأمزجة بين الطرفين وخصوصاً في الأيام الأولى مما يؤدي إلى كثرة الخلافات بينهما.
٣	تدخل أم الزوج	• تدخل أم الزوج يكون كثيراً في هذه المرحلة، لأن العلاقة مازالت قوية.
٤	عدم اهتمام الزوج بزوجته	• عدم اهتمام الزوج بزوجته وتقدير مشاعرها واحترامها، ويهمه فقط أن يحقق رغباته ويحقق ذاته.
٥	قلة المعرفة بالمعاشرة بين الزوجين	• عدم معرفة الزوجة كيفية التعامل مع زوجها في شؤون العلاقات والمهارات الجنسية.
٦	كثرة الديون	• يظهر في هذا المرحلة كثرة الديون، بسبب الالتزامات الزوجية الجديدة على كاهل الزوج، مما يؤدي إلى وجود مشاكل مالية بين الطرفين.
٧	الإسراف المالي	• الإسراف المالي والتبذير وعدم معرفة كيفية التوفير، مما يؤدي إلى خلافات مالية بين الزوجين.

الرقم	المشكـلـة	ابرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (١-٥) سنوات زواج حسب الدراسة
٨	خلافات عائلية	● وجود مشاكل عائلية بين العائلتين من خلافات حصلت بسبب العرس أو حفلة الزواج أو على تسمية المولود مما يؤدي لتوتر العلاقة الزوجية.
٩	المسكن الزوجي	● عدم توفر مسكن مناسب للزوجين ويكثر التنقل بين الشقق والمساكن في هذه المرحلة، أولا يوجد استقرار نفسي بسبب السكن.
١٠	صراع من الأقوى	● وجود صراع بين الزوجين في هذه المرحلة، وكل واحد منهما يريد أن يثبت نفسه وشخصيته على حساب الآخر.
١١	الإمساك المالي المؤقت	● تقتير الزوج وعدم صرفه على البيت من أجل التأمين للمستقبل العائلي، فيولد ذلك مشاكل مالية بين الزوجين.
١٢	اهتمام الزوجة بالأولاد عن الزوج	● اهتمام الزوجة بالأولاد وبعدها عن زوجها، يشعره بالوحدة والغيرة وتحدث المشاكل بينهما.
١٣	الشك والغيرة	● الشك والغيرة في الحياة الزوجية يكثر في مرحلته الأولى، ويتعامل كل واحد مع الآخر بتحفظ، وإن كنا لاحظنا أن هذا الأمر متكرر في كل الأعمار الزوجية، ولكنه في هذه المرحلة حاز على أكثر نسبة من الأصوات، فلذلك وضعناه في الشريحة الأولى.

الرقم	المشكـلـة	أبرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (١-٥) سنوات زواج حسب الدراسة
١٤	صعوبة الانسجام والتكيف	• صعوبة تكيف كل طرف مع الآخر، ولعل هذا يثير موضوع بحثنا في مهارة الاحتواء والتكيف، وحاجة أبنائنا لمثل هذا البحث.
١٥	عدم تحمل المسؤولية	• عدم تحمل المسؤولية سواء من الزوجة المتربية على العز والدلال، أو من الزوج المتربي في أحضان من يخدمه ويسهر على راحته.
١٦	تأخر الإنجاب	• عدم الصبر على تأخر الإنجاب، وهذا نستدل به على الفهم الخاطئ من هدف الزواج عند المتزوجين الجدد.
١٧	عدم صبر الزوج على إزعاج الأولاد	• عدم صبر الزوج على إزعاج الأولاد وشقاوتهم وهذه مشكلة تبرز في هذه المرحلة.

(٢) الشريحة الثانية: وهم المتزوجون من السنة السادسة وحتى السنة العاشرة.

الرقم	المشكـلـة	أبرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (٦-١٠) سنوات زواج حسب الدراسة
١	صعوبة تربية الأبناء	• معاناة الزوجين في تربية الأبناء، وكيفية التعامل معهم وتهذيبهم وعلاج مشاكلهم.

الرقم	المشكلة	ابرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (٦-١٠) سنوات زواج حسب الدراسة
٢	اعتماد الزوج على زوجته	● كثرة اعتماد الزوج على زوجته بالقيام بالمسؤوليات في هذه المرحلة.
٣	سهر الزوج	● سهر الزوج في الخارج بعيداً عن المنزل والعائلة، وبوادر ميله للوحدة والانعزال عن الأسرة.
٤	العناد	● يزداد العناد من الطرفين في هذه المرحلة، لأن كل واحد منهم يعتقد أنه قدم تضحيات كثيرة في المرحلة الأولى من الزواج.
٥	الضرب	● حصول الضرب من الأزواج للزوجات في هذه المرحلة.
٦	الكذب	● الكذب في العلاقة الزوجية ينكشف في هذه المرحلة
٧	انشغال الزوج	● انشغال الزوج الكثير في العمل لتأمين مستقبل العائلة وجمع المال.
٨	التفرقة في معاملة الأبناء	● تبرز في هذه المرحلة التفرقة من الوالدين في التعامل مع الأبناء وتقديم أحدهما على الآخر.

الرقم	المشكلة	أبرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (٦-١٠) سنوات زواج حسب الدراسة
٩	جفوة المشاعر	• يبرز في هذه المرحلة عدم إبراز الحب العاطفي وإظهاره بين الزوجين.
١٠	زيادة الاهتمام بالابناء	• يكثر اهتمام الزوجة بالأبناء أكثر من الزوج ويزداد أكثر من المرحلة الأولى وبالتالي يزداد إهمال الزوج في هذه المرحلة.
١١	الاستفادة من راتب الزوجة	• استفادة الزوج من راتب زوجته - إن كانت موظفة - في بناء البيت أو أي مشروع آخر.
١٢	رؤية النساء	• تزداد رؤية الزوج للنساء الأخريات.
١٣	الانفصال الاجتماعي	• انفصال الزوجين في حياتهما الاجتماعية، فلكل واحد منهما حياة وأصحاب.
١٤	الروتين	• بداية الروتين للحياة الزوجية.

(٣) الشريحة الثالثة، وهم المتزوجون من إحدى عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة زواج.

الرقم	المشكلة	أبرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (١١-١٥) سنة زواج حسب الدراسة
١	تفضيل الزوجة على الأم	● تفضيل الزوجة على الأم يكون واضحاً في هذه المرحلة بعد أن تكبر الأم وتصبح عجوزاً.
٢	وضوح التفرقة بين الأولاد	● التفرقة بين الأولاد في المحبة يكون واضحاً في هذه المرحلة.
٣	مشاكل المراهقين	● يواجه الزوجان مشاكل أبنائهما المراهقين، وهي مرحلة جديدة بالنسبة لهما.
٤	الملل في الحياة الزوجية	● يظهر الملل من الحياة الزوجية عند الرجال أكثر منه عند النساء في هذه المرحل.
٥	الزوجة دائما مع الأبناء	● انشغال الزوجة بالابناء حتى تصبح برامجها كلها معهم، وغياب الزوج عنهم .
٦	مراهقة متأخرة	● تظهر المراهقة المتأخرة على الزوج في هذه المرحلة.
٧	مشكلة تدريس الأبناء	● يواجه الوالدان مشكلة تدريس الأبناء، وتفوق البعض وتخلف البعض.

الرقم	المشكـلـة	أبرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان من (١١-١٥) سنة زواج حسب الدراسة.
٨	المقارنة بالغير بصوت عالٍ	● يبدأ الزوج يقارن الزوجة بغيرها في هذه المرحلة، وتكون المقارنة بصوت عالٍ.
٩	تغيير سلوك الزوج	● تنشغل الزوجة في هذه المرحلة بتغيير سلوك زوجها وتهتم بذلك.
١٠	الإجازة البعيدة	● تبدو رغبة كل من الزوجين في قضاء الإجازة بعيداً عن الأسرة.

(٤) الشريحة الرابعة: وهم المتزوجون لأكثر من ست عشرة سنة

الرقم	المشكـلـة	أبرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان لأكثر من ١٦ سنة زواج حسب الدراسة
١	تعدد الزوجات	● يظهر موضوع تعدد الزوجات، ورغبة الزوج في زوجة ثانية، والرجال على نوعين في هذه المرحلة فمنهم الذي يتزوج، ومنهم الذي يكثر الحديث عن الزوجة الثانية وهو متردد.
٢	زواج الأبناء	● يبدأ موضوع زواج الأبناء والبنات يشغل بال الزوجين واهتمامهم.
٣	عدم اهتمام الزوجة بنفسها	● عدم اهتمام الزوجة بنفسها في هذه المرحلة، وإهمالها لنفسها ومظهرها.

الرقم	المشكـلـة	أبرز المشاكل التي يتعرض لها الزوجان لأكثرمن ١٦ سنة زواج حسب الدراسة
٤	المشاكل الصحية	• تظهر المشاكل الصحية على الزوجين، ويطلب كل واحد من الآخر مراعاته والاهتمام به.
٥	المشـــــــاكل الجنسية	• تظهر المشاكل الجنسية بينهما، وتتجاهل الزوجة رغبة زوجها.

تعليق على الجداول

بعد قراءة هذه الجداول نقول:

(١) إن ما ذكر في هذه الجداول لا يعني وجود هذه المشاكل في حياة من يقرأ هذا الكتاب في العلاقة الزوجية، وإنما قد تحدث علاقة زوجية وفيها مشاكل مختلفة تماماً عما ذكر في هذه الجداول، وكل أسرة لها ظروفها الخاصة.

(٢) ولكن ما ذكر في هذه الجداول هو ما تعانيه الأسرة على وجه التقريب من مشاكل على حسب الفئة العمرية للزواج، فهو مؤشر عام وقاعدة عامة. ولكل قاعدة استثناء.

(٣) قد تكون مشكلة كتبناها في الشريحة الثالثة، ولكنها ظهرت عند الزوجين

عندما كانا في أول حياتهما، كما يحدث العكس، فالعمر الزوجي ليس هو المعيار الأول والأخير لترتيب ظهور المشاكل الزوجية.

(٤) يمكن للجهات المختصة أن تبحث في هذا الموضوع أكثر وأن تستوحي منه برامج ومشاريع لكل فئة لتهيئتها للمرحلة المقبلة ليكون عندها مهارة استيعاب الخلافات الزوجية.

(٥) يمكن للزوجين الاستفادة من هذه الجداول لتوقع المشاكل التي ستواجههما مستقبلاً، فيعملا على تفاديها بقدر الإمكان، وهذا بحد ذاته إنجاز وحماية «والوقاية خير من العلاج».

(٦) أكثر المتزوجين لا يدركون أن عمر الإنسان له أثر في تغيير نفسيته وطباعه، وإنما المتصوّر هو أن يتغير شكل الإنسان، ولذلك فإن المشكلة الزوجية تنشأ عندما لا يراعي الزوجان أحكام السن وتقدمه، فالزوجة على سبيل المثال يقل اعتمادها على زوجها، وتكتفي مالياً كلما كبرت في السن، وازداد نضوجها، فبنت الأربعين أقل خوفاً من بنت العشرين، وأكثر اعتماداً على نفسها، إلا أن أزواجهن ربما لا يحسنون التعامل مع هذه المتغيرات، وكذلك الحال لدى الرجل فإنه كلما كبر وتقدم به العمر، كلما نضج أكثر حتى إن ذلك يؤثر على أصحابه، فإن كان

ابن العشرين يبحث عن أصدقاء النكتة والفكاهة، فلعل ابن الأربعين يبحث عن الأصدقاء العمليين والمفكرين، وهكذا ولعل من أجمل ما قرأت في وصف هذا الموضوع ما ذكره الدكتور «بول هوك» في كتابه الشهير: «كيف تحب وتحب»عندما قال في صفحة٢١ «وأشبّه حالتهم (أي من بلغ ثلاثين سنة) بحالة أناس يمشون في غابة كثيفة، ثم وصلوا فيها إلى منطقة مطلة يستطيعون منها النظر إلى المكان الذي كانوا فيه ومشوا منه، وهذه المنطقة تشبه للكثيرين الوصول إلى سن الثلاثين، والمعنى النفسي والعملي للوصول إلى سن الثلاثين، هو أن هذه الفترة هي فترة هامة بالنسبة للعلاقة الزوجية، فالشخص الذي وصل لتوه إلى ذلك السن ربما يبدأ بالتغيير في طريق صحيحة جداً، لكن ربما يشكل ذلك مصدر أزعاج للطرف الآخر الذي لا يحب هذه التغييرات».

ونحن نقول معلقين على ما ذكره الدكتور بأن علماء النفس التربوي يفرقون بين العمر الزمني والعمر العقلي للإنسان، فقد يكون العمر الزمني للزوج ثلاثين ولكن عمره العقلي خمسون سنة مثلاً، وكذلك العمر الزوجي وتطوره أمرٌ مهم للغاية، ولعله يدخل من باب «التخطيط الزوجي لمستقبل العائلة».

العنوان	ملخص افكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
المشاكل الزوجية وعلاقتها بالعمر الزوجي	• إن الحياة الزوجية مثل ألوان الطيف، تجمع ألواناً كثيرة، ولكنها منسجمة. • كلما تقدم الزوجان في العمر كلما مرا بتجارب زوجية أكثر، وعاشا مشكلة زوجية تتناسب والعمر الزوجي. • تبين لي من الدراسة التي قمت بها أن المشاكل الزوجية غير متوقفة على العمر الزوجي، ولكن هناك بعض المشاكل تظهر أكثر في عمر زوجي معين.
الشريحة الأولى من (١-٥) سنين زواج	• أبرز ما يظهر في هذه المرحلة انعدام حسن التعامل مع كثرة المسؤوليات في الحياة الزوجية، وخصوصاً أن الزوجين قد انتقلا من مرحلة العزوبية إلى الزواج. • تنحصر المشاكل الزوجية في هذه المرحلة بسبع عشرة مشكلة، أولها كثرة المسؤوليات الجديدة وآخرها عدم صبر الزوج على إزعاج الأولاد.
الشريحة الثانية من (٦-١٠) سنوات زواج	• يبرز في هذه الشريحة أربع عشرة مشكلة زوجية، أولها معاناة الزوجين في تربية الأبناء وتهذيبهم، وآخرها ظهور بداية الروتين للحياة الزوجية.

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرآت
الشريحة الثالثة من (١١-١٥) سنة زواج	● تبرز في هذه الشريحة عشر مشاكل زوجية أولها تفضيل الزوجة على الأم. وآخرها ظهور رغبة كلا الزوجين بالابتعاد عن الأسرة قليلاً.
الشريحة الرابعة أكثر من ١٦ سنة زواج	● تبرز في هذه الشريحة خمس مشاكل زوجية أولها ظهور رغبة الزوج في التعدد، وآخرها ظهور المشاكل الجنسية.
تعليق	● إني أعتبر هذه الجداول بمثابة ورقة أولى أطرحها للمؤسسات والجهات المختصة، لتتوسع في الدراسة وعمل الأبحاث في هذه الزاوية.

سابعاً : أبناؤنا يفكرون

تكمن السعادة في بيتك فلا تبحث عنها في حديقة الغرباء.

(مثل انجليزي)



كيف نهيئ أبناءنا لاحتواء المشاكل الزوجية ؟

يستطيع الوالدان أن يضمنا نجاح زواج أبنائهما إذا أحسنا التربية والتهيئه، ودربا أبناءهما منذ الصغر على كيفية التعامل مع المشاكل في الحياة، بمفهومهم البسيط والمتواضع، فينشأ الابن وعنده عقلية تحليلية يستثمرها إذا كبر عند مواجهة مشاكله الزوجية، وهذه نسميها التربية اللؤلؤية، ولهذا فإننا نقسم التعامل مع الأبناء في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام: **مرحلة الطفولة، وهي أولها، ثم مرحلة ماقبل الزواج، ثم مرحلة الزواج وما بعدها**، وللوالدين دور في المراحل الثلاث، فهما مسؤولان مسؤولية تامة عن أبنائهما، وخير مادة يستعينان بها هي الفقه في الدين، فمن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

ولنتاول الآن المراحل الثلاث بشيء من التفصيل:

١ - مرحلة الطفولة:



لكي لا يقع أبناؤنا في الحفر التي وقعنا بها، فلابد من استثمار أخطائنا الماضية في توجيه أبنائنا نحو المستقبل، فإن كنا نحن تلقينا تربية القمع والإحجام وتربية الكبت والتحجيم، وعدم إطلاق خيالنا والتعبير عما في نفوسنا بحرية، سواء أكانت هذه التربية في مدارسنا أم في بيوتنا، فلا يجدر بنا أن ندع أبناءنا يسمعون «سكوت يا أولاد» «واسكت ولا كلمة» فإنه منهج عقيم يدمّر النفوس والعقول، فإذا كبر هذا الولد وتعرض لمشكلة زوجية، فإنه لا يحسن التعامل معها ولا يرى إلا حلا واحداً هو الطلاق، ليهرب من مواجهة الواقع، لأنه قد تربى على

منهج السكوت وعدم التفكير ، ومثال آخر دائماً نراه لو أن الولد جاء إلى أمه يبكي شاكياً من زميله الذي ضربه في المدرسة، فتكون ردة فعل الوالدين كالتالي:

- **يا ابني اللي ضربك اضربه وتنتهي المشكلة**،ففي هذه الحالة الوالدين يربيان أبناءهما على منهج الحل الواحد للمشكلة، فيعطونه حل العقوبة الفورية، علماً بأن لهذه المشكلة حلولاً كثيرة أخرى، وإن كنت أفضل أن يكون رد فعل الوالدين تجاه ابنهما الذي جاء وهو يبكي، أن يسألاه السؤال التالي:

- **ماذا تقترح للتعامل مع زميلك الذي ضربك في المدرسة؟**

ليطلقوا لتفكيره ولخياله العنان..

فيقول الولد

الحل الأول: **أن أضربه**......................،فنسأله هل لديك حل آخر؟!

الحل الثاني: **أبلّغ عنه المدرس**......................،فنسأله هل لديك حل آخر؟!

الحل الثالث: **أن أسامحه**......................،فنسأله هل لديك حل آخر؟!

الحل الرابع: **آخذ أغراضه**......................،فنسأله هل لديك حل آخر؟!

الحل الخامس: **أكلم زميلي الآخر لمقاطعته**......................، فنسأله هل لديك حل آخر؟!

الحل السادس: **لا أدعوه لحفلتي القادمة**......................،فنسأله هل لديك

حل آخر؟!

الحل السابع: **أقاطعه ولا أكلمه** ....،فنسأله هل لديك حل آخر؟!

الحل الثامن: ....وهكذا ...

في هذه الحالة الوالدان يطلقان تفكير ولدهما وخياله في اختيار الحلول والإبداع في علاج المشكلة، ومنها يتعلم أبناؤنا كيفية التعامل مع مشاكلهما الزوجية عندما يكبرون، وهذا هو منهج وقائي والوقاية خير من العلاج.

وإليك قارئنا العزيز هذا الجدول الذي يحتوي على أفكار وبرامج، لدفع أبنائك لمهارة فن احتواء المشاكل في مرحلة الطفولة.

الرقم	الطريقة
١	تشجيع الأبناء عند مبادرتهم لأي عمل أو قولهم لأي فكرة.
٢	دعم الأبناء عند خوضهم لتجربة جديدة في حياتهم.
٣	مساعدة الأبناء على الإبداع وفتح آفاق الخيال لديهم عند التفكير.
٤	رصد جوائز معينة يأخذها من يحاول علاج مشكلة عائلية.
٥	مكافأة من يكتب أكثر الاحتمالات الواردة لعلاج مشكلة معينة.
٦	تشجيع الأبناء على المجازفة المعقولة.

الرقم	تابع الجدول
٧	**إشعار الأبناء بالاستقلالية**، وتحمل المسؤولية عند اتخاذ القرار.
٨	**نسمح لهم بارتكاب الأخطاء** في سبيل الإبداع والتجديد.
٩	**نشتري لهم الألعاب** التي فيها عقد وحلول وتخلق جو التنافس فيما بينهم.
١٠	**نشركهم في المشاكل** العائلية ونأخذ رأيهم فيها.
١١	**نهيئ لهم جو التعلم من الكبار** وسماع رأي أهل التجارب والخبرة.

كل هذه الطرق وغيرها كثير، يمكن للوالدين أن يبتكراها ويستخدماها من أجل تربية أبنائهما على حسن التفكير وسلامة التدبير، فيكون الابن مهيأ لاستقبال أي مشكلة في الحياة وحسن التعامل معها.

٢- مرحلة ما قبل الزواج:



ونعني بها المرحلة التي يكون فيها الأبناء مهيئين للزواج ، ففي هذه الحالة يكون موقف الوالدين مختلفاً عن مرحلة الطفولة، ففي هذه المرحلة يتوقف دورهما على التوجيه والإرشاد أكثر منه على التدريب، لتصحيح الصور الذهنية والمطبوعة في أذهانهم عن الزواج، والأحلام الوردية، حتى إذا واجهتهم مشاكل مع شريك

حياتهم يصدمون بها ولا يعرفون كيف يتصرفون، وإنما يتلقون المشكلة بصدر رحب ويحسنون التعامل معها، وذلك لأنهم تلقوا تربية متميزة في مرحلة الطفولة، وتلقوا دعماً معنوياً وثقافياً قبل الزواج أهّلهم للوقوف على أقدامهم، كما يمكن للوالدين أن يتبعا البرامج التالية لتأهيل أولادهم قبل الزواج وهي:

الرقم	الفكرة	الطريقة
١	جلسات الحوار	● أن يجلس الوالد أو الوالدة مع الابن أو البنت، ويتحاورا في الحياة المستقبلية، وغالباً ما يكون هذا الحوار في مرحلة الخطوبة أو قبلها بقليل. ومن الأسئلة المهمة للحوار والنقاش مع الابن. س١: كيف ترى نفسك مع شريكة حياتك مستقبلاً. س٢: هل تتوقع أن تواجهك مشاكل في حياتك الجديدة؟ س٣: كم عدد المشاكل التي تتوقعها؟ س٤- ما هي أسباب المشاكل في نظرك؟ س٥: كيف ستتعامل مع المشاكل لو حدثت؟ س٦: هل عندك شخص تستعين به وقت الحاجة؟ س٧:................... وغير ذلك من الأسئلة التي يراها الوالدين ضرورية للحوار والنقاش. ● ولا مانع من أن يتحدث الوالدان عن تجاربهما الخاصة، وكيف استطاعا أن يتجاوزا الخلاف في بعض المواقف، ويفضل أن لا يكون هذا البرنامج

الرقم	الفكرة	الطريقة
	تابع جلسات الحوار	في جلسة واحدة، وإنما يقسم على عدة جلسات..
٢	اسأل مجرب	● وهي فكرة جميلة نفذها أكثر من صديق لي، وكانت نتائجها مثمرة فعلاً، وملخص الفكرة هو عبارة عن سؤال يطرحه والد الابن المقبل على الزواج على أصحابه في المجلس أو في وليمة غداء، أو أي مناسبة، ويقول الوالد لأصحابه ماذا يقدم كل واحد منكم من التجارب الزوجية لابني المقبل على الزواج. إن مثل هذه الكلمات والعبارات إذا سمعها الابن وهو محتاج إليها في هذا الوقت فإنها ستنطبع في ذاكرته ، وتفيده مستقبلاً في توسيع دائرة تفكيره مع شريك حياته وتهيئة للحياة الجديدة.
٣	أسس الاختيار	● وهو عبارة عن شريط فيديو للمؤلف مدته ساعة، يهيأ فيه المقبل على الزواج ببعض التوجيهات والنصائح. (١)
٤	أحسن خطبة	● وهو عبارة عن ألبوم من شريطين كاسيت للمؤلف، يتحدث فيه عن الوسائل والطرق للوصول إلى أحسن خطبة. (١)
٥	تحت العشرين	● وهي مجلة خاصة للفتيات وفيها صفحات تهيئ المقبلة على الزواج للحياة الجديدة(١).

(١) في آخر الكتاب بيان لكيفيةالحصول على المنتجات

٣- مرحلة الزواج:

وهي من أهم المراحل التي يحتاج فيها الأبناء للمساعدة والمساندة لكي نجعلهم يتعاملون مع مشاكلهم الزوجية بمهارة ولياقة، ولعل أكثر منتجات المؤلف تخدم هذا الاتجاه،* ويمكن للوالدين إهداؤها لأبناؤهم، كما إن الوالدين يمكنهما الاستعانة بالمؤسسات الاجتماعية، مثل لجنة «مصابيح الهدى» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، وكذلك بيت السعادة الوقفي التابع للأمانة العامة للأوقاف، وفي الإمارات «صندوق الزواج»، وفي البحرين لجنة «مشاعل الخير»، وغيرها من المؤسسات التي تهدف المحافظة على العلاقة الزوجية، كما نقترح على الوالدين أن يقدما اشتراكاً سنوياً في مجلة الفرحة الزوجية، هدية لأبنائهما القادمين على الزواج، والسؤال عن حال الولد وحياته الجديدة مع شريك الحياة بين فترة وأخرى. كل ذلك يحافظ على العلاقة الزوجية ويهيئ الأولاد والبنات للتعامل مع المشاكل بمهارة الاحتواء والعلاج.

وأذكر بهذه المناسبة قصة لطيفة قرأتها في كتاب «ما لم يدرس حتى الآن في جامعة هارفرد» لمارك هـ. ماكروماك، وقد راجعه د. السيد المتولي حسن، وهذه

القصة حدثت مع (ديفيد أو جلفي) مؤسس شركة أو جلفي/ ماثر، وإن كانت القصة تدرس لرجال الأعمال، وتعلمهم كيفية زيادة مبيعاتهم والتعامل مع موظفيهم، إلا أننا يمكننا استثمارها في المجال التربوي لتخريج جيل يستفيد من تجارب والديه، مع تطوره العلمي والتكنولوجي، فيكون مهيأً للزواج بمهاراته وأساليبه، والقصة هي:

(أن ديفيد اجتمع يوماً مع أعضاء مجلس إدارة شركته، وقد وضع أمام مقعد كل منهم دمية روسية، وقال لهم : «هذه الدمية هي أنتم، افتحوها» وعندما فتح كل مدير دميته وجد بداخلها أخرى أصغر منها، وهكذا حتى أصغر دمية والتي وجدوا بداخلها ورقة صغيرة كتب عليها ما يلي:

«إذا بقيتم على الدوام توظفون أناساً أقل كفاءة منكم، فسوف نصبح شركة من الأقزام، ومن ناحية أخرى، إذا وظفتهم من هم أكثر كفاءة منكم، فسوف نصبح شركة من العمالقة» صفحة١٢٠

وأنا أقول للوالدين: إذا بقيتم على الدوام تتعاملون مع أبنائكم على اعتبار أنهم أقل كفاءة منكم، فسوف تصبحون مؤسسة عائلية من الأقزام، وإلا فطريق

المؤسسة العائلية المتميزة والعملاقة من خلال تدريبهم على المهارات الزوجية، ومساندتهم عند تطبيقها.

نظم عالمك الخاص

ولكي نضمن جيلاً من الشباب والبنات، يملك أدوات التفكير الجيد، ويكون لديهم المهارة في التعامل مع مجريات الحياة، وعندهم اللياقة والمرونة وسعة الصدر في استقبال المشكلات والتفكير في علاجها، لابد من أن ينظم كل أب وأم عالمه الخاص، ونقصد به التربية المتميزة للأبناء والبنات، لكي نساعدهم في تأهيل تفكيرهم ونفسياتهم، فتحسن التعامل مع مشاكل الزواج من غير توتر أو اكتئاب، ويكون الطلاق فعلياً هو آخر الحلول وليس أولها، كما هو حاصل بسبب ضيق الأفق وعدم القدرة على علاج المشاكل، وافتراض العجز في الإمكانات، وقلة الثقة بالنفس، فأول خطوة يقوم بها الوالدان هي تنظيم عالمهم الخاص.

فالسعادة من الداخل وليست من الخارج، كما يقول المثل الإنجليزي «تكمن السعادة في بيتك فلا تبحث عنها في حديقة الفرباء».

ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت	العنوان
● يستطيع الوالدان أن يحكما على نجاح زواج أبنائهما قبل أن يتزوجا، ويعتمد ذلك على حسن تربيتهم لاستقبال المشاكل، وكيفية التعامل معها وهذه هي التربية اللؤلؤية.	كيف نهيئ أبناءنا لاحتواء المشاكل الزوجية
● للوالدين عدة وسائل وطرق لتربية أبنائهما على العقلية التحليلية التي تستطيع التعامل مع المشاكل بمهارة ومرونة، وأما منهج «سكوت يا أولاد» فإنه يخرج لنا جيلاً عقيماً..	مرحلة الطفولة
● للوالدين في هذه المرحلة دور مختلف غير التدريب والتربية، وينحصر دورهم هنا على التوعية والإرشاد، وهناك عدة وسائل تساعد الوالدين على تهيئة أبنائهم للزواج الناجح، منها «جلسات الحوار» و«اسأل مجرب».	مرحلة ما قبل الزواج
● إن للمؤلف منتجات أسرية وزوجية كثيرة يمكن أن تساعد الوالدين في هذه المرحلة لمساندة أبنائهما في المضي في طريق الزواج الناجح، كما أن هناك مؤسسات اجتماعية يمكن يستعين بها الأبناء والوالدان.	مرحلة الزواج

العنوان	ملخص افكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
نظم عالمك الخاص	● كلما كان واقع الأسرة التي تخرج منها الأبناء منظماً ومستقراً، كلما ساهم ذلك في استقرار الأسرة عند زواج الأبناء، ولهذا فإننا نقول للوالد: إذا أردت أن ينجح أبناؤك في حياتهم الزوجية، نظم عالمك الخاص.

ثامنا : مشاكل في بيت النبوة

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

والله ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأة قط، ولا خادماً له قط، ولا ضرب بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثماً، وإن كان إثماً كان أبعد الناس، ووالله ما انتقم لنفسه من شيء قط يؤتي إليه، حتى ينتهك من حرمات الله، فينتقم لله.

رواه مسلم ٤/١٨١٣ .



ذكرنا في هذا الفصل بعض المواقف التي حدثت في بيت الحبيب محمد ﷺ مع زوجاته، وكيف تعامل معها بحكمة ومهارة، واستطاع أن يستوعب الخلاف من بدايته، فلا يكبر أو يتضخم، وقد قصدنا عدم التعليق الكثير على الروايات والقصص المذكورة، **لأن القارئ بعد قراءته لهذا الكتاب ستكون لديه القدرة على التحليل والربط والاستنباط والاستفادة من تجارب الآخرين في علاج المشاكل الزوجية واحتوائها**، علماً بأنه كان للحبيب محمد ﷺ أكثر من زوجة، ومع ذلك فقد استطاع بمهارة وحكمة التعامل معهن أفضل معاملة وأحسنها، وأن يرضيهن جميعهن..

فهذا الفصل بالذات على قلة الكلام فيه، وقلة عدد صفحاته، إلا أنه غني بالفوائد والأحداث، فليقرأه القارئ بتروٍ وتدبّر، ولا مانع من قراءة النص أكثر من مرة لاستنباط الفائدة، وخصوصاً قصة الخلاف على النفقة، وحادثة الإفك.

١ خلاف على النفقة

من مهارات احتواء المشاكل الزوجية وعلاجها استخدام وسيلة «الهجر الزوجي» بضوابطة الشرعية، **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:** كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهم من عوالي[١] المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يوماً، وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره. وإذا نزل فعل مثل ذلك... وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل[٢] لغزونا، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته، فرجع إلينا عشاء، فضرب بابي ضرباً شديداً وقال: أثم هو؟. ففزعت فخرجت إليه، فقال: قد حدث اليوم أمر عظيم. قلت: ما هو؟ أجاء غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأهول... اعتزل النبي ﷺ أزواجه، فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع

قال ذلك لأنه كان قد حذرها من أن يغضب النبي ﷺ.

(١) عوالي المدينة : القرى المجتمعة حول المدينة

(٢) تنعل الخيل : أي تلبسها النعل ، والنعل حديد متقوس يوقى به حافر الدابة

تدخل والد الزوجة لعلاج المشكلة الزوجية

النبـ ، ﷺ، فدخل النبي ﷺ مشربة له فاعتزل فيها. ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت: ما يبكيك؟ ألم أكن حذرتك هذا؟ أطلقكن النبي ﷺ؟ قالت: لا أدري، ها هو ذا معتزل في المشربة. فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً. ثم غلبني ما أجد[٤] . فجئت المشربة التي فيها النبي ﷺ، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل الغلام، فكلم النبي ﷺ ثم رجع فقال: كلمت النبي ﷺ وذكرتك له فصمت. فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام: استأذن لعمر. فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت. فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر. ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم رجع إلى فقال: قد ذكرتك له فصمت ، فلما وليت منصرفاً قال: إن الغلام يدعوني قال قد أذن لك النبي ﷺ، فدخلت

---

(٣) مشربة : غرفة.

(٤) غلبني ما أجد : وجد يجد وجداً: حزن ، أي من شغل قلبه مما بلغه من اعتزال النبي ﷺ نساءه.

على رسول الله ﷺ فإذا هو مضطجع على رمال حصير[٥] ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئاً على وسادة من أدم[٦] حشوها ليف. فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله أطلقت نساءك؟ فرفع إلى بصره فقال: لا، فقلت: الله أكبر، ثم قلت وأنا قائم أستأنس: يا رسول الله، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي ﷺ. ثم قلت: يا رسول الله لو رأيتني دخلت على حفصة فقلت لها: لا يغرنك إن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ، يريد عائشة: فتبسم النبي ﷺ تبسمة أخرى. فجلست حين رأيته تبسم، فرفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت في بيته شيئاً يرد البصر غير أهبة[٧] ثلاثة. فقلت: يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارساً والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا، وهم لا يعبدون

تدخل طرف ثالث له صلة بالمشكلة

معرفة المتدخل بمهارات التعامل مع النساء

(٥) رمال حصير : نسيج حصير أي ضلوع الحصير المتداخلة وهي بمنزلة الخيوط في الثوب.

(٦) أدم : جلد

(٧) أهبة : جمع إهاب وهو الجلد قبل الدبغ

الله. فجلس النبي ﷺ وكان متكئاً فقال: أو في هذا أنت يا ابن الخطاب؟! إن أولئك قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا. فقلت: يا رسول الله استغفر لي. فاعتزل النبي ﷺ نساءه. وفي رواية مسلم: ثم اعتزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين (أي بعد إلحاحهن على الاستكثار من النفقة)[٨].

نوع من أنواع التأديب في الحياة الزوجية

يقول ابن حجر: ويحتمل ان يكون مجموع هذه الأشياء (هذه الحادثة وقبلها من الحوادث) كانت سبباً لاعتزالهن، وهذا هو اللائق بمكارم أخلاقه ﷺ

(٨) رواه البخاري كتاب النكاح. باب موعظة الرجل ابنته

٢ كيف نتعامل مع الغيرة؟

نذكر أربعة قصص في الغيرة وكيف تصرف النبي ﷺ في هذه الأحداث .

١- عن القاسم بن محمد أنه قال: قالت عائشة: وارأساه. فقال رسول الله ﷺ: ذلك لو كان وأنا حي (يعني لو توفيت) فأستغفر لك وأدعو لك. فقالت عائشة: واثكلياه، والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك.

عالج المشكلة العابرة والمؤقتة بابتسامة

«وفي رواية عند أحمد /١٢٤: فتبسم رسول الله ﷺ) فقال النبي بل أنا وارأساه. رواه البخاري/١٢٥ .

رد حكيم لاحتواء المشكلة وهو منهج الحمامة الذي ذكرناه

قال الحافظ ابن حجر: وفي الحديث ما طبعت عليه المرأة من الغيرة... ومداعبة الرجل أهله/١٢٦ . (رواه البخاري كتاب المرضى جـ ٢٢٨/١٢).

٢- جاء عن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ خرج من عندنا ليلاً قالت: فغرت عليه أن يكون أتى بعض نسائه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: أغرت؟ فقلت: وهل مثلي لا يغار على مثلك؟» أخرجه مسلم والنسائي.

فهم النفسيات والحوار العلني ليخرج ما في النفس من حوارات نفسية

٣) **عن أنس رضي الله عنه قال:** أهدى بعض نساء النبي ﷺ له قصعة فيها ثريد، وهو في بيت بعض نسائه، فضربت عائشة يد الخادم فانكسرت القصعة، فجعل النبي يأخذ الثريد ويرده في القصعة ويقول: كلوا غارت أمكم! وفي رواية أخرى أخرجها أبو داود والنسائي أن السيدة عائشة ندمت على ذلك، وقالت: يا رسول الله ما كفارة ما صنعت؟ قال: إناء مثل إناء، وطعام مثل طعام».

مهارة التعامل مع المشكلة وعدم تصعيدها وهو منهج الانسحابي السلحفاة

٤) **قالت عائشة رضي الله عنها:** «ما غرت على امرأة قط ما غرت على خديجة من كثرة ذكر النبي ﷺ إياها . ولقد ذكرها يوماً فقلت: ما تصنع بعجوز حمراء الشدقين؟! قد أبدلك الله خيراً منها! فقال والله ما أبدلني الله خيراً منها؟ أمنت بي حين كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء». رواه البخاري مختصراً وأحمد والطبراني كما أشار إليه ابن حجر في «الفتح».

رد عقلي منطقي مزيد بالأدلة والحجج ولم يرد عليها رداً عاطفياً لكي يحتوي المشكلة الزوجية وهو مبدا اربح انا وتربحين انت

استخدام مهارة الحوار الزوجي بكثرة التفاصيل لان ذلك تحبه المرأة وهو منهج . لنتعاون .

٣ أغلقت الباب عليه

روى ابن سعد عن ميمونة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة من عندي فأغلقت دونه الباب، فجاء يستفتح الباب، فأبيت أن أفتح له، فقال: «أقسمت عليك أن تفتحي» فقلت له: تذهب إلى بعض نسائك في ليلتي؟ قال: «ما فعلت ولكن وجدت حقناً من بولي» . سبل الهدى والرشاد جـ ١١/١٤٧ .

السلامة والوضوح والمصارحة من أساليب علاج المشكلة، ولو كان غيره لاتهم زوجته بسوء الظن

تدل الرواية على حلم النبي وحكمته في التعامل مع المشاكل الزوجية واستخدام أسلوب المناقشة. ومنهج السلامة للحفاظ على العلاقة (الحب الوديع)

٤ الهدايا في يوم عائشة

كان أزواج النبي ﷺ حزبين . الحزب الأول بقيادة أم سلمة والحزب الثاني بقيادة عائشة رضي الله عنهن جميعاً والذي أرسل حزب أم سلمة

قالت عائشة رضي الله عنها[1] :

أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه، وهو مضطجع معي في مرطي، فأذن لها، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة - وأنا ساكنة، فقال لها رسول الله ﷺ: أي بنية، ألست تحبين ما أحب؟

قالت: بلى

قال: فأحبي هذه.

استخدام الاسلوب المنطقي في المناقشة لاحتواء المشكلة

فقامت «فاطمة» حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت، والذي قال لها، فقلن لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء، فارجعي إلى رسول الله ﷺ فقولي له: إن أزواجك ينشدك العدل في ابنة أبي قحافة. فقالت فاطمة: لا والله، لا أكلمه فيها ابداً ؛ قالت عائشة:

---

(١) اخرجه البخاري معلقاً (٥-٢٠٦) ومسلم (٤-١٨٩١) والنسائي (٧-٦٤-٦٥) والبيهقي (٧-٢٢٩)
قال الحافظ في (الفتح) (٥-٢٠٨) : في هذا الحديث قصد الناس بالهدايا أوقات المسرة ومواضعها ليزيد ذلك في سرور المهدي إليه . وفيه تنافس الضرائر وتغايرهن على الرجل ، وإن الرجل يسعه السكوت إذا تقاولن ، ولا يميل مع بعض على بعض ، وفيه جواز التشكي والتوسل في ذلك ، وما كان عليه أزواج النبيﷺ من مهابته والحياء منه حتّى راسلنه بأعز الناس من عنده (فاطمة)، وفيه سرعة فهمهن ورجوعهن إلى الحق والوقوف عنده.

فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش إلى رسول الله ﷺ، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله - عز وجل - ما عدا سَوْرَةً من حد كانت فيها، تسرع فيها الفيئة.

فاستأذنت على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها، على الحال التي كانت دخلت فاطمة عليها، فأذن لها رسول الله ﷺ فقالت:

يا رسول الله أزواجك أرسلنني إليك، يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، ووقعت بي، فاستطالت، وأنا أراقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه، هل يأذن لي فيها، فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر، فلما وقعت بها لم أنشبها حتى أنحيت، فقال رسول الله ﷺ :

إنها ابنة أبي بكر.

أثر لغة العيون بين الزوجين عندما يكون التفاهم والانسجام بينهما قويًا

مدح الرسول لزوجته في مساعدته للخروج من هذه المشكلة ويتبين موقف النبي ﷺ في احتوائه للمشكلة بين نسائه

٥ مواقف عجيبة

نذكــر هنا ثلاث قــصص تبين لطف النبي ﷺ في التعامل مع المشاكل العابرة

أ- قطرة دم

قـالت امـرأة من غفـار وكـانت صـغيـرة - ويقـال إنهـا زوجة أبو ذر: رضي الله عنه

أردفني رسـول الله على حـقيـبـة رحله (مـا يوضع بهـا المتاع في المؤخـرة) فوالله لنـزل رسـول الله إلى الصبح (أى أناخ)، فنزلت عن حـقيبـة رحلة فـإذا بهـا دم مني، وكـانت أول حـيـضـة حـضـتـهـا، فـتـخـبطت النـاقـة (أي قبضتها) واستحييت، فلما رأى رسول الله ما بي، قال: مـالك؟ لعلك نفـست! قـالت: نعم. قـال: فـأصلحـي من نفسـك (أي تطهري)، ثم خـذي إناء من مـاء فـاطرحي فيـه ملحـاً ثم اغسلي مـا أصاب الحقيبة من الدم، ثم عودي إلى مركبك. رواه أبو داود في السنن.

ب - حدث على الغداء

عن أبي سلمة أنه قال: قالت عائشة رضي الله عنها:

زارتنا سودة يوماً فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها، إحدى رجليه في حجري، والأخرى في حجرها، فعملت لها حريرة - أو قال: خزيرة - فقلت: كلي...، فأبت، فقلت: لتأكلي أو لألطخن بها وجهك، فأبت، فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهها، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها، تستقيد مني، فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهي، ورسول الله ﷺ يضحك، فإذا عمر يقول: يا عبد الله بن عمر.. يا عبد الله بن عمر فقال لنا رسول الله:

«قوما فاغسلا وجوهكما، فلا أحسب عمر إلا داخلاً». عزاه السيوطي في جمع الجوامع ٧٤٧/٢ أبي يعلى وابن عساكر وقال رجاله ثقات من كتاب عشرة النساء للنسائي/٢٣ .

٦ حادثة الإفك

نذكر قصة حادثة الإفك وكيف تعامل معها الحبيب محمد ﷺ بمهارة وحكمة، وقد فكرت في أكثر من احتمال للتعامل مع هذه الحادثة، ولكن أفضل خيار هو ما اختاره النبي ﷺ مع زوجته عائشة رضي الله عنها.

«كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه، فقالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج، وأنزل فيه؛ فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل، دنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فالتمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار [١] قد انقطع،

(١) جزع ظفار : خرز من قرية يمانية تدعى ظفار.

فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن [٢]، ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة [٣] من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج، حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي، بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها من داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي.

فبينما أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيني فنمت؛ وكان صفوان بن المعطل السلمي - ثم الذكواني - من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد انسان، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه [٤] حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا كلمة، ولا سمعت منه

---

(٢) يهبّلن : يسمّن

(٣) العلقة : الوجبة من الطعام .

(٤) استرجاعه : قوله (إنا لله وإنا إليه راجعون)

كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش مؤتمرين في نحو الظهيرة، وهم نزول، فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول

قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان [١] وتقول: إنه قد قال:

« فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء»

قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمنا شهراً، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل على رسول الله ﷺ ثم يقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك يريبني، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت حين نقهت، فخرجت معي «أم مسطح [٢] على المناصع [٣]،

لم يغضب النبي ﷺ عليها أو يتهمها رغم حديث الناس عنها

(١) حسان : ابن ثابت الانصاري ، شاعر الرسول ﷺ ولقد كان من الذين خاضوا في الحديث الافك ، ثم استدرك ورجع ، ومدح عائشة وكان مما قال فيها : حصان رزان وما تزن بريبة .

(٢) مسطح : ابن اثاثة ، احد أقرباء ابي بكر الصديق - رضي الله عنه - وكان هو أيضاً من الذين نالوا من عائشة رضي الله عنها .

(٣) المناصع : اماكن يتخلى فيها لقضاء الحاجة .

وكانت متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليلٍ، وذلك قبل أن تتخذ الكنف[4] قريباً في بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأولى، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.

فانطلقت أنا «وأم مسطح» قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت «أم مسطح»، فقالت: تعس «مسطح»، فقلت لها: بئس ما قلت...، أتسبين رجلاً شهد بدراً؟ قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مرض، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ ثم قال:

كيف تيكم؟؟

فقلت له: إئذن لي أن آتي أبوي؛ وأنا أريد أن أستيقن الخبر منهما.

نلاحظ هنا كيف يتعامل النبي ﷺ مع الحدث بصمت وانسحاب وذكاء.

فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت لأمي: أي أمتاه، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يابنية هوني عليك

---

(٤) الكنف: جمع، مفردها: كنيف بيت الخلاء.

فوالله لَقَلَّ ما كانت امرأة قط وضيئة، تحت رجل يحبها، لها ضرائر، إلا كثرن عليها؛ فقلت: سبحان الله!! أو لقد تحدث الناس بهذا!!

فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرقأ[1] لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي.

فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله

الاستشارة من أنواع حل المشاكل الزوجية

فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم إلا خيراً؛ وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك.

فدعا رسول الله ﷺ بريرة ؟ قالت: والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها قط أمرا أغمصه(٢) أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فيأتي الداجن فيأكله.

---

(١) لا يرقأ لي دمع : لا يكف ولا يجف .

(٢) أغمصه : انتقده .

فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي سلول وهو على المنبر، فقال:

يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما يدخل على أهلي إلا معي.

فقام سعد بن معاذ - أخو بني عبد الأشهل - فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من «الخزرج» أمرتنا ففعلنا أمرك.

قالت: وقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان ابنة عمه من فخذه، وهو: سعد بن عبادة - وهو سيد الخزرج-.

قالت: وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية، فقال لـ سعد ابن معاذ: كذبت، لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله؛ فقام اسيد بن حضير وهو

ابن عم سعد بن معاذ فقال لـ سعد بن عبادة: كذبت، لعمر الله، ليقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار حَيّان: الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

قالت: وبكيت يومي ذلك، لا يرقأ لي دمع، ولم أكتحل بنوم، وأصبح أبواي عندي، وقد بقيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجعلت تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، ولقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال:

- أما بعد، يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت قد ألمحت بذنب

فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه.

فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي[1] حتى ما أحس منه قطرة. وقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال؛ فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فقلت - وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيراً -: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة، لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنني بريئة لتصدقني، والله لا أجد لي مثلاً ولا لكم إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾[2]

ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم حينئذ أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت

موقفه عليه السلام أمام الناس يختلف عن موقفه أمام زوجته وفي ذلك حكمة لاحتواء المشكلة الزوجية

---

(١) قلص دمعي : توقف .

(٢) سورة يوسف الآية (١٨) .

أظن أن الله منزل في شأني وحياً يتلى، كشأني في نفسي أحقر من أن يتكلم الله في أمري، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤياً يبرئني الله بها.

قالت: فوالله مارام رسول الله ﷺ ولا خرج أحدٌ من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء[1] حتى إنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان[2] وهو في يوم شاتٍ، من ثقل القرآن الذي أنزل عليه.

قالت: فسري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال:

- يا عائشة أما الله فقد براك.

موقف الأم عند حدوث مشكلة زوجية

فقالت أمي: قومي إليه، فقلت: لا أقوم إليه، وإني لا أحمد إلا الله.

قالت: وأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم، لكل امرئ

(١) البرجاء : الشدة

(٢) الجمان : اللؤلؤ

منهم ما اكتسب من الإثم﴾[1] عشر الآيات كلها.

فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح، لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لـِ عائشة؛ فأنزل الله تعالى ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾[2]؛ فقال أبو بكر بلى - والله - إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً.

---

(١) سورة النور الآية (١١)

(٢) سورة النور الآية (٢٢).

ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت	العنوان
• كيف استطاع النبي ﷺ أن يحسن التعامل مع جميع زوجاته عندما طلبن منه زيادة النفقة، واستخدم أسلوب الهجر الزوجي في احتواء هذه المشكلة وعلاجها.	خلاف على النفقة
• ذكرنا ثلاثة مواقف لغيرة عائشة رضي الله عنها من باقي الزوجات، إلا أن النبي ﷺ استطاع أن يتعامل مع غيرتها ويتكيف معها مرة بالابتسامة وأخرى بالرد العقلي وثالثة بالحوار الهادئ، فأنهى المشكلة الزوجية.	الغيرة كيف نتعامل معها
• وفيها حكمة الحبيب محمد ﷺ وكيف حجم المشكلة ولم يكبرها، علماً بأنها تستحق التكبير لو كان الزوج غيره واستطاع أن يتجاوز الخلاف الزوجي.	اغلقت الباب عليه
• من أشد المشاكل الزوجية على الزوج أن تجتمع الضرائر على الزوج، وهذا ما حدث في هذه القصة، بل واستعان الزوجات بغيرهن ومع ذلك تعامل الحبيب محمد ﷺ مع هذا الحدث بهدوء ومهارة.	الهدايا في يوم عائشة

العنوان	ملخص أفكار الفصل تساعدك على مراجعة ما قرأت
مـــــواقف عجيبة	●وفيها بيان عظيم قدرته عليه السلام في معالجة الحوادث والتعامل معها بحكمة وروية.
حـــــادثة الإفك	●وفيها الإعجاز في استيعاب هذه المشكلة الزوجية وكيف استطاع أن يحتويها مع صعوبة الموقف والقرار.

تاسعاً : كيف ننقذ هذا الزواج من الفشل

إن الضعفاء الذين يعرفون كيف يستغلون ضعفهم أقوياء ، وهذا هو سر النساء ...

كوف دو مورفيل




1,2,3

الغيرة من النجاح

كنت جالساً في المحكمة أنظر في القضايا الزوجية: فهذا متزوج حديثاً، وذلك مطلق طلّق زوجته قبل أيام، وبينما كنت أقلب في الأوراق دخل علي شاب في مقتبل العمر تبدو عليه علامات الحزن والأسى.

قلت له: تفضل..

قال: شكراً ، ثم أردف: لقد جئت لأطلق زوجتي.

الغيرة من النجاح:

قلت بهدوء: وما السبب؟!

قال: لا أعرف. ولكني أعتقد أن الحياة بيننا أصبحت مستحيلة.

قلت: وهل قصرت زوجتك في شيء؟

شعرت من كلامه عندما مدح زوجته بأنه متحسر عليها، فسألته: وهل تحب زوجتك؟ فسكت قليلاً ثم قال: نعم ،لكني لا أريد أن أعيش معها.

قلت: هل أستطيع أن أتحدث مع زوجتك؟

قال: نعم بكل سرور.

ثم انطلق ليحضر زوجته إلى المحكمة.

دخلت الزوجة وتحدثت إليها . وتعرفت على تاريخهما الزوجي، وسألتها عن

علاقتها مع زوجها، فقالت: لا أعرف لماذا يفكر دائماً في طلاقي مع أنني لم أقصر بواجبي تجاهه. وبدأت تتحدث عن محاسنها وأنها امرأة ذكية، ونشيطة ومربية لأطفاله، مهتمة به، وأن لها نشاطاً خيرياً تمارسه في الفترة المسائية، وأنها ناجحة في كل مشاريعها . سألتها عن زوجها وعن مشاريعه التجارية فقالت: لقد دخل في ثلاثة مشاريع تجارية ولكنه خسر فيها .

بدأت أسأل أكثر عن علاقتها معه وبالتحديد في موقفها عندما يخسر في مشاريعه؟ وماذا كان موقفها عندما تنجح في مشاريعها؟

فعلمت من إجابتها أنها تقف منه موقفاً سلبياً أثناء فشله، وأما عند نجاحها فدائماً كانت تخبره عن نتائجها المثمرة.

فقلت لها: وهل تصرفك هذا صحيح؟

قالت : ،ماذا تريدني أن أفعل؟!

قلت: دعيني أحدثك عن طبيعة الرجال قليلاً.

قالت: تفضل.

قلت: إنّ الرجل يجد ذاته في الإنتاج والعمل، فتزداد سمعة الرجل في مجتمعه بنشاطه وإنتاجه ، وكلما تميز الرجل بعمله وأبدع فيه ورأى بوادر النجاح ، كلما شعر بتحقيق ذاته ورضاه عن نفسها وازداد سعادة وطرباً.

قالت: وما ذنبي أنا إذا كنت ناجحة وزوجي فاشل؟

قلت: إن كنت حريصة على مؤسستك الزوجية، فلا بد أن يكون لك دور عندما يفشل زوجك في مشاريعه، لأن أكثر ما يحطم الرجال فشلهم في مشاريعهم، كما لو فشلت أنت في تربية ابنك فإنه لايقر لك قرار، وتحاولين دائماً الهروب بدلاً من مواجهة المشكلة.

ثم قلت لها: ويبدو من كلامي معك أنك أمرأة قوية وزوجك رجل عاطفي، وأنت أقوى شخصية منه، ويبدو أنك تفخرين بنجاحك أمامه من غير أي اعتبار لنفسيته.

قالت : والله .. إنه لكلام صحيح، ولكني لا أعرف ماذا أفعل؟! وأشعر أن زوجي كره حياته لأنه لم يجد ذاته.

قلت : وهل تقبلين مني ثلاث نصائح تكفل حياة مستقرة، وتنقذ زواجك من الفشل؟!

قالت: نعم.. بل وأتمنى ذلك..

قلت: أولاً : لاتتحدثي مع زوجك بلغة «أنا» بل تحدثي بلغة «نحن»، وأشركيه في حوارك وكلامك ومشاريعك ، فلا تخاطبيه وكأنك منفصلة عنه في التفكير والعواطف والأحاسيس ، بل كونا معاً في ذلك.

ثانياً: هل جربت أن تستشيريه في مشاريعك؟ لأن الرجل يحب أن يستشار، ويشعر برجولته عندما يؤخذ برأيه ، فيشعر بأنه محترم ومقدّر من الطرف الآخر

، فقبل أن تبدئي مشروعك استأنسي برأيه ثم أخبريه بعد أيام أنك تحمدين الله على أن وفقكما في اتخاذ القرار ، وأخبريه بأن رأيه كان سبباً في نجاح مشروعك.

ثالثاً: قفي معه في مشاريعه وادعميه معنوياً ، وإن فشل فقولي له: «إن النجاح دائماً بدايته الفشل». واضربي له الأمثال بمن سبق من الرجال، وكيف فشلوا ثم نجحوا .

قلت : أين زوجك الآن؟!

قالت : في الخارج.

قلت : اطلبيه فليدخل واستريحي أنت في الخارج.

دخل الزوج وبدأت أتحدث معه عن بعض الزيجات التي يتعتريها الفشل إلا أن الأمل في الله كبير، ومن توكل على الله فهو حسبه، ثم مدحت له زوجته، وطلبت منه أن يعطيها الفرصة الأخيرة، فوافق على الطلب، ثم تحدثت مع الزوجين وطلبت منهما الصبر والاستعانة بالله.

بعد مرور أسبوعين من هذه القصة دخل علي الزوج مرة أخرى « وكان مبتسماً منشرحاً، فجلس وقال: كنت قد نويت الطلاق عندما جئت إليك، ولكنني اليوم حضرت لأقول لك «إنني لن أفكر في تطليق زوجتي أبداً»، فابتسمت وحمدت الله.

التغيير طريق السعادة الزوجية

امرأة في العقد الرابع من عمرها، قالت لي: أنا لا أريد زوجي، فكم حاولت أن أغير فيه دون فائدة، زوجي حبيب طيب، ولكن فيه من العيوب ما يجعل العيش معه مستحيلاً، عندي منه خمسة أولاد أكبرهم عمره خمس عشرة سنة، وأصغرهم له من العمر خمس سنوات، لقد صبرت عليه كثيراً وعلى سلوكه وتصرفاته، ولكني جئتك الآن لتخلصني منه، فأرجوك أن تطلقني منه في الحال.

قلت لها: متى حاولتِ تغيير عيوبه؟ وما هي عيوبه؟ قالت: أما السؤال الأول فجوابه: منذ تزوجنا، وأما السؤال الثاني فإن عيوبه كثيرة لا تعد ولا تحصى، فهو عنيد، وكثيراً ما يخرج من البيت، وقد رمى كل مسؤوليات المنزل على عاتقي، وفيه عيوب كثيرة.

قلت لها: وماذا فعلتِ لكي تغيري زوجك؟

قالت: وكيف ذلك؟

قلت لها: أعني ما هي الخطة التي اتبعتها لتعالجي كل سلوك تعتقدين أنه عيب في زوجك؟

قالت: ولماذا الخطة لهذا الأمر؟! العيب واضح وأنا دائماً أحدثه عن عيوبه كلها، وأطلب منه التغيير ولكن دون جدوى.

قلت: وهل طريقتك هذه صحيحة في التغيير؟!

قالت: نعم.

قلت لها: يا فلانة.. إن هذا ليس هو الأسلوب الأمثل للتغيير.

ثم بدأت أشرح لها قصة ذلك الرجل الذي أراد أن يغير العالم كله، ومكث عشرين سنة، ولكن شيئاً ما في العالم لم يتغير، ثم قال: «لأغير دولتي». واستمر على ذلك عشر سنين أخرى، ولكن دولته لم تتغير، فقال: «لأغير مدينتي» فاستمر على ذلك خمس سنين، فلم يتغير شيء، فقال: «لأغير الحي الذي أسكن فيه». ثم استمر ولكن الحي لم يتغير، ثم قال «لأغير بيتي» واستمر ولم يتغير شيء، ثم قال أخيراً:

«عرفت من أين أبدأ فلأغير نفسي أولاً»، فبدأ بنفسه، وبعد أن غيرها تغيّر كل ما حوله، بعد أن ضيّع من عمره أكثر من أربعين سنة اكتشف الحقيقة، وهي ما أبلغنا به الخبير العليم: ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ الرعد/ ١١

قالت: وماذا تقصد من كلامك؟!

قلت لها: هل تسمحين لي بأن تعدّي عيوبك أنت، وكيف استطعت تغييرها.

فسكتت ولم تتكلم. فقلت لها: لم سكتّ؟!

قالت: فاجأتني بالسؤال.

قلت لها: أنا أعرف ذلك، لأن الإنسان يسهل عليه أن ينتقد الآخرين ويكشف عيوبهم، ولكنه يصعب عليه أن يلتفت لنفسه.

قالت: لقد ضاع من عمري الكثير.

قلت: ولكن أقلّ من الرجل الذي أراد أن يغير العالم. فتوكلي على الله وابدئي حياة زوجية سعيدة.

قالت: ولكن زوجي يعرف أنني خرجت من المنزل، وأنني حضرت إليك لتطلقنا فماذا أفعل؟!

قلت لها: وهذه مشكلة جديدة. ولكن علاجها سهل.

قالت: كيف؟!

قلت: اذهبي إلى زوجك وأخبريه بما دار بيننا، وبيّني له ملاحظاتك عليه، وأعلني له أنك بدأت تغيرين نفسك منذ اليوم واطلبي منه تغيير نفسه.

قالت: ولكننا لم نتعوّد على هذا النوع من الحوار والتفكير.

قلت: إذن ستكررين تجربة ذلك الرجل الذي أراد أن يغير العالم.

قالت: سأبدأ بإذن الله كما ذكرت، ولكن أيمكن أن أحضر لك زوجي لتحدثه كما حدثتني؟!

قلت: لا مانع.

وبعد مرور ثلاثة أيام جاءت السيدة نفسها وقد أحضرت زوجها معها، فعرفتني عليه وجلست إليه نتحاور، وقال لي إن زوجته أخبرته عن الحوار الذي دار بيننا،

فوجدتها فرصة لأحدثه عن كيفية التعامل مع الزوجة وتقديرها واحترامها، وتحدث عن بيته وأولاده ففهمت منه أن خروجه الدائم وعدم اهتمامه بالبيت وزوجته لأنها كثيرة الشكوى منه، ودائماً تتهمه بالتقصير، فهو يخرج من البيت محبطاً ويعود إليه محبطاً، فلا يتحمس للعائلة أو البقاء معهم، فزوجته لا تقدره ولا تحترمه، وشخصيتها قوية جداً، ولا تعطيه فرصة لإبداء الرأي أو اتخاذ القرار.

قلت له: وأنت كذلك ماذا فعلت لتغير ما تلاحظه على زوجتك؟

قال: في الحقيقة لم أفعل شيئاً.

قلت له: ولماذا؟!

قال: لا أعرف من أين أبدأ فعيوبها كثيرة.

وبدأت أوضح له ما أوضحته لزوجته في منهجية التغيير، وأن الإنسان دائماً يحب أن يتهم الآخرين به وهو ما يسمى بمرض «الإسقاط» فإن وقع في أي تقصير لا يقول: أنا المخطئ. وإنما يقول: هذه تربيتي، معلمي هو السبب، أو مجتمعنا هو السبب، أو الحكومة هي السبب، أو السحر أو الشيطان أو العين أو الجن أو العمل أو... إلخ وغير ذلك من الأسباب التي دائما يحب الإنسان أن يوهم نفسه بالتعلق بها ويقنع نفسه أنها هي السبب، وأنه هو الذي على الصواب.

قال: والله إن كلامك لصحيح، وسنبدأ من اليوم بإذن الله تعالى بتغيير أنفسنا.

وخرجا من عندي، ومرت الأيام ومضى على هذه الحادثة ستة أشهر تقريباً، وإذا بهما يتصلان بي ويخبرانني عن سعادتهما الزوجية وفرحتهما أحدهما بالآخر، وعلى حد تعبيرهما وكأنهما قد عرفا بعضهما بعضاً منذ ستة أشهر فقط. ولله الفضل والمنة.



الخيانة الهاتفية

دخل الزوج منفعلاً وهو يردد ... أريد أن أطلق زوجتي .. فقلت له هدئ من روعك واجلس لنتحدث معا .. قال : أرجوك لا تناقشني في هذا الموضوع ، فإن الجريمة التي اقترفتها زوجتي لا تغتفر أبداً .. قلت : أتعني أنه لا يمكن الإصلاح بينكما؟!

قال: نعم .. وإن هناك سراً خاصاً لا أود أن أبوح به، فأرجوك لننته من إجراءات الطلاق في الحال .

قلت: حسناً.. وبدأت أمسك بالورقة وأنا أتحدث إليه عن أثر الطلاق على نفسية الزوجين وعلى الأبناء .. ثم بدأت أتحدث عن الطلاق الناجح وكيفيته..

قال: الصراحة.. أن زوجتي تخونني؟!

فنظرت إليه وقلت: وكيف عرفت ذلك؟!

قال: لقد رأيتها.

قلت : أستغفر الله .. وهل ارتكبت الفاحشة في بيتك؟!

قال: لا.. وإنما كانت تتحدث في الهاتف مع رجل..

قلت مستغرباً : وهل هذه الخيانة التي تقصدها؟!

قال: نعم..

قلت : وكم مضى على زواجك؟!

قال: خمسة عشر عاماً، وعندي منها عدد من الأطفال .

قلت: وأين زوجتك الآن؟!

قال: هي في الخارج.

قلت : هل تسمح لي أن أتحدث إليها ؟!

قال: طبعاً.. لا مانع، بشرط أن تخلصني اليوم..

فدخلت الزوجة وجلست في المكتب وبقربها زوجها، وبدأت أتحدث إليها عن

زوجها وماذا تحدث عنها وطلبت رأيها

فقالت: يا حضرة القاضي..

في الحقيقة أنا أحب زوجي ، ولا أريد أن أنفصل عنه فهو أبو « عيالي» ولي منه أربعة من الأولاد ، وإنني لم أخنه كما يدعي ، بل إنني من عائلة محترمة، وإنني أخاف الله تعالى.

ولكن المشكلة التي أعاني منها أن زوجي جاف وقاس، ولم يسمعني منذ اثني عشر عاماً كلمة واحدة طيبة ، على الرغم من أنني لم أقصر في حقه بشيء ، وهو يسمعني ويمكنك أن تسأله والله علي شاهد.

قلت: ولكنه يقول أنك تحدثت في الهاتف، مع رجل غريب عنك؟!

قالت: الصراحة .. نعم .. فعلتها مرة واحدة، لأنني مللت من أن أشبع غريزتي من خلال الأفلام، وذلك بالاستماع إلى الكلام الحلو العاطفي.

وكل الذي عملته أنني اتصلت برقم عشوائي بالهاتف فإذا معي على الخط شاب، فتحدثت معه لأسمع منه كلمات الغزل والحب.

ثم قالت: وأنت تعلم نحن النساء بحاجة إلى من يسمعنا مثل هذا الكلام، فآذاننا تطرب إذا مدحنا الزوج أو شكرنا أو أثنى علينا.

فألتفت إلى الزوج قائلاً : وهل كلامها صحيح؟!.. وما تعليقك؟!

فنظر إلي قائلاً: نعم .. كلامها صحيح .. فأنا رجل قاس والحقيقة أنني أحبها، وأكثر من مرة طلبت مني أن أتحدث معها بكلام معسول ، وأنا أحاول ولكنني لا أستطيع ذلك .. فأنا لست صغيراً وقد تربيت في بيت قاسٍ ناشف...

قلت: نعم إن تصرف زوجتك خاطىء في حديثها مع الشاب الأجنبي ، ولكنك أنت السبب في اندفاعها وتفكيرها بالخطأ لأنك لم تشبع حاجتها النفسية .

قال: إن أبي عمره ستون عاماً، ووالدتي عمرها خمسة وخمسون عاماً، ولا أذكر أن والدي حدث والدتي بكلمة طيبة حتى هذه الساعة، ولكن أمي لم تخنه ولم

تشك منه ، فلماذا لا تكون زوجتي كذلك؟!

وحاولت الزوجة أن تتدخل فقلت لها لحظة من فضلك..

ثم قلت له: يا أبو «فلان» انك لاتستطيع أن تأمر النساء أن يكن مثل والدتك ، ثم من قال لك إن أمك راضية. لكونها لعلها صابرة محتسبة الأجر عند الله . والمرأة تحتاج إلى من يتكلم معها ، فالكلام بالنسبة لها رمز للتقدير والاحترام، وهو علامة من علامات الاهتمام ، كما أن زوجتك ترعى شؤون منزلك وتربي أبنائك الأربعة، وهي حافظة لبيتك، ألا تستحق منك كلمة شكر، فيوماً امدح فستاناً لها، ويوماً آخر أثنِ على طعامها . وهكذا الحياة تسير، فتجد للعلاقة الزوجية طعماً ورائحة تستمتع بها وتستمتع هي بك .

قاال: حسناً.. وما الحل الآن ؟!

قلت له: إن زوجتك وفية لك، وستعتذر لك الآن وتقبل رأسك، وتعاهدك أن لا تكرر هذه الخطيئة ، ولكن عليك أن تعدني بأنك ستتغير.

قال: توكل على الله.

فقامت الزوجة وقبلت رأسه واعتذرت منه.. ثم أجلسته بقربي وأعطيته ورقة وقلماً وقلت له أكتب:

يوم السبت: تمدح فستانها..

ويوم الأحد: تمدح ترتيب المنزل..

ويوم الأثنين : تلمس شعرها ..

ويوم الثلاثاء.. فقاطعني قائلاً قائلاً : وهل كل يوم سأفعل كل هذا.

قلت له: نعم .. فضحكا وضحكت معهما وخرجا وهما سعداء.



قالت دعني أفكر !! ولم ترجع

دخلت عليّ زوجة في مقتبل العمر وأنا جالس في المحكمة أنظر في قضايا الزواج والطلاق، فسلمت عليّ ثم قالت: أريد أن تطلقني من زوجي..

قلت: هل أستطيع معرفة السبب الذي يدفعك لطلب الطلاق ؟!

قالت: لا مانع.. فطالما أنني وصلت إلى المحكمة، فلا مانع من ذكر كل شيء.

قلت: حسناً .. تفضلي استريحي وخذي، هذه ورقة بيضاء وقلم..

نظرت إليّ باستغراب، ثم قالت: ولماذا الورقة والقلم؟!

قلت: لتكتبي لي سلبيات زوجك، والأسباب التي دفعتك للحضور إلى المحكمة.

قالت: حسناً. ولكن أعطني فرصة..

ثم جلست على الكرسي ومكثت تفكر بضع دقائق، ثم حضرت إليّ وسلمتني الورقة فنظرت إليها واذا مكتوب فيها:

١) إن زوجي يضربني أحياناً..

٢) إنه بخيل ولا يصرف عليّ.

قلت بعد أن قرأت الورقة: أهذه الأسباب فقط هي التي دفعتك للطلاق؟! قالت متسائلة: وهل تستطيع امرأة غيري أن تعيش مع رجل يضربها ويبخل عليها.

قلت لها: وهل هناك أسباب أخرى؟!

قالت: لا..

ثم تناولت ورقة بيضاء ثانية وسلمتها إياها، وقلت لها: أيمكن أن تكتبي لي إيجابيات زوجك !

فنظرت إليّ قائلة: هل تريد أن تطلقني من زوجي أم لا ؟!

قلت لها: نعم سأطلقك، ولكن أعطني من وقتك القليل كي أقتنع بطلبك..

قالت: حسناً.. ثم أخذت الورقة البيضاء وجلست فترة وهي تفكر، ثم جاءت وقدمت الورقة فنظرت إليها وإذا بها بيضاء ولم تكتب شيئاً..

قلت لها: لماذا لم تكتبي شيئاً ؟!

قالت: الصراحة.. فكرت كثيراً، ولم أجد لزوجي إيجابية واحدة.

قلت لها: منذ متى تزوجك زوجك؟!

قالت: منذ اثني عشر عاماً، وعندي منه أربعة أطفال..

قلت: وأين يعمل زوجك؟

قالت: في شركة البترول، وراتبه ١٥٠٠ د.ك.

قلت: ومتى يرجع إلى المنزل؟!

قالت: يأتي الساعة الثالثة عصراً، كل يوم، ولكنه مزعج..

قلت: مزعج.. ماذا تقصدين؟!

قالت: عندما يدخل إلى البيت كل يوم فإنه مزعج يرفع صوته مع الأولاد ويلعب معهم..

ثم ناولتها الورقة البيضاء وقلت لها: أيمكن أن تسجلي هذا الإيجابية؟ فنظرت إليّ مستغربة، ثم قالت: وأين هي الإيجابية؟! قلت لها: إني أعرف آباءً لا يلعبون مع أبنائهم..

ثم بدأت تكتب الإيجابية الأولى: زوجي يلعب مع أبنائي كل يوم.

ثم تابعت الحديث معها، فعرفت أنها وزوجها وأولادها في الصيف الماضي ذهبوا إلى «تركيا» للسياحة، فأعطيتها الورقة، وقلت لها: اكتبي هذه إيجابية ثانية، فإني

أعرف أزواجاً لا يسافرون مع زوجاتهم وأبنائهم، وبدأت تكتب الإيجابيات أثناء حديثنا عن حياتها الزوجية حتى وصلت إلى اثنتي عشرة إيجابية..

وهنا توقفت عن الحديث معها.. ثم أخذت الورقتين ورقة الإيجابيات ووضعتها على كفي الأيمن، وورقة السلبيات ووضعتها على كفي الأيسر، ثم رفعت يدي وعليها الورقة ثم سألتها: هل أطلقك من زوجك؟!

فسكتت.. وهي تنظر إلى الورقتين، مرة تنظر إلى ورقة الإيجابيات ومرة السلبيات، ثم قالت بعد صمت طويل: والله لقد حيرتني.. ولا أعرف ماذا أقول ؟!

ثم استرجعت نفسها وقالت: ولكني لا أريده لأنه يضربني وهو بخيل..

قلت: وأنا لم أنفِ عنه صفة البخل، وأنه يضربك ولكن الرجل عنده حسنات كثيرة فيمكنك العيش معه، وأما البخل والضرب فلهما علاج، ولكن ليس علاجهما «الطلاق»، وأنت تعرفين الآثار النفسية والاجتماعية بعد الطلاق على الزوجة وعلى أبنائها..

قالت: دعني أفكر في الموضوع أكثر.. فذهبت ولم ترجع..

أقول في ختام هذه القصة الواقعية: إن مشكلة الإنسان أنه دائماً يركز على سلبيات الطرف الآخر، ولا ينظر إلى حسناته وهذا ظلم عظيم، فالإنسان يُقوّم بحسناته وسيئاته، ثم تحدد السلبيات ونضع خطة لعلاجها، فلاشيء مستحيل في الحياة إذا كان الإنسان واثقاً من نفسه ومتوكلاً على ربه.



لم أكد أصدق عيني

كنت أقدم دورة تدريبية في إحدى الدول الخليجية، وكان عنوان الدورة «فن حل المشاكل الزوجية»، وكنت أقدم هذه الدورة للرجال وأحياناً للنساء، وكنا من خلال الدورة نناقش بعض المشاكل الزوجية، ونضع الحلول لها مستخدمين في ذلك نظام «شبكة المخ» في التفكير، وإذا كانت المشكلة الزوجية معقدة نستخدم نظام «خيوط العنكبوت» في التفكير.

شبكة المخ

وأذكر أنه في إحدى الدورات النسائية، تم تقسيم الحضور إلى خمس مجموعات، وكل مجموعة فيها خمس عضوات، وطلبت من الحاضرات اختيار مشكلة زوجية واحدة، لنتعلم كيفية علاجها، فاختارت المجموعة الأولى مشكلة «الزوج الصامت»، والمجموعة الثانية «الزوج الدكتاتوري المتسلط»، والثالثة «الزوج الذي لا يصلي»، وهكذا .. ثم بدأت أشرح لهن طريقة «شبكة المخ» في علاج المشاكل، وأعطيتهن فرصة نصف ساعة لمعالجة المشاكل التي اخترنها، ثم تابعنا الدورة في باقي مواضيعها ونقاطها، وكانت الدورة تركز على أسلوب تفكير الإنسان في تضخيم الحدث وجعله مشكلة كبيرة جداً، أو يمكنه التعامل مع الحدث بروح معنوية

عالية، فلا يوجد شيء اسمه (مستحيل) في علاج المشاكل الزوجية، وأن الإنسان يستطيع بما آتاه الله من علم وإرادة أن يذلل الصعوبات ويعالج المشكلات، وإذا لم يستطع أن يعالج المشكلة من جذورها، فليحاول احتواء المشكلة واستيعابها، فإن ذلك يخفف عليه وطء المشكلة.

وبعد مرور شهر على انتهاء الدورة التدريبية، اتصلت إحدى المشاركات وطلبت الحديث معي لتخبرني عن نتائج إحدى الدورات التي حضرتها في العلاقات الزوجية، وبدأت تتحدث معي عن كيفية استفادتها من الدورة، وأنها وظفت المعلومات التي تلقتها في علاج مشكلتها الزوجية، والتي تنحصر في عدم أداء زوجها للصلوات المفروضة وبعده عن الله تعالى، وانشغاله الدائم في كسب الرزق والسهر مع أصحابه، وأنها استخرجت لهذه المشكلة أكثر من عشرة حلول، وبدأت تجرّب كل حلّ على حدة، وكلها أمل في أن تنجح في تطبيق هذه الحلول، وكان أحد الحلول أنها استخدمت أسلوب الرسالة والهدية والمفاجأة بوقت واحد، عندما كان زوجها في إحدى سهراته اليومية المعتادة، فقد حضّرت له هدية عبارة عن علبة كبيرة وبداخلها زجاجة «دهن عود» من النوع الغالي، وطيباً اسمه «أنت عمري»، ومعهما سجادة صلاة طيّبتها بدهن العود، ووضعت بداخل الهدية رسالة

فيها من العواطف والمشاعر الكثير، تجاه الزوج وربه وزوجته وأبنائه، وتقول: إنها اختارت دهن العود هذا لأنه يفضله على باقي الأطياب والروائح، ثم تزينت له وجلست في فراشها تنتظر مجيئه، فدخل عليها بعد منتصف الليل كعادته، وقد أغمضت عينيها تمثيلاً، ثم فوجئ بالهدية الكبيرة ففتحها، وفجأة سمعت بكاءه ثم شعرت بقربه منها، فقامت واحتضنته وبدأت تبكي معه، وكان في هذه الليلة أول مرة يصلي صلاة الفجر في المسجد، واستمر بعد ذلك ولم تكد تصدّق عينيها ولله الفضل والمنة.

مفاتيح النفس:

أقول: إن للنفس مفاتيح ينبغي أن يتعلمها الإنسان حتى يعرف كيفية التعامل معها، ولهذا فإن في كل زوج وزوجة خيراً كبيراً، لو عرف الزوجان كيف يستثمرانه لشعرا بالسعادة والاستقرار، وأذكر في مثل هذه الدورة، ولكن كانت للرجال أن إحدى المجموعات اختارت مشكلة «الزوجة الثرثارة والحنّانة»، وتم طرح كثير من الحلول لمثل هذه المشكلة، وبعد أسبوع من الدورة قال لي رجل حضر الدورة: كنت أتمنى لو حضرتها من أول يوم في زواجي، لقد ارتحت من ثرثرة زوجتي. ولله الفضل والمنة.



أريد حلاً

فاجأتني بالقول: إنني أريد أن أشعر بوجود رجل في حياتي.. يأمر ويرفض ويعمل وينفق، وتكون له القوامة في البيت بكل ما في الكلمة من معنى.

هدأت من روعها وسألتها: ممن تشتكين؟

قالت: زوجي لايفارق البيت طوال اليوم، وجهاز «الريموت كونترول» ينقله عبر القنوات الفضائية المختلفة.

سألتها: ولماذا لا يعمل؟

أجابت: إن والده رجل أعمال معروف خصص له بعض العقارات التي تدر عليه المال الوفير، وهو مكتف بذلك، وجلوسه الدائم في البيت يسبب لي الضجر والانفعال، فأنا المرأة وأنا الرجل في البيت وهذا يقلب كياني.

سألتها : وما هي المحاولات التي قمت بها لعلاج هذه المشكلة؟

قالت: محاولات !! وأي محاولات تجدي مع مثل زوجي الذي لا حلول لمشكلته.

قلت: طالما أن هذه قناعتك في زوجك فحتماً لن يتغير ولن تحققي أهدافك.

قالت: وكيف ذلك.

قلت: إن المشكلة تكمن في كيفية تعاملك مع المشكلة، وليس في وجودها في حياتك.

فأي مصيبة تصيب الإنسان تكون كبيرة في بدايتها ثم تتلاشى شيئاً فشيئاً حتى تنتهي، وتكون أيضاً مؤقتة غير دائمة على عكس كافة الأمور الاخرى التي تبدأ

صغيرة ثم تكبر.

وهذه سنة الحياة . والسعداء في حياتهم الزوجية هم الذين يتعاملون مع المشكلة على اعتبار أنها مؤقتة وزائلة ، وأن المرحلة الحالية انتقالية.

قالت: ولكن زوجي لم يتغير منذ سنوات!

قلت:

إن الذين يفشلون في حياتهم الزوجية هم الذين تطوقهم المشاكل الصغيرة وتكبر لهم ويرونها مشاكل كبيرة ودائمة ، وأنها سوف تؤثر على كافة مجالات الحياة مستقبلاً، فيصابون بالوهم والقلق والإحباط وعدم الرغبة في العمل والعطاء، وإذا يئسوا من علاجها- وهم السبب في ذلك- قالوا: إن هذه إفرازات عين حاسد أو مس جني!

قالت: هذا ما فكرت به فعلاً.

قلت: يا أختي.. كوني عاقلة في تفكيرك، وإيجابية في تصرفاتك تجاه أي مشكلة.

الناجحون في علاقتهم الزوجية يتعاملون مع أي مشكلة على أنها مؤقتة، وهي فرصة تتاح لهم للتعلم والاستفادة بروح عالية ونفسية مطمئنة ، وإيمان عميق بقضاء الله وقدره، كما أن الاعتراف بالواقع أمر هام في علاج المشكلة، ولعل زوجك نشأ في بيئة كسولة ! أو أصيب بردة فعل من حدث أو وسط يعيش فيه، أو إن علاقته مع والده في التجارة ليست بالشكل المقبول أو ... فقاطعتني قائلة

... وكيف عرفت ذلك؟

سألت : ماذا عرفت؟

قالت: إن علاقته مع والده بالتجارة ليست جيدة.

قلت : أنا لا أعــرف.. ولا أعــرف زوجك .. ولكنني كنت أفكر في الواقع في الأسباب التي قد تدفع زوجك إلى الانطواء والتقوقع في البيت.

قالت: نعم .. هو دائماً هكذا.. يتحدث عن أسلوب والده في معاملته وتسلطه الدائم عليه، وعدم إحساسه بالمسؤولية أو إعطائه الفرصة لاتخاذ القرار.

قاطعتها قائلاً: إذن لنبدأ من هنا ... وهنا يكمن دورك الكبير في إعادة الثقة إلى نفسية زوجك مع أهله ومع الناس ومع المجتمع . حتى يخرج ويحتك وينطلق ويسعى ويكسب، ثم يكون رجلاً بمعنى الكلمة كما تحبين. وهذا الدور الملقى على عاتقك ليس بالأمر السهل، ويتطلب منك التضحية والعطاء لتحقيق السعادة والنجاح.

وضربت لها مثلاً برجل أعرفه أصيب بحادث مروري، فأصبح مقعداً وبالرغم من أنه كان رجلاً ناجحاً في عمله إلا أن الحادث حطم نفسيته ، وأصيب بواقع جديد لم يشل ساقيه فقط، بل شلَّ طموحاته واندفاعه، وأصبح الكرسي همه الدائم ، وتفكيره المستمر، ولكن الفضل في عودته للحياة يعود لله أولاً ثم لزوجته التي أستطاعت أن تشحذ همته وتدفع عزيمته وترفع معنوياته، إلى أن انطلق بعزيمة قوية وإيمان راسخ، وتابع حياته بكل همة ونشاط متناسياً إعاقته، فأصبح نجاحه أضعاف ما كان عليه، وهو اليوم من أبرز الاقتصادين في الخليج.

أما بالنسبة لك فإعاقة زوجك نفسية وليست جسدية، وهذا يتطلب منك وقفة شجاعة.

قالت: سأبدأ من اليوم إن شاء الله تعالى بالتعامل مع هذه المشكلة على أنها مؤقتة، وأستثمرها للتعلم والتعامل معها ومع غيرها بكل إيجابية.

قلت : كذلك لا تنسي الدعاء ...


مايستاهل م
مايستاهل
مايساه
مايس
مايستاهل
يستاهل
ايستاهل
مايستاهل
مايستاهل

مـا يستاهـل

بعد الانتهاء من إلقاء محاضرتي حول الزواج الناجح تقدمت سيدة لتقول: إنّ زواجي ناجح ولكنني خائفة.

استغربت مثل هذا الطرح وسألتها: لم الخوف ما دام زواجك ناجحاً؟ قالت: لقد مضى على زواجي سبعة عشر عاماً ولكنني أشعر باغتراب كامل، فهو لايشاركني قراراته ولا يتحدث معي كثيراً، ويقيد حركتي، ويحد من حريتي، فلا يسمح لي بالخروج إلانادراً، يتفنن في تحطيم مشاعري وعدم الاستجابة لطلباتي، ورغم أنه صعب المزاج، وحاد الطباع ولا يتوافق وطباع أهله وإخوته... إلا أنني وبفضل الله تعالى استطعت أن أتعايش معه، وأتكيف مع هذه السلوكيات والصفات، وقد كبر أبنائي ولله الحمد.

مبدأ والدتي :

ثم سكتت برهة وتابعت قولها: إنني خائفة من مبدأ ما يستاهل!!

قلت بشيء من الدهشة والاستغراب ماذا... ماهذا المبدأ؟! قالت: إنها نصيحة والدتي مع بداية حياتي الجديدة، حيث أخبرتني قبل أن أنتقل إلى بيت زوجي: إن الرجل في بداية حياته الزوجية يحب أن يفرض رأيه ويثبت رجولته، ويسيطر على المواقف... فكوني أنتِ المضحية، ولا تتحديه أو تعارضيه في قول أو فعل

حتى لايحدث التصادم بينكما.

منهاج جدد.

وبالفعل كان هذا منهاجاً لحياتي... وبدأت أتلقى الصدمات الواحدة تلو الأخرى، وكان أولها حرماني من السفر الذي اعتدت عليه بصحبة الأهل، فقلت في نفسي: «مايستاهل» أن أكبر هذا الموضوع، ومرت الأيام وازدادت الأحكام الصعبة والقوانين القاسية، ومنها قلة الخروج إلى بيت أهلي، وعدم الخروج إلى السوق..وغيرها وفي كل مرة أقول، مايستاهل..مايستاهل مايستاهل... وهكذا تنازلت شيئاً فشيئاً عن متطلباتي وحقوقي، وتعودت على الرضوخ، والانصياع، ومع ذلك تكيفت مع الواقع، ولاأدري إلى متى سأواصل التنازلات، وإلى أي مدى سيوصلني هذا الانصياع..... وهذا سر خوفي.

سألتها: لم تخافين مادمت قد تكيفت مع الواقع فقالت: أخاف أن لاتستمر حياتي! وتنهدت قائلة: مارأيك في منهج (ما يستاهل؟) ! . وهل كان مافعلته صحيحاً؟ وهل نصيحة أمي صحيحة؟ قلت: أريد أن أعرف رأيك أنت في هذه التجربة بعد هذه السنوات الطويلة؟ قالت: ......بصراحة إنّ ما فعلته خطأ.

صحيح أنّ هناك أموراً سطحية يجب التعامل معها من خلال مبدأ «مايستاهل»، ولكن هناك مواقف يجب أن أقف عندها وأتحاور وأتناقش مع زوجي بكل حكمة وتعقل لأثبت له صحة رأيي، فلا يفرض علي قرارات جائرة.

تضحية مشتركة

قلت: كلامك صحيح، وهذا رأيي أيضاً، فالتضحية والتنازل فيما بين الزوجين ليست بالشيء الخطأ أو المعيب.. ولكن يجب أن يكون هناك تقدير من الطرف الآخر مقابل هذه التنازلات والتضحيات ليشارك من جهته في تضحيات أخرى بحيث لاتكون التضحيات والتنازلات من طرف واحد فقط.

قالت: ليت أمي أخبرتني بهذا من قبل.

قلت: لا تندمي على ماقدمتِ من تنازلات، فهذه أسس قوية وحصون منيعة ساهمت في الحفاظ على حياتك الزوجية ودعمت استمراريتها طوال السنوات الماضية، وساهمت في تربية أولادك..... ولا تنسي أن هذا رصيد لكِ لدخول الجنة وهذا هو الفوز العظيم، قالت: إن شاء الله.

صحيح وخطأ

قلت: كلمة أخيرة أود أن تعرفيها وتخبري بها بناتك قبل زواجهن، وهي أن مبدأ (مايستاهل) مبدأ صحيح في بعض الأمور وخاطئ في أمور أخرى.

فلو كان الخلاف حول أمر دنيوي لايتعدى لون السجادة أو سيارة أو ماشابه ذلك، فهو خلاف مايستاهل... ولكن احذري وحذري غيرك إن كان الخلاف دينياً أو يتعارض مع جزئية من شرع الله، كالمعاشرة في نهار رمضان أو نزع الحجاب أو غير ذلك من القيم الإسلامية، فهنا يجب أن لاتضحي الزوجة ولاتطبق منهج مايستاهل، «فلاطاعة لمخلوق في معصية الخالق»، قالت: نعم... نعم.. إن الأمر كذلك، قلت:إذن ليس لديك مشكلة وواصلي نصيحة أمك



الطلاق أفضل الحلول

اطلعت على رسالة من أخت فاضلة تقول فيها..

- مشكلتي تتعلق بزوجي الذي فشلت جهودي معه لنحيا حياة مستقرة وهادئة..

-أنا من أسرة متدينة محافظة وذات سمعة طيبة، أكملت دراستي الجامعية متخصصة في علم النفس، أعمل مدرسة، أحب عملي وأنا ناجحة فيه تزوجت وعمري ٢٧ عاماً.

- أما زوجي فأبوه متدين، وأمه مطلقة، لم ينهِ تعليمه المدرسي، لكن له خبرة عملية ووظيفية، مما جعله في سلك كبار الموظفين في سن مبكرة، سبق له أن تزوج، ولكن زواجه لم يستمر سوي عامين، وانتهى بالطلاق من دون أطفال..

-لقد مضى على زواجنا أربع سنوات ونصف تقريباً، وكان كل همي متجهاً نحو إسعاد زوجي، وبناء بيت سعيد وإنجاب بيت وإنجاب أولاد صالحين، وعملت مافي وسعي من أجل حياتي الزوجية بكل طاقة جسمي وعقلي ونفسي وروحي.. ولكن المشاكل وظروفاً صعبة واجهتني منذ الشهر الأول.

بدأت أشعر بالضعف في قواي الجسمية والنفسية، وأفقد شخصيتي المنطلقة للحياة.. المحبة للناس ومساعدتهم. وبت لاأشعر بالمتعة بما حولي ولا بالعلاقة بمن حولي.. بل أشعر أنني قد فقدت هدوئي وصبري، حتى ضعفت رغبتي في السعي لحل مشاكلي مع زوجي.. وأخذت أفكر في الانفصال عنه.. لكنني غير قادرة على ذلك بالفعل، فإنني مازال في داخلي حب لزوجي يجعلني أتراجع..

-تزوجنا عن طريق الأهل، فنحن جيران.. وباختصار، بدأت مشكلتي معه منذ

البداية: حيث كان يعاني من عجز جنسي كامل. فلم يستطيع معاشرتي، وشعرت بالحيرة والخوف، ولم أدر ما أفعل.. ولم أخبر أحداً، وقلت في نفسي: لعل الأمور تتحسن في المستقبل. ومر شهر العسل بالقلق والضغوط النفسية والعصبية والتوتر.. وخاصة عند زوجي الذي لزم الصمت. وعندما فاتحته في الموضوع، غضب وألقى اللوم علي وقال: (روحي شوفي نفسك).. ولاستقصاء الموضوع راجعت طبيبة مختصة، فقالت: إنني طبيعية وسليمة تماماً، ونصحتني بأن أجعل زوجي يراجع إخصائياً، ولما أخبرته بذلك، غضب، وقال: إنه طبيعي، ورفض مراجعة أي طبيب.

وبعد ستة أشهر استطاع معاشرتي؛ ولكنني عرفت فيما بعد أنه بالإضافة إلى ضعفه الجنسي فهو يعاني من برود جنسي أيضاً، فهو لايهتم بأي شيء من مشاعر المرأة والجنس ولايكترث بذلك... يضاف إلى ذلك قسوة معاملته، فهو لم يشعرني قط بدفء المعاملة أو رقة العاطفة، ولم نجلس قط جلسة هادئة نتبادل فيها المشاعر والأحاسيس، ولم أسمع منه قط كلمة حب أو شوق، ولم يقبلني قط.. ومرت الأيام لا أشعر بمودة أورحمة، كل ما أراه تصرفات زوجي التي يحاول فيها إثبات رجولته وفرضها عليّ ليغطي شعوره بالنقص في جوانب أخرى.. وحاولت مساعدته على التخلص من مشاعر النقص وتنفيذ ما يريد ولو لم أرده لعله يتخلص من شيء من دوافع التسلط لديه.. ولكن دون فائدة.. فقد كان يرفض التفاهم.. وقال لي مرة: (أبغي مَرَة[1] تمشي على كيفي).. وبعد ذلك علمت أنه على علاقة بامرأة تعمل معه، وعلمت بعد ذلك أنه تقدم لخطبتها، وصرح لي بذلك، وأن ذلك من حقه ويرغب بإنجاب أطفال، ولايريد تطليقي

---

(١) زوجة

ولكنني أفهمته أن عليه أن يختار بيننا .. وكانت حالتي سيئة للغاية. وقد رفض أهل خطيبته تزويجه ابنتهم طالما أن له زوجة مثلي؛ واشترى زوجي بيتاً مستقلاً، دفعت نصف ثمنه؛ وكان في ذلك شيء من البهجة لنا..

ولكنه كان سريع الغضب، ولذلك يطلب مني كلما غضب لسبب بسيط أن أغادر المنزل، ولم أكن قد أخبرت أهلي بشيء عنه، ولكنهم عندما رأوا معاملته تلك تركوا لي حرية تركه أو منحه فرصة أخيرة لعله يصلح حاله.. والمهم أنه بعد أن رأى أنني مصرة على تركه وَسَّط أحد أصدقاء أبي للإصلاح بيننا، واشترط عليه والدي أن يثبت حقي في ملكية البيت، وأن يراجع طبيباً ليعالج حالته، ووافق على الشرطين.

وكان يحدثني بالهاتف، ولكن غلظته وما أفسده في داخلي لم تشعرني بالأمن أو الطمأنينة، وعلمت بعد ذلك أنه يرغب في بيع البيت وترك البلاد، ولم ينكر هو ذلك، بل طلب مني أن أنساه وأنسى كل شيء..

وعدت إليه رغبة في المحافظة على الأسرة والبيت، ورضي هو بذلك، ونفذ شروط والدي، وأثبت الفحص الطبي قدرته على الإنجاب، ولكن ذلك لايعني قدرته على المعاشرة الجنسية، فقد كان في ذلك دائم التردد والضعف والعصبية، ولم يكن يهتم بأقوال الأطباء..

وبدأت المشاكل تتزايد فيما بيننا، وعلمت أنه لم يستفد مما حدث، ثم تنبهت إلى أن علاقته حتى مع أهله وأخواته ومنهن معوقات، سيئة وجافة، ولايحب زيارتهن أو تفقد أحوالهن. إنه بالغ القسوة وغليظ الطباع، ولايعبأ ببكائي أو توسلاتي ولا يحاول تهدئتي أو تخفيف مابي.. بل ويريدني أن أقطع كل صلة بأهلي مثله، وأن

لأصل الأرحام والأقارب، وبذلت كل جهد للتغيير ولكن دون فائدة..

وبعد كل هذا التعب علمت أن له علاقات غير نظيفة مع عدد من النساء، ورأيت معه بطاقات تهنئة وهدايا نسائية وغير ذلك، وكثرت خلافاتنا..

لم أعد قادرة على النسيان والتسامح والعودة إليه ككل مرة، فقد استنزف كل مخزوني من الصبر والقدرة على التحمل، بل وفقدت القدرة على الصبر والتحمل..

وبدأت أقتنع أنه لايمكنني إكمال حياتي معه، ولما وجدني مصرة على توضيح ذلك له، قال: إنه لن يطلقني!.. وأكره اللجوء إلى للمحاكم ومايسببه ذلك من فضائح، وهويرفض الانفصال بهدوء وتراضٍ فيما بيننا. وأفكر في الخُلع، ومستعدة لرد كل ما أعطاني قبل الزواج.. أشيروا عليّ، جزيتم خيراً..

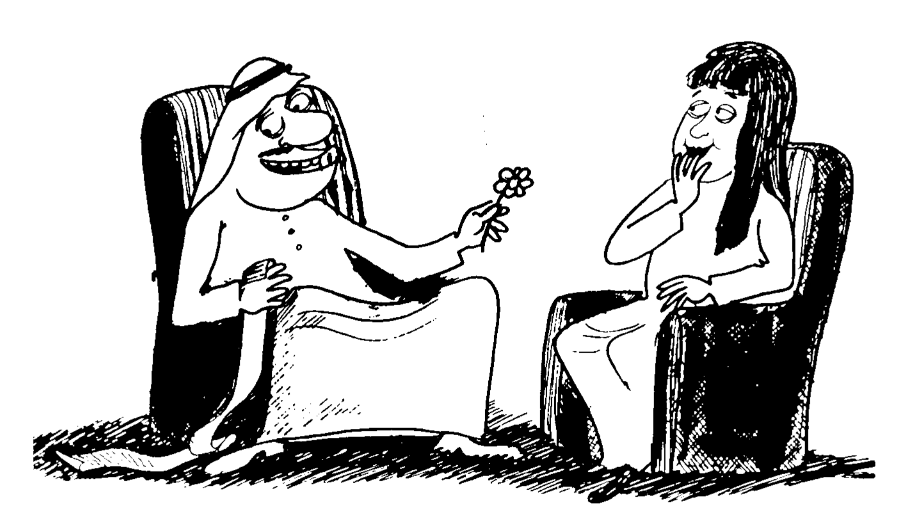
الأخت الفاضلة...

لقد تبين لي من قراءة الرسالة، كم عانيت وكم تعبت مع هذا الزوج، والذي تأملين في تغييره ليكون رجلاً صالحاً تسعدين معه في الدنيا والآخرة، إلا أن الواقع خلاف ماتتمنين، فهو رجل لديه علاقات نسائية محرمة، وإنه حريص دائماً على إهانتك والتقليل من قدرك وعدم احترامك، وهو أيضاً قاطع للرحم وبعيد عن الصلة بأهله وقاسٍ على إخوته وخاصة أخته المعاقة، بالإضافة إلى أنه أكثر من مرة كان يعاهدك ويعاهد والدك بأن يكون مخلصاً لك ومستقيماً، وأخيراً وليس آخراً فإنه يأخذ مالك ويتصرف به كيفما يشاء، وقد ظلمك بتسجيل البيت باسمه، وقد شاركت في نصف ثمنه.

أقول لكِ: أختي الفاضلة، إننا نسعى لإنقاذ أي زواج من الفشل، فهذا هومنهجنا ومبدؤنا، إلا أنني أرى أن الطلاق في حالتكما هذه هوالنجاح من الفشل، وهو الرأي السليم لمثل هذا النوع من الرجال الذين يتلاعبون بزوجاتهم سلوكياً وقولياً وفعلياً، فلا أمان للزوجة مع زوج يخونها ويهينها ويستولي على مالها، ولايحترم قدسية الزواج.

أنا لا أريد أن أقول: لك اصبري على هذا الزوج، لأن صبرك عليه سيؤثر على نفسيتك وعطائك، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وأبدله أجسن منه، ولا شك أن أجرك على ماصبرت عظيم جداً، وحرصك على تغييره طيب، ولكن لكل شيء قدراً ومقداراً، وقد آن الأوان لتنفصلي عنه، وتنطلقي في الحياة بأهداف جديدة ومتجددة تحققين بها ذاتك وترضين بها ربك، ولكن احرصي على أخذ حقوقك منه، ولعل من نعم الله عليك أنك لم تنجبي من هذا الزوج ولداً حتي لاتتعقد العلاقة بينكما، وأذكرك بقصة أم سلمة رضي الله عنها، عندما توفي عنها زوجها ووقفت على قبره تفكر، فمر بها الحبيب محمد ﷺ، وقال لها: يأمة الله.. اصبري، فقالت: إليك عني.. فقيل لها: إنه رسول الله، فذهبت إليه لتعتذر، فقال لها: إنما الصبر عند الصدمة الأولى، فإذا أصبت بمصيبة فقولي (إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلفني خيراً منها).. فقالت أم سلمة: أي خير بعد وفاة زوجي؟ وبعد مرور الأيام خطبها النبي ﷺ ثم تزوجها، فقالت: لقد أخلفني الله خيراً من زوجي..

فأقول لكِ أختي الفاضلة: وفقك الله تعالى إلى كل خير وحفظك الله من أي فشل في الحياة.



امتحان صعب ... ولكنه نجح

جاءني قائلاً: أريد أن تساعدني في موضوع لا أعرف كيف أتصرف فيه؟

قلت له: تفضل، ولكني أفضل أن تكون المساعدة في قضية زوجية.

قال: إنها ليست زوجية مئة بالمئة، ولكنني مقبل على الزواج.

قلت: تفضل أخبرني، ماذا تريد؟!

قال: أنا شاب مقبل على الزواج، وعندما عزمت على أن أتزوج بدأت والدتي تبحث لي عن فتاة تناسبني، ثم رشحت لي فلانة (...) وهي أصغر مني بسنتين ومستوى تعليمي قريب من مستوى تعليمها، وحالتها المادية كذلك قريبة منا، وقد جلست إليها، ورأيتها وتعرفت عليها وحاورتها ولكنني متردد..

قلت: وماذا تقصد؟!

قال: لا أعرف، كل المظاهر التي رأيتها جيدة، وتؤكد على أنها تناسبني، وقد أبدت هي رغبتها بالموافقة عليّ ولكنني مازلت متردداً، ولا أعرف هل أوافق عليها أم لا؟! فما رأيك؟

قلت: وهل من طبعك التردد في حياتك في اتخاذ أي قرار، أم إنك ترددت في هذا الموضوع فقط؟!.

قال: لا، بل أنا دائماً ألوم نفسي أنني عجول، ولكن في هذا الموضوع كأن شخصيتي تغيرت.

قلت: إن الحالة النفسية التي تمر بها طبيعية جداً ويمر بها كل مقبل على الزواج،

لأنك تعرف أن قرار الزواج ليس قراراً سهلاً، فهو من أصعب القرارات في الحياة، ثم إنني أعتقد أنك بحاجة لأن تتعرف على الفتاة أكثر، لأن الإنسان يخاف من المجهول دائماً، وكلما تعّرف أكثر، عرف حقيقة الأشياء أكثر، وبالتالي يسهل عليه اتخاذ القرار.

قال: ولكنني تعرفت عليها؟

قلت: الإنسان دائماً يخاف من المستقبل، فهل تعرفت على نظرتها للمستقبل.

قال: هذه لم أفكر بها، ولكني تعرفت على عائلتها ومستوى دخلهم ووضعهم الاجتماعي، وسمعة عائلتها، وعلاقتها بوالديها وأصحابها..

قلت: هذه أمور طيبة، لكنها كلها تعرفك بالوسط المحيط بالفتاة، وأنا عندما أحدثك عن المستقبل أريد منك أن تتعرف على شخصيتها، فإنك قد تنجح في زواجك في الأيام الأولى، ولكن زواجك يفشل بعد تعرفك على شخصية زوجتك ونظرتها للأشياء.

قال: ولكن هذا صعب جداً.

قلت: لا شيء صعب إذا عرف الإنسان كيف يسهّل الصعب ويستعين بالله تعالى.

قال: أنا موافق، ولكن علّمني كيف أتعرف عليها أكثر.

قلت: إن هناك أسئلة مهمة لابد من طرحها عند التعرف على الخطيبة وهي..

عن طموحها المستقبلي كما ذكرت لك، وما هو تصورها عن الزواج وماهي الصفات التي تحب أن تراها في شريك حياتها، وهل من الضروري إنجاب الأولاد

في أول سنة مثلاً، وهل تعاني من أي مشاكل صحية أو خلقية وهل هي اجتماعية أم لا؟ وكيف تقضي وقت فراغها؟ وهل لها نشاط خيري أو تطوّعي؟ وهل تحب أن تنمي ذاتها وتنوّع ثقافتها، وما رأيها لو تدخلت والدتك أو والدتها في حياتكما الشخصية بعد الزواج؟

قال: وهل كل هذه الأسئلة لا بد أن أسألها؟.

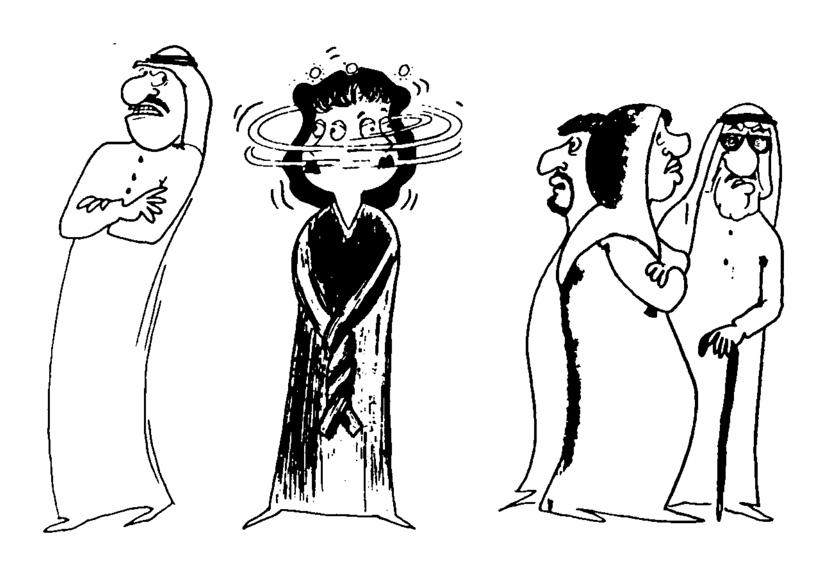
قلت: ألا تريد أن تتخذ قراراً ناجحاً في حياتك وتنقذ زواجك من الفشل؟

قال: نعم.. إنني أرجو ذلك.

قلت: إذن جرب، واحصل على المعلومات التي أخبرتك عنها بطريقتك الخاصة، وستلاحظ الفرق في نفسيتك بعد ذلك.

ومرت الأيام ونسيت الموضوع وبعد شهرين، شاهدت على مكتبي بطاقة دعوة لحفل زفاف هذا السائل على مخطوبته، ثم تمر الأيام، ويأتيني هاتف من امرأة علمت فيما بعد أنها زوجة السائل وأخبرتني بعظيم شكرها على الأسئلة التي أعطيتها لخطيبها من قبل وزوجها حالياً، وأنها كانت سبباً في ارتياحه وارتياحها، وهي كذلك لأنها طبقت عليه الأسئلة نفسها، وتبادلا المعلومات، فاطمئن كل واحد منهما للآخر، ثم أخبرني الزوج السائل بأنه يعيش معها في سعادة وهناء.

وهكذا فإننا نقول إن الإنسان عدو ما جهل، فكلما عرف الزوج أو الزوجة الطرف الآخر معرفة جيدة كلما تقربا بعضهما من بعض أكثر..



زوجي ... أم أهلي؟

بعد الانتهاء من دورة «فن احتواء المشاكل الزوجية» والتي استغرقت أربع ساعات مع مجموعة من النساء، جاءتني مشتركة تسأل عن وضعها مع زوجها والذي استغرق خمسة عشر عاماً، وقد رزقت منه بالأطفال إلا أنه لا يعطيها الحقوق النفسية من مودة ورحمة ورفق، ولكنه يعطيها الحقوق الشرعية الأخرى من تأمين نفقة ومسكن شرعي ونفقة للأطفال، وتشكو أنه كثير السهر، وأنه غير سوي في تدينه، ولكنه يعصي الله خارج بيته، وقد حاولت تغييره كثيراً وحرصت على أن يستقيم ولكن دون جدوى، وأخيراً تزوج عليها بأخرى، بعد كل ما بذلت من وقتها وصحتها ومالها لخدمته..

فقلت لها: وماذا تريدين مني بعد ذكرك لهذه المقدمة؟.

قالت: أريد أن أسأل: هل الأفضل أن أطلب الطلاق وأرجع إلى أهلي وأصرف على نفسي، أم أن أصبر وأتحمل هذه الحياة؟!

قلت: معنى ذلك أنك محتارة بين أمرين، بين البقاء مع زوج يعطيك من معنى الحياة الزوجية المصاريف المالية، وبين الانفصال عنه وتحملك كل شيء؟.

قالت: نعم..

قلت: كيف حالتك المادية؟

قالت: أنا امرأة متوسطة الحال وأهلي وضعهم المالي ضعيف، ثم إن سبب ترددي في طلب الطلاق هو أن علاقتي مع زوجة أخي سيئة لدرجة أنني لا أطيق أن أراها، وأخشى عند طلب الطلاق أن أذهب لأسكن مع أهلي، فتكون مشكلتي معها أشد من مشكلتي مع زوجي.

قلت: إن موضوعك هذا يحتاج إلى تفكير جدّي وصحيح، وأنا لا أستطيع أن أستمر معك في الحوار الآن فما رأيك أن أقترح عليك اقتراحاً؟

قالت: تفضل..

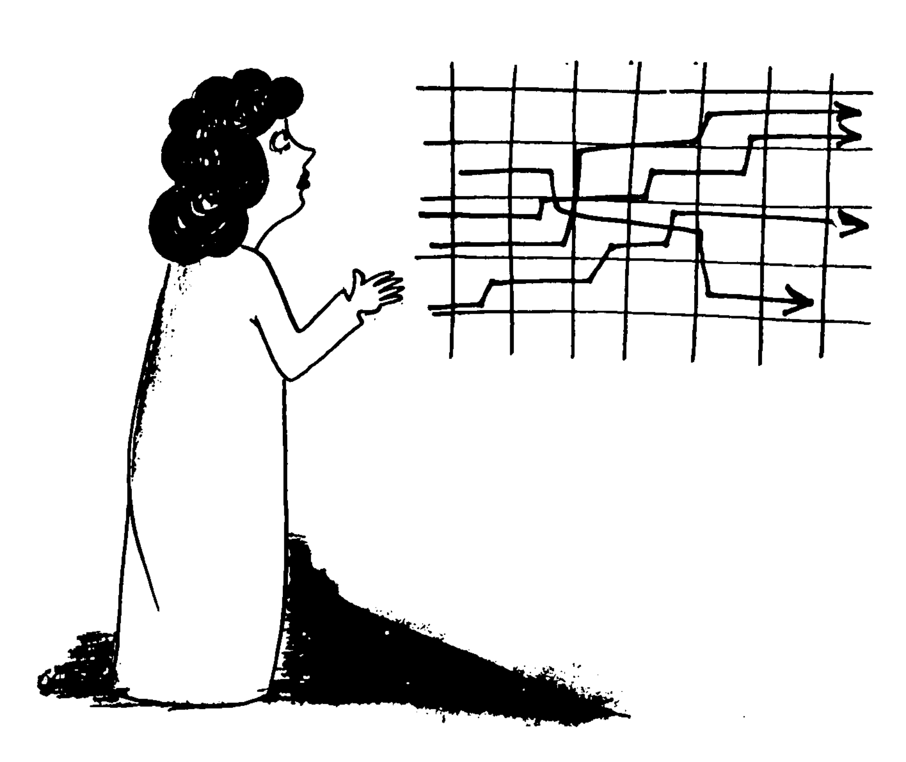
قلت: تذهبين الآن إلى بيتك وتخرجين ورقتين: الأولى مكتوب عليها إيجابيات وسلبيات الطلاق، والثانية إيجابيات وسلبيات استمراري مع زوج يصرف عليّ فقط، وبعد الانتهاء من الورقتين أرسليهما على فاكس المجلة لنتحاور.

قالت: هذه فكرة طيبة..

انتهى اللقاء ومر على الحوار يومان، ثم كانت النتيجة أنها قالت: وبعد أن وازنت

بين الحياتين وجدت أن حياتي مع زوج لايعرف من الزواج إلاّ اسمه، أفضل من الحياة في بيت أهلي، على الرغم من أن الخيار الذي خرج معي بالموازنة ليس هو الحل لمشكلتي الزوجية، وإنما هو قرار لأعرف كيف أعيش، وقد ارتاحت نفسي بعد إجراء هذه الموازنة، وأنا على أمل أن يكرمني الله تعالى بصلاح زوجي والتفاته إليّ نفسياً بالإضافة إلى الالتفات المالي..

وقصة أخرى حدثت معي في الموضوع نفسه ولكن مع رجل وليس امرأة، وتعاملت معه بمثل هذه الطريقة، وبالفعل ارتاحت نفسية الرجل وتحمل هو المسؤولية كاملة، لأنه هو الذي اتخذ القرار، ويكون هذا القرار من بعد عمل الموازنة واستخارة الله تبارك وتعالى...، ولكنني الاحظ أن أكثر الذين يسألون دائماً يريدون حلاً جذرياً وعلاجاً سحرياً، ولكن العلاقات الإنسانية ليس فيها ذلك، وإنما هي تقوم على قاعدة «أخف الضررين»، فليس بالضرورة أن يحقق الإنسان تغييراً في الطرف الآخر ليكون هذا علاجاً للمشكلة، وإنما يكفي أن يدفع شراً أكبر من الشر الذي هو فيه إن صحّت لنا التسمية أن نسميه شراً، لأن كل ما يقدره الله تعالى للعبد فهو خيرٌ له.



قالت: خطة عجيبة لإنقاذ حياتي

قالت: أنا من عائلة كريمة ، وزوجي من عائلة ذات مستوى أعلى ، ولكنني منذ خمس سنوات وعلاقة زوجي بي غير سوية، وقد رزقت من الأولاد، وإنني أعتقد أن زوجي غير طبيعي لأن آراءه متقلبة ومواقفه غريبة، إنه لم يقصر في النفقة فقد أمن لي المنزل والمصروف الشهري، ولكنه لايعاملني بالحسنى ، ولايتحدث معي، ويقول لي كلاماً ثم أكتشف أنه غير صحيح، ولديه أخلاقيات ، وسلوكيات الشباب المتهور، ويحب الاعتزال والانطواء .. قد حاولت تغييره مراراً... وإنني أستشيرك في هذا الموضوع فما رأيك؟!

قلت : قبل أن نتحدث عن هذا الموضوع هناك سؤال مهم أريد أن أسمع جوابك عنه...

قالت : تفضل .. وما هو؟!

قلت : هل تريدين البقاء معه ومحاولة إصلاحه ؟ أم أنت تميلين إلى طلب الفراق؟..

واستطردت قائلاً : فإذا اخترت الأول فله جواب.. وإذا أخترت الثاني فله جواب آخر، وأرجو أن لا تستعجلي في الإجابة.

سكتت برهة ثم قالت : الصراحةأنني أنا أحبه وأرجو أن أستمر معه ، ولكن يستحيل أن أستمر معه بهذه الطريقة..

قلت: إذن نبدأ برسم خطة لحياتك المستقبلية ما رأيك؟

قالت : هذا ما أرجوه...

قلت : كم تتوقعين من العمر تقضينه حتى يتغير زوجك.

قالت: ربما سنة.

قلت: لنفترض عشر سنوات..

قالت مستغربة: ماذا تقول!! إذن لا أريده ، وأريد أن أطلب الطلاق، هل أنا مجنونة حتى أنتظر كل هذا الوقت ، فيضيع من عمري عشر سنوات ، وأنا فتاة مثقفة ودارسة في الخارج!!

قلت: الأمر أمرك والقرار قرارك..

ولكن دعيني أقترح عليك أمراً..

قالت: ما هو.. ولكن لاتقل لي تابعي حياتك معه..

قلت: الأن لننس أنك متزوجة.. هل لديك هدف في الحياة؟!

سكتت وقد دهشت من سؤالي ثم قالت: نعم ، أرجو أن أحصل على الماجستير ثم الدكتوراة.

قلت: هذا هدف جميل.. هل لديك هدف آخر؟!

فكرت .. ثم قالت: نعم تربية أبنائي ليكونوا صالحين..

قلت : ممتاز .. فهل لديك هدف ثالث؟!

فكرت ثم قالت: نعم ولكنه تجاري. فأنا أحب أن أمارس هوايتي بفتح مكتب تجاري..

قلت : هذه أربعة أهداف ممتازة..

قالت: هذه ثلاثة أهداف وليست أربعة .

قلت : وهل نسيت هدفك الأول إصلاح زوجك؟!

قالت: آه .. نعم نسيت..

قلت: إذن نحن متفقان على أن نرسم خطة لحياتك لتحقيق الأهداف الأربعة ، ولنسمها « أهدافي الأربعة» وإذا بدأنا بتنفيذ الخطة في عام ١٩٩٨ فسننتهي منها بإذن الله في عام ٢٠٠٧ ....

قالت: ماذا تقصد؟

قلت: نبدأ من اليوم بتحقيق أهدافك الأربعة، وتوزعين وقتك وعمرك في عشر السنوات القادمة على إصلاح زوجك ومحاولة تغييره وتربية أبنائك وحصولك على الماجستير والدكتوراه. وفتح محل تجاري لمارسة هوايتك.

قالت: وبعد ذلك.

قلت: فإذا حققت ١٠٠٪من أهدافك فقد تحقق حلمك، وإذا حققت ٧٥٪ فهو نور على نور ، وإن حققت ٥٠٪ فإنك لا تكونين قد ضيعت حياتك وخسرت وقتك..

سكتت ثم أمسكت بالورقة وبدأت تكتب، فسكت وتركتها تكتب، وبعد خمس دقائق تركت القلم، ثم قالت : إنها خطة عجيبة لإنقاذ حياتي..

قلت: ولكي توفقي في تنفيذ خطتك، أضيفي هدفاً خامساً.

قالت: ماهو ؟!

قلت: تقوية العلاقة بالله تعالى، والله يوفقك.



تريد أن تمتلكني.. ماذا أفعل؟

بدأ حديثه معي قائلا: عندي مشكلة كبيرة، وأنا قرأت مقالاتك التي كتبتها في زاوية «كيف ننقذ هذا الزواج من الفشل؟».

وأنا مُعجب بها فحرصت على اللقاء بك لأعرض عليك مشكلتي...

قلت: أشكرك على هذا الإطراء..

قال: إن مشكلتي في زوجتي، فهي لا تريدني أن أتنفس أبداً، تحب أن تشعر بملكيتها لي، وإذا عرفت أني سأخرج إلى أصدقائي تضايقت.. ولقد حاولت أن أغير من طبعها، ولكن دون فائدة..

قلت: منذ متى تزوجتها؟

قال: منذ سنتين تقريباً، وعندي منها طفل، ولكن علاقتنا متوترة، وأنا متضايق من شعورها هذا، أريد أن أخرج، آخذ حريتي، ولكنها تريد أن تقيدني دائماً.

قلت وأنا أنظر إلى قدمه: هل قدمك مكسورة؟

قال وهو يبتسم: نعم، منذ أيام غضبت من زوجتي وحبها للتملك، ومن شدة غضبي ركلت بقدمي الدولاب فانكسرت، وأنها أول مرة في حياتي أتصرف هكذا، ثم ندمت على ما فعلت، وما زال ضميري يؤنبني..

قلت: هل عند زوجتك أهل؟ وهل علاقتها بهم قوية؟!!

قال: نعم عندها أهل، ولكن أهلها غير مستقرين، وهناك تفاوت ثقافي واجتماعي بيني وبينها.

ـت: إنها تحبك..

قال مستغرباً: ماذا تقول؟! تحبني.. إنها تؤذيني بتصرفاتها.. وقد فكّرت أكثر من مرة بطلاقها.

قلت: إنها تحبك، ولذلك هي تحب أن تتملكك، والإنسان إذا أحب شيئاً يتمنى أن يتملكه.

قال: تقصد أنها غير مخطئة في معاملتها لي؟!

قلت: أنا لم أقل ذلك، ولكني أعتقد أن المشكلة في نفسك.

قال: كيف تقول هذا؟!!

قلت: أنت بحاجة لأن تتعلم كيف تعامل زوجتك؟

قال: لقد سمعت أشرطتك «فهم النفسيات، والمصارحة الزوجية» وأذكر أنني ذات يوم وضعت شريط المصارحة، وجلسنا نتناقش في كل ما طرحته، وبالفعل تأثرنا كثيراً، ولكن أقولها لك مرة أخرى: الذي يؤذيني فيها حبها للتملك.

قلت: دعني أقترح عليك اقتراحاً وجربه مع زوجتك لعله ينفعكما، فتزداد قرباً وحباً وألفة.

قال: وما هو؟

قلت: أنت الآن تقول لي إنها تحب أن تتملكك، وأحياناً تغضب منك إذا خرجت، وأن أهدافك في الحياة غير أهدافها، وأنك تفكر بالراحة، وأنا لا أعرف إن كان تحليلك عنها صحيحاً أم لا؟

فلذا أقترح عليك عند حدوث أي موقف بينك وبين زوجتك أن تقف عند هذا الموقف، وتفتح معها حواراً عما في نفسك، وتقول لها إني فهمت قصدك، إنه كذا وكذا.. هل هذا صحيح؟ وأعلّمها عندما تتصرف أنت أي تصرّف بأن تتعامل معك بالطريقة نفسها، وتقول لك: أنا فهمت أن تصرفك كذا وكذا..، هل هذا صحيح؟!

قال: وماذا سنستفيد من هذا الحوار؟

قلت: من فوائد «استنطاق النفس» أن نقطع وساوس الشيطان بينكما، وأن يتكلم كل واحد عما في نفسه من غير أن نفتح المجال للتحليل الشخصي، وقد يخطئ وقد يصيب.

قال: والله إنها فكرة حلوة..

قلت: أنت تقول لي إنها تؤذيني، وأنا أقول لك إنها تحبك، فاستثمر هذا الحب في تنمية علاقتكما الزوجية، فحتى نعرف من المصيب فيكما فلنجرب هذه الطريقة فنقطع الشك باليقين، وتطمئن نفسيتكما بهذا الدواء، فقام وقال : دعني أجرّب

ما قلت، فقمت معه وقلت له أتعرف أنك أعجبتني في موقف...؟

فقال: وما هو؟

قلت: عندما ركلت بقدمك الدولاب.

قال: إنك تمزح معي..

قلت: أعتقد ذلك، فضحكنا معاً...

وبعد، فقد مضينا معاً في هذه الرحلة في العلاقة الزوجية، وهي لبنه لاعادة البناء المرجو المأمول لاستقرار الأسرة وسعادتها..

فاننا نسأل الله تعالى أن يرزقنا الاخلاص في العمل وأن لا يحرمنا اجره ويتقبل منا صالح الأحوال.

وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

ما رأيك بالكتاب ؟

- :..
- :..
- :..
- :..
- :..
- :..
- :..
- :..

هل لديك اقتراحات ؟

- :..
- :..
- :..
- :..
- :..
- :..
- :..
- :..

هل لديك تجربة تحب ذكرها لنضيفها في الطبعات القادمة ؟

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

● ....

يرسل التقيم على ص ب: ١٢٩١ الصفاة الرمز البريدي: 13013 الكويت
باسم الأستاذ / جاسم محمد المطوع.
أو على فاكس: ٠٠٩٦٥-٥٣١٠٤٢٢

مراجع استفدت منها

- صحيح البخاري.
- فتح الباري لابن حجر.
- صحيح مسلم.
- سنن الترمذي.
- صفوة التفاسير للصابوني.
- التفسير الكبير للرازي.
- الفوائد لابن الجوزيه.
- تهذيب موعظة المؤمنين المقدسي.
- تسلية أهل المصائب لابن الجوزية.
- طريق الدعوة في ظلال القرآن لأحمد فايز.
- مفتاح دار السعادة لابن جوزيه.
- بهجة المجالس للقرطبي.
- صيد الخاطر لابن الجوزي.
- عشرة النساء للنسائي.
- الجرح والتعديل.
- رسالة المسترشدين للمحاسبي.
- سير أعلام النبلاء للذهبي.
- الخطايا في الإسلام لعفيف طبارة.
- عدة الصابرين لابن القيم.
- الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل لسعد الحربي.
- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- وصايا تربوية.
- أصول الدعوة د. زيدان.
- سبل الهدى والرشاد.

- سيكولوجية الأسرة الوالدية د. بشير الرشيدي، ود. إبراهيم الخليفي.
- أساليب حل المشاكل الإدارية كتيبات الدار العربية للعلوم.
- كن مطمئناً لصلاح الراشد.
- ما لدريدرس حتى الآن في جامعة هافرد، لمارك هـ. ماكروماك. مترجم.
- العشرة الطيبة لمحمد حسين.
- فن العلاقات الزوجية لمحمد الخشت.
- ١٠ عوائق في طريق الزواج الناجح لجاسم المطوع.
- العادات السبع للقادة الإداريين لستيفن كوفي.
- إدارة العقل للدكتور: جيلان بتلر وتوني هوب.
- الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام للدكتور محمد عودة وكمال مرسي.
- العلاقة الزوجية والصحة النفسية د. كمال مرسي.
- كيف تحب وتحب؟ د. بوك هوك. مترجم.
- مجلة العلوم الاجتماعية- العدد ٣- جامعة الكويت.
- موليات كلية الآداب- جامعة الكويت - وعنوان البحث «الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة» للدكتور عدنان الشطي.
مجلة العربي د. محمد الرميحي.

إصدارات المؤلف

الإصدارات المقروءة (الكتب)

١ - الوقت عمار أو دمار «جزئين».

٢ - الوقت عند المرأة.

٣ - قطار المستغفرين «رواية».

٤ - خطط لمستقبلك.

٥ - تعرف على حبيبك.

٦ - الحروف الأبجدية في السعادة الزوجية.

٧ - معاناة البيت الكويتي «رواية».

٨ - الأولويات في الحياة الزوجية.

٩ - (١٠) عوائق في طريق الزواج الناجح.

١٠ - حوارات دعوية.

١١ - حوارات إيمانية.

١٢ - المشاكل الزوجية... فوائدها وفن احتوائها.

١٣ - لمسة حنان. (بالاشتراك مع د. محمد النويني)

١٤ - معادلة النجاح بعد الطلاق. (بالاشتراك مع أ. خولة العتيقي)

الإصدارات المسموعة (الكاسيت).

١ - فهم النفسيات «شريطين».

٢ - المصارحة الزوجية «شريطين».

٣ - فن احتواء المشاكل الزوجية ﴿شريطين﴾.

٤ - أحسن خطبة ﴿شريطين﴾.

٥ - فوائد المشاكل الزوجية ﴿شريطين﴾.

٦ - الطلاق الناجح ﴿شريطين﴾.

٧ - الإحترام بين الزوجين ﴿شريطين﴾.

٨ - ميزانية العائلة ﴿شريطين﴾.

٩ - النجاح الوظيفي والعائلي ﴿٤ أشرطة﴾.

١٠ - تنمية الحب بين الزوجين ﴿٤ أشرطة﴾.

١١ - التخطيط العائلي ﴿شريطين﴾.

١٢ - الحوار الزوجي الناجح ﴿شريطين﴾.

١٣ - إدارة الوقت العائلي ﴿شريطين﴾.

١٤ - دردشة في اختيار شريك الحياة ﴿شريط واحد﴾.

١٥ - إدارة الخلافات الزوجية ﴿شريط واحد﴾.

١٦ - الحب في العلاقة الزوجية ﴿شريط واحد﴾.

١٧ - أساليب استقرار البيت ﴿شريط واحد﴾.

١٨ - المكافآت النفسية لتحقيق السعادة الزوجية ﴿شريط واحد﴾.

١٩ - كيف تصنع السعادة في بيتك؟ ﴿شريط واحد﴾.

الاصدارات المرئية (فيديو).

١ - أسس الاختيار.

٢ - لماذا تزوجت؟

٣ - مفاهيم تعين الزوج على الاستقرار.

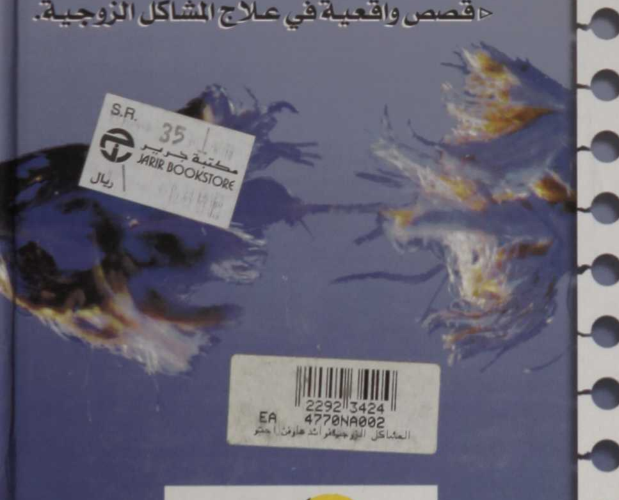
٤ - مفاهيم تعين الزوجة على الاستقرار.

المشاكل الزوجية

فوائدها وفن احتوائها

الجديد في هذا الكتاب:

- ما هي المشاكل الزوجية وأنواعها وأشكالها؟
- كيف نتجاوز المشاكل الزوجية؟
- أنواع الشخصيات أمام المشاكل الزوجية؟
- كيف نفكر إذا جائتنا مشكلة زوجية؟
- كيف ندير معركة الآراء بين الزوجين؟
- ماهي فوائد المشاكل الزوجية؟
- المشاكل الزوجية بحسب العمر الزوجي؟
- كيف نهيأ ابنائنا لمواجهة المشاكل؟
- بعض المشاكل التي عالجها النبي محمد [.
- قصص واقعية في علاج المشاكل الزوجية.





المؤلف

الاسم: أ. جاسم محمد المطوع

- قاضي الأحوال الشخصية بدولة الكويت سابقاً.
- مؤسس ورئيس لجنة مصابيح الهدى الخيرية.
- مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجلتي الفرحة وولدي.
- رئيس فريق عمل قانون صلة الأرحام وفريق عمل المؤسسة الاعلامية للتنمية الاجتماعية باللجنة الاستشارية العليا بالديوان الأميري بدولة الكويت.
- رئيس مجلس إدارة بيت السعادة الوقفي وعضو بصندوق الاسرة الوقفي التابع للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.
- مُعِد ومقدم برنامج «البيوت السعيدة» وبرنامج «حوار بلا اسوار» في قناة art الفضائية.
- مُعِد ومقدم برنامج «بيوت الأنبياء» وبرنامج «بيوت النبي محمد [» في قناة art الفضائية.
- مؤسس ورئيس لجنة مسابقة «الأسرة العربية المثالية» مع حكومة دبي.